موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء السادس عشر

حكم علي (ع)

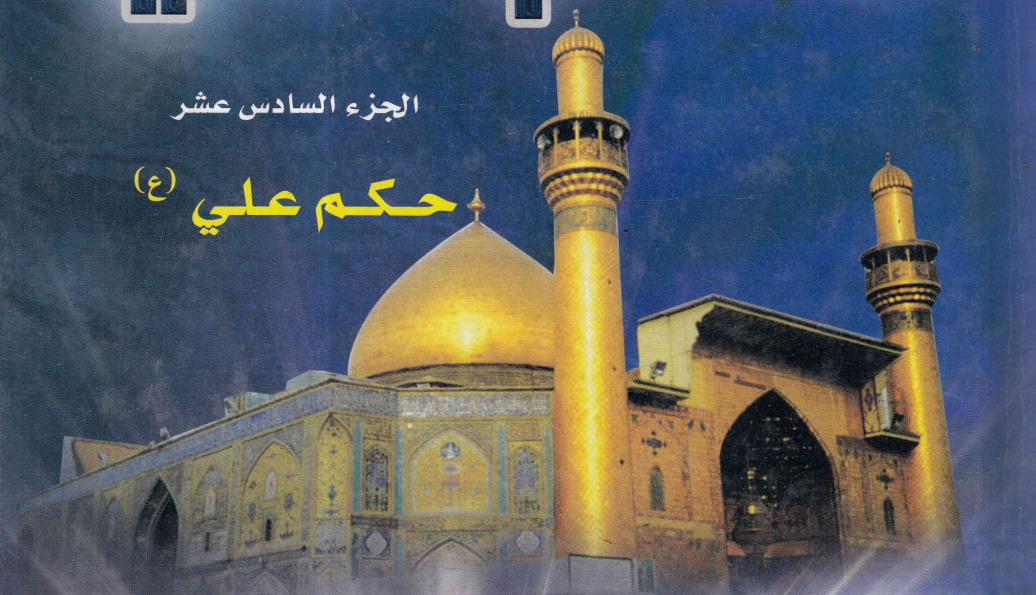

موسوعة
الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء السادس عشر

«حِكمُ علي عليه السلام»

السيد علي عاشور

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb
E-mail: creps@editocreps.com.lb
Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

EDITO CREPS INTERNATIONAL **2008-2009**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without express written prior permission from the publisher.

الحكم المنسوبة إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب

١ ـ كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل: أشهد أن السمٰوات و الارض و ما بينهما آيات تدلّ عليك، و شواهد تشهد بما إليه دعوتَ. كلّ ما يؤدّى عنك الحجّة و يشهد لك بالرّبوبيّة، موسوم بآثار نعمتك و معالم تدبيرك. علوتَ بها عن خَلْقِك، فأوصلتَ إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من و حشة الفكر، و كفاها رجْم الاحتجاج؛ فهى مع معرفتها بك، و ولهِها إليك؛ شاهدة بأنّك لاتأخذك الأوهام، ولاتدركُك العقول ولا الأبصار. أعوذ بك أن أشير بقلبٍ أو لسان أو يدٍ إلى غيرك؛ لا إلٰه إلا أنتَ، واحداً أحداً، فرداً صَمَداً، و نحن لك مسلِمُون.

٢ ـ إلٰهى، كفانى فخراً أن تكون لى ربًّا، و كفانى عزًّا أن أكون لك عبداً؛ أنت كما أريد، فاجعلنى كما تريد.

٣ ـ ما خاف امرؤ عَدَل فى حكمِه، و أطعم من قُوتِه، و ذَخَر من دنياه لآخرته.

٤ ـ أفضِلْ على مَنْ شِئْتَ تكنْ أميرَه، و استَغْنِ عمَّن شئتَ تكنْ نظيرَه، واحتجْ إلى مَنْ شئت تكن أسيرَه.

٥ ـ لولا ضعفُ اليَقين ما كان لنا أن نشكوَ محنةً يسيرةً نرجو فى العاجل سرعةَ زوالِها، و فى الآجل عظيمَ ثوابها، بين أَضعاف نِعَمٍ لو اجتمع أهلُ السمٰوات و

الأرْضِ على إحصائها ما وفوْا بها فضلا عن القيام بشكرها.

٦ ـ من علاماتِ المأمون على دينِ اللّه بعدَ الإقرار و العمل، الحزمُ فى أمره، و الصّدق فى قوله، و العدل فى حكمِه، و الشفقة على رعيّته، لاتخرجه القدْرة إلى خُرْق[١]، و لا اللّين إلى ضَعْف، و لا تمنعه العزّة من كرم عفو، و لا يدعوه العفْو إلى ضَعْف، ولاتمنعه العزّة من كرم عفو، ولا يدعوه العفْو إلى إضاعة حقّ، و لا يدخله الإعطاء فى سَرَف، و لا يتخطّى به القصْد[٢] إلى بُخْل، ولا تأخذه نِعَمُ اللّه ببطرٍ.

٧ ـ الفِسْق نجاسةٌ فى الهمّة، و كلَبٌ فى الطّبيعة[٣].

٨ ـ قلوب الجهال تستفزّها[٤] الأطماع، و ترتهن بالأمانى، و تتعلق بالخدائع. و كثرة الصمت زمام اللسان، و حسْم[٥] الفطنة، و إماطة الخاطر[٦]، و عذاب الحسّ.

٩ ـ عَداوة الضّعفاءِ للأقوياءِ، و السفهاءِ للحلماءِ و الأشرار للأخيارِ، طبعٌ لايُستطاع تغييرُه.

١٠ ـ العقل فى القلب، و الرّحمة فى الكبدِ، و التنفُّس فى الرّئةِ.

١١ ـ إذا أراد اللّه بعبدٍ خيراً حال بينه و بين شهوته، و حجز بينه و بين قلبِه، و إذا أراد به شرًّا وكلَه إلى نفسه.

١٢ ـ الصَّبْر مطيّة لاتكبُو، و القناعة سيف لاينبو.

---

(١) الخرق: ضد الرفق، و ألايحسن الرجل العمل و التصرف فى الأمور.
(٢) القصد: أمر بين الإفراط و التفريط.
(٣) الطبع و الطبيعة: السجية.
(٤) استفزه و استخفه: أخرجه عن دارة الحزم و ضبط الامر و الأخذ فيه بالثقة.
(٥) الحسم: القطع، و الفطنة: الذكاء و حدة الفهم.
(٦) إماطة الخاطر، الإماطة: الإبعاد و الإزالة، و الخاطر: مايخطر بالبال من التعقلات.

١٣ ـ رحم اللّٰهُ عبداً اتقى رَبَّهُ، و ناصح نفسه، و قدّم توبته، و غلب شهوته؛ فإنّ أجلَه مستورٌ عنه، و أَمَلَهُ خادع له، و الشيطان مُوَكَّلٌ بِهِ.

١٤ ـ مَرَّ بمقبرة فقال: السلام عليكم يا أهل الديار الموحِشَةِ، و المحالّ المقفرةِ[١]؛ من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات، أنتم لنا فَرَط[٢]، و نحن لكم تَبَعٌ[٣] نزوركم عمّا قليل، و نلحق بكم بعد زمان قصير. اللهُمَّ اغفر لنا و لهم، و تجاوز عنّا و عنهم.

الحمد للّٰهِ الذى جعل الأرض كِفاتا، أحياءً و أمواتاً[٤]. و الحمد للّٰه الذى منها خَلَقَنَا، و عليها مُمْشانا، و فيها معاشنا، و إليها يُعيدنا. طوبَى لمن ذكر المعاد، و قنع بالكفاف، و أعدّ للحساب!

١٥ ـ إنكم مخلوقون اقتدارا، و مربوبون اقتساراً[٥]، و مُضمَّنُون أجداثا[٦]، و كائنون رُفاتا[٧]، و مبعوثون أفرادا، و مدينون حسابا. فرحِم اللّٰه امرأً اقترف فاعترف، و وجِل فعقل، و حاذر[٨] فبادر، و عُمِّر فاعتبر، و حُذِّر فازدجر؛ و أجاب فأناب، و راجع فتاب، و اقتدى فاحتذى[٩]، و تأهّب للمعاد، و استظهر بالزّاد؛ ليوم رحيله، و وجه سبيله و لحال حاجته، و موطن فاقته، فقدّم أمامه

---

(١) أقفر المكان: خلا.

(٢) فرط القوم يفرطهم، تقدمهم إلى الورد، و الفرط بالتحريك: المتقدم إلى الماء.

(٣) التبع: التابع.

(٤) قوله: «كفاتا أحياء و أمواتاً»؛ أى جعل الأرض مجمعاً لنا فى حياتنا و مماتنا، الكفاة بالكسر: الموضع يكفت فيه الشىء، أى يضم و يجمع، و الأرض كفات لنا.

(٥) قسره: قهره.

(٦) الجدث: القبر.

(٧) رفاتا، رفته: كسره و دقه، و الرفات الحطام.

(٨) الحذر: الاحتراز.

(٩) د: «اهتدى».

لدار مقامه؛ فمهّدُوا لأنفسكم على سلامة الأبدان و فسحة الأعمار. فهل ينتظر أهلُ غضارة[١] الشباب إلّا حوانيَ الهرم، و أهلُ بضاضه الصّحة إلّا نوازل السّقم، و أهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء و اقتراب الفوت، و مشارفة الانتقال، و إشفاء الزوال؛ و حَفْز الأنين[٢] و رشْح الجبين، و امتداد العِرْنين[٣]، و عَلَز القلق[٤]، و قَيْظ الرَّمَق[٥] و شدّة المضَض، و غَصص الجرَض[٦].

١٦ ـ ثلاث منجيات: خشية اللّه فى السرّ و العَلانية، و القَصْد فى الفقر و الغنى، و العَدْل فى الغضب و الرضا.

١٧ ـ إياكم و الفُحْش؛ فإنّ اللّه لايحبّ الفُحش، و إيّاكم و الشّحّ، فإنه أهلك مَنْ كان قبلكم؛ هو الذى سفك دماء الرّجال، و هو الذى قطّع أرحامها، فاجتنبوه.

١٨ ـ إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، و علمٍ كان علّمه الناس فانتفعوا به، و ولدٍ صالح يدعو له.

١٩ ـ إذافعلتَ كلَّ شيءٍ فكن كمن لم يفعل شيئاً.

٢٠ ـ سأله رجل، فقال: بماذا أسوء عدوّى؟ فقال: بأن تكون على غاية الفضائل، لأنه إن كان يسوءه أن يكون لك فرس فارةٌ، أو كلب صَيُود؛ فهو لأَن تُذكرَ بالجميل و ينسب إليك أشدّ مساءةً.

٢١ ـ إذا قُذِفت بشيء فلا تتهاونْ به و إن كان كذبا، بل تحرّزْ من طرقِ القذف جُهدكَ؛ فإنّ القول و إن لم يثبت يوجب ريبةً و شكا.

---

(١) الغضارة: النعمة و السعة و الخصب.

(٢) الحفز: الحث و الإعجال.

(٣) العرنين: الأنف، فإنه يمتد عند الموت.

(٤) العلز: القلق و الخفة.

(٥) القيظ بالقاف: شدة الحر، و بالفاء: الموت. و الرمق: بقية الحياة.

(٦) الغصة: ما اعترض فى الحلق، و الجرض: الريق.

٢٢ ـ عدم الأدبِ سببُ كلِّ شرٍّ.

٢٣ ـ الجهل بالفضائل عِدْل الموتِ.

٢٤ ـ ما أصعب على من استعبدتْهُ الشّهوات أن يكون فاضلًا!

٢٥ ـ مَنْ لم يقهر حَسَدَهُ كان جَسَدُهُ قبراً لِنَفْسِهِ.

٢٦ ـ احمَد من يغلظ عليك و يعظك، لا من يزكّيك و يتملّقُك.

٢٧ ـ اختر أن تكون مغلوبا و أنت منصِف، ولا تَخْتر أن تكون غالبا و أنت ظالم.

٢٨ ـ لاتهضمنّ محاسنك بالفَخْر و التكبّر.

٢٩ ـ لاتنفكّ المدينة من شرّ؛ حتى يجتمع مع قوّة السلطان قوّة دينه و قوة حِكمته.

٣٠ ـ إذَا أَرَدْتَ أنْ تُحْمَد فلا يظهر منك حرصٌ على الحَمْدِ.

٣١ ـ مَن كَثُر هَمّهُ سقم بدنه، و مَنْ ساء خُلُقه عَذَّب نفسه، و من لاحَى الرّجال سقطت مروءته، و ذهبت كرامته؛ و أفضل إيمانِ العبْدِ أن يعلم أنّ اللّٰه معه حيث كان.

٣٢ ـ كُنْ ورِعاً تكن من أعبدِ الناس، و ارْضَ بما قَسَم اللّٰه لك تكن من أغنى الناس، و أحسنْ جوارَ مَنْ جاورك تكن مسلما، ولا تكثرنّ الضِحك؛ فإنّ كثرته تميت القلب، و أَخْرس لسانك، و اجلس فى بيتك، و ابكِ على خطيئتك.

٣٣ ـ إنَّ الرَّجُل لَيُحرَم الرّزق بالذنب يصيبُه، و لا يردّ القدر إلا الدعاء؛ ولا يزيد فى العمر إلا البرّ، ولا يزول قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، و عن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، و فيم أنفقه، و عَمّا عمل فيما علم!

٣٤ ـ فى التجارب علم مستأنف، و الاعتبار يفيدك الرشاد، و كفاك أدباً لنفسك ما كرهتَه من غيرك، و عليك لأخيك مثل الذى عليه لك.

٣٥ ـ الغضب يُثير كامن الحِقْد، و مَنْ عرف الأيام لم يُغفل الاستعداد، و مَنْ أمسك عن الفضول عدّلت رأيَه العقول.

٣٦ ـ اسكت و استر تسلم. و ما أحسن العلم يزينه العمل، و ما أحسن العمل يزينه الرّفق!

٣٧ ـ أكبرُ الفخر ألّا تفخر.

٣٨ ـ ما أصعب اكتساب الفضائل و أيسر إتلافها!

٣٩ ـ لاتنازع جاهلًا، و لا تشايع مائقاً[١]، و لا تعاد مسلّطاً.

٤٠ ـ الموت راحة للشيخ الفانى من العمل، و للشابّ السقيم من السّقَم، و للغلام[٢] الناشىء من استقبال الكدّ و الجمع لغيره، و لمن ركبه[٣] الدَّيْن لغرمائه، و للمطلوب بالوَتر، و هو فى جملة الأمر أمنيّة كلّ ملهوف مجهود.

٤١ ـ ما كنتَ كاتمه عدوّك من سرٍّ، فلا تطلعنّ عليه صديقك. و اعرف قدرك يَستعلِ أمرُك، و كفى مامضى مخبرا عمّا بقى!

٤٢ ـ لا تَعِدَنّ عِدَةً تحقّرها قلّةُ الثّقة بنفسك، و لا يغرنّك المرتَقى السّهل إذا كان المنحدَر وَعْراً.

٤٣ ـ اتّق العواقب عالما بأنّ للأعمال جزاءً و أجرا، واحذر تبعات الأمور بتقديم الحزم فيها.

٤٤ ـ مَن اسْتَرْشَد غير العقل أخطأ منهاج الرّأى، و مَن أخطأته وجوه المطالب خذلته الحِيَل، ومن أخلّ بالصبر أخلّ به حسنُ العاقبة؛ فإنّ الصبر قوّة من قوى العقل؛ و بقدر موادّ العقل و قوّتها يَقوَى الصبر.

---

(١) الموق: الحمق.

(٢) د: «الغلام».

(٣) أى علاه.

٤٥ ـ الخطأ فى إعطاء من لايبتغى و منع من يبتغى واحد.

٤٦ ـ العِشْقُ مَرَضٌ ليس فيه أجْرٌ و لا عِوَض.

٤٧ ـ أعظم الخطايا عند اللّه اللّسان الكذوب، و قائل كلمة الزّور و من يمدّ بحبلها فى الإثم سواء.

٤٨ ـ الخصومة تمحق الدّين.

٤٩ ـ الجهاد ثلاثة: جهاد باليد، و جهاد باللسان، و جهاد بالقلب؛ فأوّل مايغلب عليه من الجهاد يدك ثم لسانك، ثم يصير إلى القلب، فإن كان لايعرف معروفا و لاينكر منكرا نُكِس فجعل أعلاه أسفله[١].

٥٠ ـ ما أنعم اللّه على عبد نعمةً فشكرها بقلبه إلّا استوجب المزيد عليها قبل ظهورها على لسانه.

٥١ ـ الحاجةُ مسألة، و الدُّعاء زيادَة، و الحمدُ شكرٌ، و النَّدم توبة.

٥٢ ـ لِن و احلُم تنبُل[٢]، ولا تَكُنْ معجِبا فتمْقَت و تُمتهن.

٥٣ ـ مالى أرَى النَّاس إذا قُرِّب إليهم الطعام ليلًا تكلّفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يدخِلون بطونهم، و لا يهتمون بغذاء النّفس بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعِلْم ليسلموا من لواحق الجهالة و الذنوب فى اعتقاداتهم و أعمالهم.

٥٤ ـ الفقر هو أصْل حسنِ سياسة النّاس؛ و ذلك أنه إذا كان من حُسن السياسة أن يكون بعض الناس يسوس، و بعضهم يُساس، و كان مَنْ يُساس لا يستقيم أن يُساس من غير أن يكون فقيرا محتاجاً؛ فقد تبيّن أنّ الفقر هو السبب الذى به يقوم حسن السياسة.

---

(١) انظر القضاعى ٢٦٥

(٢) النبل: الشرف و الفضيلة.

٥٥ ـ لا تتكلّم بين يدى أحدٍ من النّاس دون أن تسمع كلامه[١]، و تقيس ما فى نفسك من العلم إلى ما فى نفسه، فإن وجدت ما فى نفسه أكثر؛ فحينئذ ينبغى لك أن ترُوم زيادة الشىء الذى به يفضل على ما عندك.

٥٦ ـ إذا كان اللّسان آلة لترجمة ما يخطِر فى النفس، فليس ينبغى أن تستعمله فيما لم يخطر فيها.

٥٧ ـ إذا كان الآباء هم السبب فى الحياة، فمعلّمو الحكمة و الدين هم السبب فى جودتها.

٥٨ ـ و شكا إليه رجلٌ تعذُّرَ الرّزق، فقال: مه، لا تجاهد الرّزق جهاد المغالب، و لا تتّكِلْ على القَدَر اتّكال المستسلم؛ فإنّ ابتغاء الفضل من السّنّة، و الإجمال فى الطّلب من العفّة، و ليست العِفّة دافعةً رزقاً، و لا الحرصُ جالباً فضلاً؛ لأن الرّزق مقسوم، و فى شدّة الحرص اكتساب المآثم.

٥٩ ـ إذا استغنيت عن شىء فدعْه و خذ ما أنت محتاج إليه.

٦٠ ـ العمر أقصر من أن تعلّم كلّ ما يحسُن بك علمه؛ فتعلّم الأهمّ فالأهمّ.

٦١ ـ مَنْ رَضِىَ بما قُسِم له استراح قلبُه و بدنه[٢].

٦٢ ـ أبعد ما يكون العبدُ من اللّه إذا كان هَمُّه بطنَه و فَرْجَه.

٦٣ ـ ليس فى الحواسّ الظاهرة شىء أشرفُ من العَيْن فلا تُعطوها سؤلها[٣]، فيشغلكم عن ذكر اللّه.

٦٤ ـ ارحموا ضعفاءكم فالرّحمة لهم سببُ رحمةِ اللّه لكم.

٦٥ ـ إزالة الْجِبال أسهلُ من إزالة دولة قد أقبلتْ، فاستعينوا باللّه و اصبروا، فإنّ

---

(١) د: «قوله».

(٢) د: «نفسه».

(٣) ا: «سؤالها».

الأرض للّٰه يورثها من يشاء.

٦٦ ـ قال له عثمان فى كلام تلاحَيا فيه حتى جرى ذكرُ أبى بكر و عمر: أبوبكر و عمر خيرٌ منك؛ فقال: أنا خيرٌ منك و منهما، عبدْتُ اللّٰه قبلهما، و عبدته بعدهما.

٦٧ ـ أوثق سُلّم يُتَسَلّق[١] عليه إلى اللّٰه تعالى أن يكون خيراً.

٦٨ ـ ليس المُوسِر مَنْ كان يساره باقياً عنده زمانا يسيراً، و كان يمكن أن يغتصبه[٢] غيره منه، ولا يبقى بعد موته له؛ لكن اليَسار على الحقيقة هو الباقى دائما عند مالكه، ولا يمكن أن يؤخذ منه، و يبقى له بعد موته، و ذلك هو الحكمة.

٦٩ ـ الشّرف اعتقاد المِنن فى أعناق الرّجال[٣].

٧٠ ـ يضرّ الناس أنفسَهم فى ثلاثة أشياء: الإفراط فى الأكل اتّكالا على الصّحة، و تكلّف حمل ما لا يطاق اتّكالا على القوة، و التفريط فى العمل اتّكالا على القَدَر.

٧١ ـ أحزمُ النّاس مَنْ ملك جِدُّه هزله، و قهر رأيه هواهُ، و أعرب عن ضميرِه فعلُه، و لم يخدعْه رضاه عن حظّه، و لا غضبه عن كيده.

٧٢ ـ مَنْ لم يُصْلِح خلائقَه، لم ينفع النّاسَ تأديبُه.

٧٣ ـ مَن اتّبع هواه ضلّ، و من حاد ساد، و خمود الذكر أَجْمل من ذميم الذِكْر[٤]

٧٤ ـ لهب الشّوق أخفُّ محملًا من مقاساة الملالة.

---

(١) تسلق الشيء: علاه.

(٢) د: «يقبضه».

(٣) المنن: اصطناع المعروف فى أعناق الناس.

(٤) د: «الفكر».

٧٥ ـ بالرّفق تُنال الحاجة، و بِحُسْنِ التأنّى تسهل المطالب.

٧٦ ـ عزيمة الصّبر تطفِئُ نارَ الهوَى، و نفى العجب يؤمن به كيد الحسّاد.

٧٧ ـ ماشىء أحقُّ بطولِ سِجْنٍ من لسان.

٧٨ ـ لا نَذْرَ فى معصيةٍ، ولا يمينَ فى قطيعةٍ.

٧٩ ـ لكلّ شى ء ثمرة، و ثمرة المعروف تعجيل السَّرَاح[١].

٨٠ ـ إيّاكم و الكسل؛ فإنّه من كسل لم يؤدِّ للّه حقًّا.

٨١ ـ احسبوا كلامكم من أعمالكم، و أقلّوه إلّا فى الخير.

٨٢ ـ أحسِنُوا صحبَةَ النِّعم فإنّها تزول، و تشهد على صاحبها بما عمل فيها.

٨٣ ـ أكثِروا ذكرَ الموتِ، و يوم خروجكم من قبوركم، و يوم وقوفكم بين يدىِ اللّهِ عزّ وجلّ، يهُن عليكم المصاب[٢].

٨٤ ـ بحَسب مجاهدة النّفوس و ردِّها عن شهواتها و منعها عن مصافحة[٣] لذّاتها و منع ما أدّت إليه العيون الطامحة من لحظاتِها ـ تكون المثوبات و العقوبات؛ و الحازم مَنْ ملك هواه؛ فكان بملكِه له قاهراً؛ و لما قَدَحت الأَفكار من سوء الظّنون زاجراً؛ فمتى لم تُرَدّ النّفس عن ذلك هجم عليها الفكر بمطالبة ما شُغِفت[٤] به، فعند ذلك تأنس بالآراء الفاسدة، و الأطماع الكاذبة، و الأمانى المتلاشية؛ وكما أنّ البَصر إذا اعتلّ[٥] رأى أشباحاً و خيالات لاحقيقة لها؛ كذلك النّفس إذا اعتلّت بحبّ الشهوات و انطوت على قبيح الإرادات، رأت الآراء الكاذبة؛ فإلى اللّه سبحانه نرغب فى إصلاح ما فسد من قلوبنا، و به

(١) أى تعجيل سراح طالب المعروف، و هو قضاء حاجته، و ورد فى الأثر: خير البر عاجله.

(٢) د: «تهن عليكم المصائب».

(٣) ب: «مسافحة».

(٤) شغفعت: رغبت و أغرمت.

(٥) اعتل: أصابَته العلة.

نستعين على إرشاد نفوسِنا؛ فإن القلُوب بيده يُصرّفها كيف شاء[١].

٨٥ـ لاتؤاخينّ الفاجر؛ فإنه يُزيِّن لك فعلَه، و يودّ لو أنّك مثله؛ و يحسّن لك أقبح خصاله، و مدخلُه و مخرجُه من عندك شينٌ و عار و نقص؛ و لا الأحمق فإنّه يجهَد لك نفسَه و لا ينفعك ؛ و ربما أراد أن ينفعك فضرَّك؛ سكوتُه خيرٌ لك من نطقه، و بعده خير لك من قربه، و موته خير لك من حياته؛ و لا الكذّاب فإنّه لاينفعك معه شيء؛ ينقل حديثك، و ينقل الحديث إليك؛ حتى إنه ليحدّث بالصّدق فلا يصدّق.

٨٦ـ ما استَقصَى كريم قطّ، قال تعالى فى وصف نبيه: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾[٢].

٨٧ـ ربّ كلمةٍ يخترعها حليم مخافة ما هو شرٌّ منها، و كفى بالحلم ناصرا.

٨٨ـ مَنْ جمع ستّ خصال لم يَدَع للجنّة مطلبا، ولا عن النار مهربا: مَنْ عرف اللّه فأطاعه، و عرف الشيطان فعصاه، و عرف الحقّ فاتبعه، و عرف الباطل فاتّقاه، و عرف الدّنيا فرفَضها، و عرف الآخرة فطلَبها.

٨٩ـ مَن استحيا مِنَ النّاس و لم يستحيِ من نفسه فليس لنفسِه عند نفسه قدْر.

٩٠ـ غايةُ الأدب أنْ يستحِيَ الإنسان من نفسِه.

٩١ـ البلاغة النَّصر بالحُجّة، و المعرفة بمواضع الفُرْصة، و من البَصر[٣] بالحجّة أن تَدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذا كان الإفصاح أوعرَ طريقة، و كانت الكناية أبلغ فى الدّرك و أحقّ بالظفر.

٩٢ـ إيّاك و الشّهوات؛ وليكن مما تستعين به على كَفِّها علمك بأنها ملهية لعقلك،

---

(١) ب: «كيفما شاء».

(٢) سورة التحريم ٣.

(٣) كذا فى د، و فى ا، ب: «النصر» تحريف.

مهجِّنة[١] لرأيك، شائنة لغرضك، شاغلة لك عن معاظِم أمورك، مشتدّةٌ بها التّبعة عليك فى آخرتك. إنما الشّهوات لعب؛ فإذا حضر اللّعبُ غاب الجِدّ، و لن يقام الدّين و تصلحَ الدّنيا إلا بالجِدّ؛ فإذا[٢] نازعتْك نفسك إلى اللّهو و اللذات، فاعلم أنها قد نزعتْ بك إلى شرّ منزَع، و أرادت بك أفضح الفضوح؛ فغالبْها مغالبة ذلك، و امتنع منها امتناع ذلك؛ ولْيكن مرجعُك منها إلى الحقّ؛ فإنك مهما تترك من الحق لاتتركْه إلا إلى الباطل، و مهما تدَعْ من الصواب لا تَدَعْه إلا إلى الخطأ؛ فلا تداهننّ هواك فى اليسير فيطمع منك فى الكثير.

و ليس شىء ممّا أوتيت فاضلا عمّا يصلحك؛ و ليس لِعُمْرك و إن طال فضل عمّا ينوبك من الحقّ اللازم لك، و لا بمالك و إن كثر فضل عمّا يجب عليك فيه، و لا بقوّتك و إن تمّتْ فضلٌ عن أداء حقّ اللّه عليك، و لا برأيك و إن حَـزُمَ فضل عمّا لا تُعْذَرُ بالخطأ فيه؛ فليمنعنّك علمُك بذلك مِنْ أن تطيل لك عمراً فى غير نفع، أو تضيِّعَ لك مالًا فى غير حقّ، أو أن تصرف لك قوة فى غير عِبادة، أو تعدّل لك رأيا فى غير رشد.

فالحفظَ الحفظَ لما أوتيتَ، فإنّ بك إلى صغيرِ ما أوتيتَ الكثيرَ منه أشدُّ الحاجة. و عليك بما أضعته منه أشدُّ الرزيّـة، و لاسيما العمر الذى كل مَـنْفَذٍ سواه مستخلَف. و كلّ ذاهب بعده مرتجع.

فإن كنت شاغلا نفسك بلذّة فلتكن لذتك فى محادثة العلماء و درس كتبهم، فإنّه ليس سرورك بالشّهوات بالغاً منك مبلغا إلا و إكبابك على ذلك، و نظرُك فيه بالغُه منك، غير أنّ ذلك يجمَعُ إلى عاجل السُّرور تمامَ السّعادة، و خـلافُ

---

(١) مهجنة: مقبحة.

(٢) د: «و إن».

ذلك يجمع إلى عاجل الغَيّ وخامةَ العاقبة، و قديما قيل: أسعدُ النّاس أدركُهم لهواه إذا كان هواه فى رشده؛ فإذا كان هواه فى غير رشده، فقد شقِيَ بما أدرك منه. و قديما قيل: عوّدْ نفسَك الجميلَ؛ فباعتيادك إيّاه يعود لذيذاً.

٩٣ ـ وُكِّلَ ثلاثٌ بثلاث: الرزق بالحمق، و الحرمان بالعقل، و البلاء بالمنطق؛ ليعلمَ ابنُ آدم أنْ ليسَ له منَ الأمر شىء.

٩٤ ـ ثلاثةٌ إن لم تَظْلمهم ظلمُوك: عبدُك، و زوجتُك، و ابنك.

و قد روينا هذه الكلمة لعُمر فيما تقدم[١].

٩٥ ـ للمنافقين علاماتٌ يعرفون بها: تحيّتهُم لعنة، و طعامهم تُهْمة، و غنيمتهم غلول، لايعرفون المساجد إلّا هَجْرا، و لايأتون الصلاة إلا دُبُرا[٢]؛ مستكبرون لا يألفون و لا يُؤلَفون، خُشبٌ بالليل صُخُب[٣] بالنهار.

٩٦ ـ اَلْحَسدَ حُزْن لازمٌ، و عَقْلٌ هائم، و نَفَسٌ دَائم؛ و النّعمة على المحسودِ نعمة، و هى على الحاسد نِقْمَة.

٩٧ ـ يا حَمَلة العلم، أتحملونه! فإنّما العِلْم لمن عَلِم ثم عَمِل؛ و وافَق عملُه علمَه، و سيكون أقوامٌ يحملون العِلْم، لا يجاوز تراقيَهم، تخالف سريرتُهم علانيتَهم، و يخالف عملهم عِلْمَهم، يقعدون حَلَقا، فيباهى بعضُهم بعضا؛ حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيرِه؛ أولئك لاتصعد أعمالهم فى مجالسهم تلك إلى اللّٰه سبحانه.

٩٨ ـ تعلّموا العلم صِغَاراً تسودُوا به كباراً؛ تعلّموا العلم و لو لغير اللّٰه؛ فإنه سيصير

---

(١) ا: «قدمناه».

(٢) دبرا، أى فى آخر و قتها.

(٣) فى اللسان: و فى الحديث فى ذكر المنافقين «خشب بالليل، صخب بالنهار؛ أراد أنهم ينامون كأنهم خشب مطرحة».

للّٰه. العلم ذَكَرٌ لا يحبّه إلا ذَكَرٌ من الرجال.

٩٩ ـ ليس شيءٌ أحسن من عَقْل زانَه علم، و مِنْ عِلْمٍ زانه حِلْم، و من حِلْم زانه صِدْق، و من صدق زانه رفق، و من رفق زانه تقوى. إنّ مِلاك العقل و مكارم الأخلاق صونُ العِرْض، و الجزاء بالفرض، و الأخذ بالفضل، و الوفاء بالعَهْد، و الإنجاز للوعد. و مَنْ حاول أمراً بالمعصية كان أقربَ إلى مايخاف، و أبعد مما يرجو.

١٠٠ ـ إذَا جَرت المقاديرُ بالمكارِه سبقت الآفة إلى العَقْل فحيَّرته، و أطلقت الألسن بما فيه تلف الأنفس.

١٠١ ـ لا تصحبوا الأشرار فإنهم يمنّون عليكم بالسَّلامة مِنْهم.

١٠٢ ـ لا تقسِروا أولادكم على آدابكُم، فإنَّهم مَخْلوقُون لزمانٍ غير زمانكم.

١٠٣ ـ لا تطلب سرعة العمل و اطلب تجويدَه؛ فإنَّ النّاس لايسألون فى كمْ فَرَغ من العمل، إنما يَسْأَلُون عن جودةِ صنعته.

١٠٤ ـ ليس كلُّ ذى عين يُبْصِر، و لا كلّ ذى أُذُنٍ يَسْمَع، فتصدَّقُوا على أولى العقول الزَّمِنة[١]، و الألباب الحائرة بالعلوم التى هى أفضل صدَقاتِكم، ثم تَلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَ ٱلْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[٢].

١٠٥ ـ مَنْ أَتَتْ عليه الأربُعون من السِّنين قيل له: خذْ حذرَك من حلُول المقدور فإنَّك غير معذورٍ؛ و ليس أبناء الأربعين بأحقَّ بالحَذر من أبناءِ العشرين؛ فإنَّ طالبَهما واحِدٌ، و ليس عن الطلب براقدٍ؛ و هو الموت؛ فاعمل لما أمامَك من

---

(١) الزمانة: العاهة.

(٢) سورة البقرة ١٥٩.

الهَوْل، و دع عنك زخرفَ القول.

١٠٦ ـ سُئِل عن القَدَر فقال: أُقصر أم أُطِيل؟ قيل: بل تُقْصِر، فقال: جلّ اللّٰه أن يُريدَ الفحشاء، و عَزّ عن أن يكون له فى المُلْك إلا مايشاء.

١٠٧ ـ من علِم أنه يفارق الأحباب، و يسكن التُّراب، و يواجِهُ الحِساب، و يستغنى عمّا ترك، و يفتقر إلى ما قدّم، كان حريًّا بقِصَر الأمل، و طول العمل.

١٠٨ ـ المؤمن لا تختِلُه كَثْرة المصائِب، و تَواتُر النَّوائِب عن التَّسليم لربِّه و الرِّضَا بقضائه، كالحمامة التى تُؤخذ فراخها من وكْرها ثم تعُود إليه.

١٠٩ ـ ما مَاتَ مَنْ أحْيَا عِلماً، و لا افْتَقَر مَنْ مَلَك فَهْماً.

١١٠ ـ العِلْم صِبْغ النفس، و ليس يفوق صِبْغ الشىء حتى يَنْظُف من كل دنَس.

١١١ ـ اعلم أنّ الذى مدحَك بما ليس فيك، إنما هو مخاطِب غيرَك، و ثوابُه و جزاؤهُ قد سقطا عنك.

١١٢ ـ إحسانك إلَى الحرِّ يُحَرِّكُهُ على المكافأَةِ و إحسانُك إلى النَّذْلِ يَبْعَثُهُ على مُعاوَدَة المَسْأَلَة.

١١٣ ـ الأَشرار يتتبّعُون مساوِئ الناس، و يتركون محاسنهم؛ كما يتتبّع الذُّبابُ المواضعَ الفاسدَة.

١١٤ ـ موت الرّؤساءِ أسهل من رياسة السَّفِلَة.

١١٥ ـ ينبغى لمن وَلىَ أمرَ قومٍ أن يبدأَ بتقويم نفسه قبل أن يشرع فى تقويم رعيَّته؛ و إلا كان بمنزلة من رام استقامة ظِلِّ العُود قبل أن يستقيم ذَلِكَ العُود.

١١٦ ـ إذا قوىَ الوالى فى عمله حَرَّكَتْهُ ولايته على حسب ما هو مركوز فى طبْعه من الخير و الشرّ.

١١٧ ـ ينبغى للوالى أن يعمل بخصالٍ ثلاث: تأْخيرِ العقوبة مِنهُ فى سلطان الغضب،

و الأَناةِ فيما يرتئيه[١] من رأى، و تعجيل مكافأة المحسن بالإحسانِ؛ فإنّ فى تأْخير العقوبة إمكانَ العفوِ، و فى تعجيل المكافأةِ بالإحسان طاعةَ الرعيّة، و فى الأَناة انفساحَ الرأْى و حَمْدَ العاقبة وَ وضُوحَ الصواب.

١١٨ ـ من حقّ العالم على المتعلّم ألّا يُكْثِرَ عليه السؤالَ، و لا يُعَنِّتَهُ فى الجواب، و لا يُلِحّ عليه إذا كسل، و لا يُفْشِيَ له سرًّا، و لا يغتابَ عنده أحداً، و لا يطلبَ عَثْرَتَهُ، فإذا زلّ تأَنّيْتَ أوْبَتَهُ[٢]، و قَبِلْتَ معذرته، و أنْ تُعَظِّمَهُ و تُوَقِّرَهُ ما حَفِظَ أمْرَ اللّهِ و عظّمه، و ألّا تجلس أمامَه، و إن كانت له حاجةٌ سبقت غيرَك إلى خدمته فيها. و لا تضجرنّ من صحبتهِ؛ فإنما هُو بمنزلةِ النّخْلة يُنتظَر متى يسقط عليك منها منفعةٌ. و خُصّه بالتّحية، و احفظ شاهدَه و غائبه؛ و ليكن ذلك كُلّه للّه عزّ و جلّ، فإنّ العالِم أفضلُ من الصائم القائم المجاهد فى سبيل اللّه. و إذا مات العالم ثُلِمَ فى الإسلام ثُلْمةٌ لايسدُّها إلّا خَلَفٌ منه. و طالبُ العلم تُشَيِّعُهُ الملائكة حتى يرجع.

١١٩ ـ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خيرٌ من جافٍ[٣] مُكْثِرٍ، و من أرادَ أنْ ينظر ما له عند اللّه فلينظر ما للّه عنده.

١٢٠ ـ لقد سبق إلى جنّات عدن أقوامٌ ما كانوا أكْثَرَ الناسِ صلاةً و لا صياما و لا حجًّا و لا اعتماراً؛ ولكن عَقَلُوا عن اللّه أمرَه فحسنت طاعتهُم، و صحّ ورَعهُم و كَمُلَ يقينُهُم؛ ففاقوا غيرهم بالحُظْوَةِ وَ رَفيع المنزلَة.

١٢١ ـ ما من عَبْدٍ إلّا و معه ملَك يقيه مالم يُقَدَّرْ له فإذا جاءَ القَدَرُ خَلّاهُ و إيّاهُ.

١٢٢ ـ إنّ اللّه سبحانه أدَّب نَبِيَّهُ صلّى اللّه عليه و آله بقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ

---

(١) يرتئيه، افتعال من الرأى، أى فيما يفكر فيه، و فى د: «يريبه».

(٢) زل: عثر، و أوبته، أى رجوعه إلى الحق.

(٣) الوصول، فعول؛ من الصلة، و هى العطية. و الجافى ضد الوصول.

وَ أَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ»[١]، فلما علم أنه قد تَأَدَّبَ، قال له: «وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»[٢]، فلما استحكم له من رسوله ما أحبّ قالَ: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»[٣].

١٢٣ ـ كنت أنا و العبّاس و عمر نتذاكر المعروفَ، فقلت أنا: خير المعروفِ سَتْرُهُ، و قال العباسُ: خيرُهُ تصغيرُهُ، و قال عمر: خيرُهُ تعجيلُه، فخرج علينا رسول اللّٰه، فقال: فيم أنتم؟ فذكرنا له، فقال: خيرُهُ أن يكونَ هٰذا كلُّه فيه.

١٢٤ ـ العفوُ يفسد من اللئيم بقَدْرِ مايصلح من الكريم.

١٢٥ ـ إذا خَبُثَ الزّمانُ كسَدَتِ الفضائلُ و ضَرَّتْ، و نَفَقَتِ الرَّذائلُ و نفعتْ، و كانَ خوفُ الموسرِ أشدَّ من خوف المعسرِ.

١٢٦ ـ انظرْ إلى المُتَنَصّح[٤] إليك، فإن دخل منْ حَيْثُ يُضارُّ الناسَ فلا تقبل نصيحته و تَحَرَّزْ منه، وَإن دَخل من حيث العَدْلُ و الصلاح فاقبلها منه.

١٢٧ ـ أعداءُ الرَّجل قد يكونُون أنفعَ منْ إخوَانه، لأنهمْ يهدونَ إليه عيوبه فيتجنّبها و يخاف شماتتهمْ به فيضبط نعمته و يتحرَّزُ من زوالها بغاية طوقه.

١٢٨ ـ المِرآةُ التى ينظر الإنسان فيها إلى أخلاقه هى النّاس، لأنه يرى محاسنه من أوليائه منهم، و مساويه من أعدائه فيهم.

١٢٩ ـ انظرْ وجهكَ كلّ وقت فى المِرآةِ؛ فإن كان حسناً فاستقبح أن تضيف إليه فعلا قبيحاً و تشينه به، و إن كان قبيحاً فاستقبح أن تجمع بين قُبْحيْن.

١٣٠ ـ موقع الصواب من الجُهّال مثل موقع الخطأ من العلماءِ.

---

(١) سورة البقرة ٦٧.
(٢) سورة القلم ٤٠.
(٣) سورة الأعراف ١٩٩.
(٤) المتنصح: المتشبه بالنصحاء.

١٣١ ـ ذَكِّ قَلبك بالأَدَب كما تُذَكّى النار بالحطب.

١٣٢ ـ كفر النعمة لؤْمٌ، و صحبة الجاهل شؤْمٌ.

١٣٣ ـ عاديت من مارَيت.

١٣٤ ـ لَا تصرمْ[1] أخاك على ارتياب، و لا تقطعه دون استعتاب.

١٣٥ ـ خير المقال ما صدّقه الفعال.

١٣٦ ـ إذا لم ترزَقْ غِنًى فلا تُحْرَمَنَّ تقوى.

١٣٧ ـ مَنْ عَرفَ الدنيا لم يحزن للبلوى.

١٣٨ ـ دَعِ الكذِبَ تكَرُّماً إن لمْ تَدَعْهُ تأَثُّماً.

١٣٩ ـ الدُّنيا طوّاحةٌ طَرّاحةٌ فضّاحَةٌ، آسِيَةٌ جَرّاحَةٌ.

١٤٠ ـ الدنيا جَمّةُ المصائب، مُرَّةُ المشارب، لا تُمَتّع صاحباً بصاحب.

١٤١ ـ المعتذر من غير ذنب، يوجب على نفسه الذنب.

١٤٢ ـ من كسل لم يُؤَدِّ حقّا.

١٤٣ ـ كثرة الجدال تورثُ الشكّ.

١٤٤ ـ خير القلوب أوعاها.

١٤٥ ـ الحياءُ لباس سابغٌ، و حجابٌ مانعٌ، و سِترٌ من المساوئ وَاقٍ، و حليفٌ للدِّين، و موجبٌ للمحبّة، و عَيْنٌ كالئة تَذُودُ عنِ الفسادِ، و تنهى عن الفحشاءِ. و الْعجلة فى الأمور مَكْسَبَةٌ للمذلّةِ، و زِمامٌ لِلنَّدَامَةِ، و سَلْبٌ للمُرُوءةَ، و شَيْنٌ لِلْحِجَى؛ و دَليلٌ على ضَعْف الْعقِيدَةِ.

١٤٦ ـ إذا بلغ المرْءُ من الدُّنيا فوق قدْره تَنَكّرَتْ للناس أخلاقُهُ.

١٤٧ ـ لا تصحب الشِّرِّيرَ فإنّ طبعك يَسْرِق من طبعه شَرًّا و أنت لا تعلم.

---

(١) لا تصرم: لا تقطع، أى لا تهجره لمجرد التهمة، غير متيقن تقصيره.

١٤٨ ـ موتُ الصالح راحة لنفسه، و موت الطالح راحة للناس.

١٤٩ ـ ينبغى للعاقل أنْ يتذكّر عند حلاوة الغذاءِ مرارة الدواءِ.

١٥٠ ـ إن حَسَدَك أخٌ من إخوانك على فضيلة ظهرَت منك فسعى فى مكروهك فلا تقابله بمثل ما كافحك به، فتعذِر نفسه فى الإساءَة إليك، وَ تشرع له طريقا إلى ما يُحِبُّهُ فيك؛ لكن اجتَهِدْ فى التَّزَيُّدِ من تلك الفضيلة التى حَسَدك عليها؛ فإنك تسوءُهُ من غير أن تُوجدَهُ حجةً عليك.

١٥١ ـ إذا أردت أن تعرف طبع الرَّجل فاسْتَشِرْهُ، فإنك تقف من مشورته على عدله و جَوْرِهِ، و خَيْرِه و شَرِّهِ.

١٥٢ ـ يَجبُ عَلَيْكَ أن تُشْفِقَ على وَلدكَ أكثر من إشفاقه عليك.

١٥٣ ـ زمان الجائر من السلاطين و الولاة أقْصَرُ من زمان العادِل، لأنّ الجائر مفسِد، و العادلَ مصلح، و إفساد الشىء أسرع من إصلاحه.

١٥٤ ـ إذا خدمتَ رئيسا فلا تَلْبَسْ مثلَ ثوبه، و لا تركب مثل مَرْكوبه، و لا تستخدم كخدمِهِ، فعساك تسلم منه.

١٥٥ ـ لا تُحدِّث بالعلم السفهاءَ فيُكَذِّبوك، و لا الجهال فَيَسْتَثْقِلُوكَ، ولكن حَدِّثْ بهِ منْ يَتَلَقّاهُ من أهله بقبولٍ و فَهم يفهم عنكَ ما تَقول، و يكتم عليك مايسمع؛ فإن لعلمِك عليك حَقًّا؛ كما أنّ عليكَ فى مالك حَقًّا: بَذْلُهُ لمستحقه و منْعهُ عَنْ غير مستحقِّه.

١٥٦ ـ اليقين فوق الإيمان، و الصبر فَوْق الْيقينِ؛ و من أفرط رَجاؤه غلبت الأمانى على قلبه و استعْبدَتْهُ.

١٥٧ ـ إيّاكَ و صاحب السوءِ؛ فإنهُ كالسيف المسلول يروق منْظَرهُ، و يقبح أثرُهُ.

١٥٨ ـ يابن آدم، احْذرِ الموْت فى هذه الدَّارِ قبل أن تصِيرَ إلى دَارٍ تتمنّى الموتَ فيها

فَلا تجدُهُ.

١٥٩ ـ مِنْ أَخْطأَه سهم المنيَّـةِ قيَّدهُ الهَرَمُ.

١٦٠ ـ مِنْ سَمِعَ بِفاحشةٍ فأَبْدَاها كان كَمَنْ أتاها.

١٦١ ـ العاقل من اتّهَمَ رَأيَهُ و لمْ يثقْ بِما سَوَّلَتْهُ له نفْسُهُ.

١٦٢ ـ مَنْ سامح نفسه فيما يحبّ أتعبها فيما لا يحبّ.

١٦٣ ـ كفى ما مضى مُخْبِراً عَمَّـا بَقِىَ، و كفى عِبَراً لِذَوى الألباب ما جَرَّبُوا.

١٦٤ ـ أمرٌ لا تَدْرِى متى يغشاكَ؛ ما يَمنعك أن تستعدَّ له قبل أن يفجأك!

١٦٥ ـ ليس فى البرْق الخاطف مُسْتَمْتَع[1] لمن يخوض فى الظلمة.

١٦٦ ـ إذا أعْجَبَكَ ما يَتَواصَفُهُ النَّاسُ مِنْ مَحاسِنِك، فانْظُرْ فيما بطن من مَساوِئكَ؛ ولتَكُنْ معْرفَتُك بنَفْسِكَ أوثَقَ عِنْدَكَ مِنْ مَدْحِ المادِحِينَ لك.

١٦٧ ـ مِنْ مدحك بما ليس فِيكَ من الجميل و هُو رَاضٍ عنك ذَمَّك بما لَيْسَ فِيكَ مِنَ القَبِيح وَ هُوَ ساخِطٌ عَلَيْكَ.

١٦٨ ـ إذا تشَبَّه صاحِبُ الرياءِ بالْمخْلِصين فى الهيْئَـة كانَ مثْلَ الوَارِمِ الّذِى يوهِمُ النَّاسَ أنَّهُ سَمِينٌ ؛ فَيَظُنُّ النَّاس ذلِكَ فِيه وَ هُو يستر ما يَلْقَى مِنَ الأَلَم التَّابع لِلوَرَمِ.

١٦٩ ـ إذا قويَتْ نَفْس الإنْسانِ انْقَطَعَ إلى الرَّأى، وَ إذا ضعفتْ انقطعَ إلى البَخْتِ.

١٧٠ ـ الرغبة إلى الكريم تُحَـرِّكُهُ على البذلِ، و إلى الخسِيسِ[2] تَغْرِيـهِ بالمَـنْعِ.

١٧١ ـ خيارُ النَّاسِ يَتَرَفَّعُون عنْ ذِكْر مَعايبِ النَّاسِ، و يَـتهمُون الْـمخْبِرَ بِـها، و يأْثرُونَ[3] الفَضائل، و يَـتَعَصَّبُون لأَهـلِها، وَ يستعرِضُونَ مآثِـرَ الرُّؤَسـاءِ، و

---

(١) مستمتع: موضع متعة.

(٢) الخسيس: اللئيم البعيد عن مكارم الأخلاق.

(٣) يأثرون الفضائل: يستأثرون بها.

إفضالَهمْ عليهم، و يُطالِبُون أنفسهمْ بالمكافأةِ عَليها وَ حُسْنِ الرِّعايـةِ لَها.

١٧٢ ـ لِكلِّ شيءٍ قُوتٌ، و أنتم قوتُ الهوامِّ؛ و مَنْ مشى على ظهر الأرضِ فإنّ مصيرَهُ إلى بطنها.

١٧٣ ـ منْ كرم المرْءِ بكاؤُهُ على مامضى مِنْ زَمانِهِ، و حنينُهُ إلى أوْطانه، و حفظُهُ قديمَ إخوانِهِ.

١٧٤ ـ وَ منْ دُعائِهِ: اللّهُمَّ إنْ كُنّا قد قصَّرْنا عن بلُوغِ طاعتِك فقدْ تمسكْنا مِنَ طاعتكَ بأَحبِّها إليْكَ، لَا إلهَ إلّا أنْت جاءَتْ بالحقِّ مِنْ عِنْدِكَ.

١٧٥ ـ أصابَتِ الدُّنْيا منْ أَمِنَها و أصابَ الدُّنْيا منْ حَذِرَها.

١٧٦ ـ وَ وَقَفَ على قَوْمٍ أُصِيبُوا بمصيبةٍ، فقال: إنْ تَجْزَعُوا فَحَقَّ الرَّحِم بلغتُمْ، و إنْ تَصْبِرُوا فَحَقَّ اللّهِ أَدَّيتمْ.

١٧٧ ـ مَكارمُ الأَخْلاقِ عَشْرُ خِصالٍ: السّخاءُ، و الحياءُ، و الصِّدْقُ، و أدَاءُ الأَمانةِ، و التَّوَاضعُ، و الغَيْرةُ، و الشجاعَـةُ، و الحلمُ، و الصّبرُ، و الشكرُ.

١٧٨ ـ منْ أداءِ الأمانَةِ المكافأةُ على الصَّنيعةِ لأنها كالوَدِيعةِ عِنْدَكَ.

١٧٩ ـ الخيرُ النَّفْسِ تَكُونُ الحَركَةُ فى الخيْرِ عَلَيْـهِ سَهلةً مُتيسرةً، و الحَـركَةُ فـى الْإِضْرَارِ عَسرةً بَطيئَـةً، و الشّرِّيرُ بالضدِّ منْ ذَلكَ.

١٨٠ ـ البُخَلاءُ مِنَ النَّاسِ يكُونُ تغافلهمْ عنْ عظيم الجرْمِ أسْهَل عليهمْ منَ المكافأَةِ على يَسيرِ الإحْسان.

١٨١ ـ مثلُ الإنسانِ الحصيف[1] مثلُ الجسمِ الصلْبِ الكثيف، يَسْخُنُ بطيئاً، و تبرُدُ تلْكَ السُّخونَةُ بأطْوَلَ مِنْ ذَلكَ الزّمانِ.

١٨٢ ـ ثلاثةٌ يُرْحمُونَ: عاقِلٌ يجرى عليْه حُكمُ جاهلٍ، و ضعيفٌ فى يدِ ظالم قويٍّ، و

(١) الحصيف: المتمكن من نفسه، المستحكم عقله.

كَرِيمُ قَوْمٍ احْتاجَ إلى لئيم.

١٨٣ ـ منْ صحبَ السلطانَ وجبَ أنْ يكُونَ معهُ كرَاكبِ البحْرِ، إنْ سَلِم بجسْمه منَ الغَرَق لمْ، يسلم بقلبه منَ الفَرَق[١].

١٨٤ ـ لا تقبلنَّ فى استعمالِ عمَّالكَ و أمرائكَ شفاعَـةً إلَّا شفاعةَ الكفايةِ و الأَمانةِ.

١٨٥ ـ إذا استشارَكَ عدوُّكَ فجرِّدْلهُ النصيحةَ، لِأَنه باستشارتك قَدْ خَرجَ منْ عدواتك و دخل فى مودّتكَ.

١٨٦ ـ الْعدلُ صورةٌ واحدةٌ، و الجوْرُ صورٌ كثيرةٌ؛ و لهذا سهلَ ارتكابُ الجَوْر و صعبَ تحرِّى العدلِ؛ وهما يشبهانِ الإصابَـةَ فى الرِّمايةِ و الخطأَ فيها؛ و إن الإصابَـة تحتاجُ إلى ارْتياضٍ[٢] و تعهّدٍ، والخطأَ لا يحتاجُ إلى شىءٍ منْ ذلكَ.

١٨٧ ـ لا يُخْطئُ المخلصُ فى الدعاءِ إحْدَى ثلاث: ذنبٌ يغفرُ، أو خيرٌ يُعجّلُ، أو شرٌّ يؤجّلُ.

١٨٨ ـ لاينتصفُ ثلاثةٌ منْ ثلاثةٍ: بَرٌّ من فاجرٍ، و عاقلٌ منْ جاهلٍ، و كريمٌ من لئيم.

١٨٩ ـ أشرفُ الملوكِ منْ لم يخالطهُ البطرُ. و لمْ يَحُلْ عن الحقِّ، و أغْنى الأغْنياءِ منْ لمْ يكُنْ للحرْص أسيراً، و خيرُ الأصدقاءِ منْ لم يكنْ على إخوَانِه مستصعباً، و خيرُ الأخلاق أعونها على التُّقَى و الوَرَع.

١٩٠ ـ أربعٌ القليل منهنّ كثير: النار، و العداوة، و المرض، و الفقر.

١٩١ ـ أربعة من الشقاءِ: جارُ السوءِ، ولد السوءِ، و امْرأةُ السوءِ، و المنزلُ الضيِّـقُ.

١٩٢ ـ أربعة تدعو إلى الجنّةِ: كِتمان المصيبة، و كِتمانُ الصدقةِ، و برُّ الوالدينِ، و الإكثار من قول لا إله إلّا اللّه.

---

(١) الفرق: الخوف.

(٢) ارتياض: مران.

١٩٣ ـ لا تصحبِ الجاهلَ؛ فإنّ فيه خصالا، فاعرفوه بها: يغضب من غير غضب، و يتكلّم فى غير نفعٍ، و يُعطى فى غير موضعِ الإعطاء، و لايعرف صديقه من عدوِّه، و يفشى سرّه إلى كلّ أحدٍ.

١٩٤ ـ إيّاك و مواقفَ الاعتذارِ؛ فربَّ عذرٍ أثبت الحجّة على صاحبه و إن كان بريئاً.

١٩٥ ـ الصراطُ ميدانٌ يكثُرُ فيه العثارُ؛ فالسالم ناجٍ، و العاثرُ هالكٌ.

١٩٦ ـ لايعرفُ الفضلَ لأهل الفضل إلا أولو الفضل.

١٩٧ ـ إنّ للّٰه عباداً فى الأرض رأوا أهلَ الجنةِ فى جنّتهم و أهلَ النار فى نارهم: اليقين و أنواره لامعةٌ على وجوههم. قلوبهم محزونة، و شرورُهم مأمونةٌ، و أنفسهم عفيفةٌ، و حوائجهم خفيفةٌ؛ صبروا أياماً قليلةً لراحةٍ طويلة؛ أما الليل فصافُّون أقدامَهم[١]، تجرى دموعهم على خدودهم، يَجْأَرون[٢] إلى اللّٰه سبحانه بأدعيتهم، قد حلا فى أفواههم، و حلا فى قلوبهم طعمُ مناجاته و لذيذ الخلوة به؛ قد أقسم اللّٰه على نفسه بجلال عزته لَيُورثنّهم المقام الأعلى فى مقعد صدق عنده، و أما نهارهم فحلماء علماء، بررة، أتقياء، كالقِداح ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى؛ و ما بالقوم من مرضٍ، أوْ يقول: قد خُولطوا؛ و لعمرى لقد خالطهم أمر عظيم جليل.

١٩٨ ـ عاتبه عثمان فأكثر و هو ساكت، فقال: مالك لا تقولُ! قال: إن قلت لم أقل إلا ماتكره، وليس لك عندى إلا ماتحبّ.

١٩٩ ـ بُليتُ فى حربِ الجمل بأشدّ الخلقِ شجاعةً، و أكثرِ الخلقِ ثروةً و بذلًا، و أعظمِ الخلق فى الخلق طاعةً، و أوفى الخلق كيدا و تكثُّراً[٣]؛ بُليتُ بالزبير لم

---

(١) صافون أقدامهم، كناية عن كونهم مصلين.
(٢) جأر الرجل إلى اللّٰه: تضرع.
(٣) ا: «و تكبراً».

يردُّ وجهه قطّ، و بيعلى بن مُنْيَة يحمل المال على الإبل الكثيرة و يعطى كلّ رجل ثلاثين دينارا و فرساً على أنْ يقاتلنى، وبعائشةَ ما قالت قطّ بيدها هكذا إلا و اتّبعها الناس، و بطلحة لايدرَكُ غوره[١]، و لا يُطال مكره.

٢٠٠ـ بعث عثمان بن حُنَيف إلى طلحة و الزبير، فعاد فقال: يا أميرَ المؤمنين جئتك بالخيبةِ، فقال: كَلّا! أصبت خيراً و أُجرت، ثم قال: إن من العجب انقيادهما لأبى بكر و عمر و خلافهما عليَّ؛ أما و اللّه إنهما ليعلمان أنى لستُ بدون واحدٍ منهما، اللهم عليك بهما.

٢٠١ـ الرّزق مقسومٌ، و الأيامُ دُوَلٌ، و الناسُ شرَعٌ[٢] سواءٌ؛ آدم أبوهم، و حوّاء أمهم.

٢٠٢ـ قوتُ الأجسام الغذاءُ، و قوت العقول الحكمة، فمتى فقدَ واحد منهما قوّته بار و اضمحلّ.

٢٠٣ـ الصبر على مشقة العباد[٣] يترقى بك إلى شرف الفوز الأكبر.

٢٠٤ـ الرُّوحُ حياة البدن و العقل حياة الروح.

٢٠٥ـ حقيق بالإنسان[٤] أن يخشى اللّه بالغيب، و يحرس نفسه من العيب، و يزداد خيراً مع الشّيب.

٢٠٦ـ أفضلُ الوُلاة من بقىَ بالعدل ذكره، و استمده من يأتى بعده.

٢٠٧ـ قدّم العدل على البطش تظفر بالمحبّة، و لا تستعمل الفعل حيث ينجعُ[٥] القول.

٢٠٨ـ البخيلُ يسخو من عِرضه بمقدار مايبخل به من ماله، و السخىُّ يبخل من

---

(١) يقال: بئرلا يدرك غورها؛ إذا كانت عميقة جداً، و المراد هنا أنه لايعرف ما فى أطواء نفسه.

(٢) شرع، أى متساوون.

(٣) د: «العبادة».

(٤) ب: «الاحسان»: تحريف.

(٥) ينجع: ينفع.

عِرضه بمقدار مايسخو به من ماله.

٢٠٩ ـ فُضِّلَ العقلُ على الهوى، لأنّ العقل يُمَلِّكُكَ الزمان، و الهوَى يستعبدك للزّمان.

٢١٠ ـ كُلُّ ماحملت عليه الحُرَّ احتمله، و رآه زيادة فى شرفه، إلا ماحطه جزءاً[١] من حريته، فإنه يأباه و لا يجيب إليه.

٢١١ ـ إذا منعكَ اللئيمُ البِرّ مع إعظامه حقك، كان أحسن من بذل السخىّ لك إياه مع الاستخفاف بك.

٢١٢ ـ الملكُ كالنهر العظيم، تستمدُّ منه الجداول؛ فإنْ كان عذباً عذُبتْ، و إنْ كان ملْحاً مَلحتْ.

٢١٣ ـ الفرق بين السخاءِ و التبذيرِ أنّ السخىّ يسمح بما يعرف مقداره ومقدار الرغبة فيه إليه، و يضعه بحيث يحسن وضعه، و تزكو عارفته، و المُبذِّر يسمح بما لايوازنُ به رغبة الراغب، ولا حقّ القاصد؛ و لا مقدار ما أولى، و يستفزُّه[٢] لذلك خطرةٌ من خطراته، و التصدّى لإطراء مُطْرٍ له بينهما بونٌ بعيد.

٢١٤ ـ لا تُلاجِّ الغضبان؛ فإنّك تقلقه[٣] باللّجاج، و لا تردّه إلى الصواب.

٢١٥ ـ لا تفرح بسقطة غيرك، فإنك لا تدرى ما تتصرّف الأيام بك!

٢١٦ ـ قليل العلم إذا وقر فى القلب كالطَّلِّ يصيب الأرض المطمئنّة فتعشب.

٢١٧ ـ مثلُ المؤمنِ الذى يقرأُ القرآن كمثل الأُتْرُجَّةِ ريحُها طيّب، و طعمُها طيّب؛ و مثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيّب و طعمها مُرٌّ، و مثل الفاجرِ الذى لايقرأ القرآن مثلُ الحنظلة طعمها مُرٌّ و لا ريح لها.

---

(١) ب: «جزاء».

(٢) استفزه: أخرجه.

(٣) تقلقه: تحركه.

٢١٨ ـ المؤمن إذا نظر اعتبر، و إذا سكتَ تفكَّرَ، و إذا تكلم ذكَّرَ، و إذا استغنى شكر، و إذا أصابته شدّة صبر، فهو قريب الرّضا، بعيد السخط؛ يرضيه عن اللّه اليسير، و لا يسخطه البلاء الكثير؛ قوّته لاتبلغ به، و نيّته تبلغ، مغموسة فى الخير يدهُ، ينوى كثيراً منَ الخيرِ، و يعملُ بطائفةٍ منهُ، ويتلهفُ على ما فاته منَ الخيرِ كيف لم يعمل بِهِ!

و المنافقُ إذا نظرَ لها، و إذا سكتَ سهَا، و إذا تكلَّمَ لغا، و إذا أصابهُ شِدّةٌ شكا؛ فهوَ قريبُ السخطِ بعيدُ الرّضا، يُسْخطه على اللّهِ اليسيرُ، و لا يُرْضِيهِ الكثيرُ، قُوَّتُه تبلُغُ، و نِيَّتُهُ لاتبلُغُ، مغموسَةٌ فى الشرِّ يدُهُ، ينوى كثيراً منَ الشَّرِّ، و يعملُ بطائفةٍ منه فيتلهفُ على ما فاتَهُ منَ الشَّرِّ كيفَ لم يأمُرْ بِهِ، و كيفَ لم يعملْ به! على لِسانِ المؤمنِ نورٌ يسطعُ، و على لِسان المنافقِ شيطانٌ ينطِقُ.

٢١٩ ـ سوءُ الظنِّ يَدوِى[1] القلوبَ، و يتّهِمُ المأمونَ، و يوحِشُ المستأنسَ، وَ يُغَيِّرُ مودّةَ الإخوانِ.

٢٢٠ ـ إذا لم يكن فى الدُّنيا إلا محتاجٌ فأغنى الناسِ أقنعُهمْ بما رُزِق.

٢٢١ ـ قيل لَهُ: إنّ دِرْعَكَ صدرٌ لا ظَهْرَ لها، إنّا نخاف أنْ تُؤْتَى منْ قِبَلَ ظَهْرِكِ، فقالَ: إذا وَلَّيْتُ فلا وَاءَلْتُ[2].

٢٢٢ ـ أشدُّ الأشياءِ الإنسانُ، لأنّ أشدّها ـ فيما يُرَى ـ الجَبَلُ، و الحديد ينحتُ الجبل، و النّار تأكل الحديدَ، و الماء يُطْفى النّارَ، و السحاب يَحْمِل الماءَ، و الرِّيحُ يُفرِّقُ السحابَ، و الإنسانُ يتّقى منَ الرِّيحِ.

٢٢٣ ـ إنّما الناسُ فى نَفَسٍ معدودٍ، و أمَلٍ ممدودٍ، و أجَلٍ محدودٍ، فلابُدَّ لِلأجلِ أنْ

---

(١) يدوى: يصيبه بالداء. و الدوى: المرض؛ و أدويته: أمرضته.

(٢) واءل: خلص و نجا.

يتناهى، و لِلنَّفَسِ أنْ يُحْصَى، وَ لِلأَمَل أنْ يَنْقَضِيَ، ثم قَرَأَ: ﴿وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾[١].

٢٢٤ ـ اللّهُمَّ لا تجعل الدُّنيا لى سِجْناً، و لا فراقَها عَلَيَّ حُزْناً؛ أعوذُ بِكَ منْ دُنْيا تَحرِمُنى الآخرةَ، و مِنْ أمَلٍ يحرمُنِى العملَ، و مِنْ حياةٍ تحْرِمُنِى خيرَ المماتِ.

٢٢٥ ـ تَعَطَّرُوا بالاستِغفارِ لاتفضحكُمْ رائحةُ الذنوبِ.

٢٢٦ ـ لِلنَّكباتِ غاياتٌ تنتهى إليها، و دَواؤها الصبرُ علَيْها و تَرْكُ الحيلةِ فى إزالتِها؛ فإنَّ الحيلةَ فى إزالتها قَبْلَ انْقِضاءِ مدّتها سببٌ لزيادَتها.

٢٢٧ ـ لايَرْضى عنك الحاسِدُ حتى يموت أحدكما.

٢٢٨ ـ لايكُون الرَّجلُ سيِّدَ قومِهِ حتى لا يُبالى أى ثَوْبَيْهِ لَبس!

٢٢٩ ـ كتب إلى عامِلٍ له: اعمل بالحق ليومٍ لايقْضَى فيه إلا بالحقِّ.

٢٣٠ ـ نظر إلى رجلٍ يغتابُ آخَرَ عِند ابنه الحسن، فقال: يا بنىَّ نزِّه سمعك عنه؛ فإنه نظر إلى أخْبث ما فى و عائهِ فأفرغهُ فى وعائك.

٢٣١ ـ احذروا الكلامَ فى مجالس الخوف، فإنَّ الخوفَ يُذْهِلُ العقل الذى منه نستمد، و يشغلُهُ بحراسة النفس عن حراسة المذهب الذى نَرُوم نُصرته. و احذر الغضب ممن يحمِلُكَ عليه؛ فإنهُ مميتٌ للخواطِر[٢]، مانعٌ مِن التثبُّت. و احذر مَن تبغِضُه فإن بغضك له يدعوك إلى الضجرِ به؛ و قليلُ الغَضَب كثير فى أذَى النفس و العقل، و الضجرُ مضيِّقٌ لِلصَّدر، مُضعفٌ لِقُوَى العقل؛ و احْذر المحافل التى لا إنْصاف لأهلها فى التسوية بينك و بين خصمك فى الإقبال و الاستماع، و لا أدب لهمْ يمنعهم من جَوْرِ الحُكم لك و عليك.

---

(١) سورة الانفطار ١٠، ١١.

(٢) الخواطر جمع خاطر؛ و هو ما يخطر ببالك.

واحذر حين تظهرُ العصبية لخصمك بالاعْتراض عَليك وتشييد قَوْله[١] و حجته، فإنّ ذَلك يهيجُ العصبيّة، و الاعتراضُ على هذا الوجهِ يخلِق الكلام، و يُذْهِبُ بهجة المعانى. واحذر كلام من لايفهمُ عنك فإنه يُضْجِرك؛ واحذر اسْتصغار الخصم، فإنه يمنع من التحفُّظِ؛ و رُبَّ صغير غلب كبيراً!

٢٣٢ ـ لاتقبلِ الرياسةَ على أهلِ مدينتكَ؛ فإنهم لايستقيمونَ لكَ إلا بما تخرج به من شرطِ الرئيسِ الفاضل.

٢٣٣ ـ لاتهزأْ بخطأ غيرك؛ فإن المنطق لايملكهُ، و آقْلِلْ من الخطأ الَّذِى أنت فيه بقدرِ الصبرِ، واجْعل العقل و الحقَّ إمامَيك تَنَل البغية بِهما.

٢٣٤ ـ الرَّأى يُرِيك غاية الأمر مَبدأهُ.

٢٣٥ ـ الخيِّرُ من الناس مَن قدر على أن يُصَرِّف نفسه كما يشاءُ و يدفعها عن الشُّرُورِ، و الشرِّير من لم يكن كذلك.

٢٣٦ ـ السُّلطان الفاضل هو الذى يَحْرُس الفَضائل، و يجود بها لمن دونه، و يرعاها من خاصّته وعامته؛ حتى تكثر فى أيَّامه، و يتحسن بها من لم تكن فيه.

٢٣٧ ـ لِلْكَرِيم رباطان: أحَدُهما الرعاية لصديقه و ذوى الحرمَة به، و الآخر الوفاءُ لمن ألزمه الفضل مايجب له عليه.

٢٣٨ ـ إذا تحرَّكتْ صورة الشَّرِّ ولم تظهر ولّدت الفَزَع؛ فإذا ظهرت وَلّدت الألم؛ وإذا تَحرّكت صورة الخير و لم تظهر وَلدت الفرج، فإذا ظهرت وَلّدَت اللَّذة.

٢٣٩ ـ الفرقُ بين الاقتصادِ و البُخْل، أنّ الاقتصادَ تمسُّك الإنسان بما فى يدِه خوفاً على حريَّتِهِ وجاهه من المسألة؛ فهو يضع الشىء موضعه، و يصبر عمّا

---

(١) قوله: «و تشييد قوله» أى تحصينها و صونها عن تطرق الخلل إليها، و أصل التشييد طلاء الحائط بالجص و الطين لئلا يبقى به ثقب.

لاتدعو ضرورَةٌ إليه، و يصل صغير برُّه بعظيم بِشْره؛ و لا يستكثر مِن المودات خوفاً من فرط الإجْحاف به، و البخيل لايكافئُ على مايسدَى إليه، و يـمنع أيْضاً اليَسِير من استحَقَّ الكثير، و يصبر لصغير ما يجرى عليه على كثيرٍ من الذِّلة.

٢٤٠ ـ لاتحتقرِنَّ صغيراً يمكن أن يكبر، ولا قليلا يمكن أنْ يكثر.

٢٤١ ـ مازلتُ مظلوماً مُنذ قَبض اللّه نبيهُ حتى يوم الناس هذا؛ و لقدكنت أظلم قبل ظهور الإسلام؛ و لقد كان أخى عَقِيلٌ يذْنبُ أخى جعْفَر فيضْرِبُنِى.

٢٤٢ ـ لو كُسِرتْ لى الوسادة لقضيت بين أهل التوراةِ بتوراتهم، و بينَ أهلِ الإنجيل بإنجيلهم؛ وبين أهلِ الفرقان بفرقانهم؛ حتى تُزْهِر[١] تِلْك القضايا إلى اللّهِ عَزّوَجَلَّ و تقول: يارب؛ إن عليّاً قضى بين خلقك بقضائك.

٢٤٣ ـ مَرَّ بدارٍ بالْكوفة فى مُرادٍ تبنَى فوقعت مِنها شَظِيَّةٌ[٢] على صَلْعَتِهِ فأدمتها، فقال: ما يومى من مُرادٍ بواحِدٍ! اللّهُمَّ لاترفَعها، قالوا: فواللّهِ لقدْ رأينا تـلك الدار بين الدور كالشاة الجمّاءِ[٣] بين الغنم ذوات القرُون.

٢٤٤ ـ أقتلُ الأشياءِ لعدوك ألّا تُعَرِّفَهُ أنك اتخذته عدوًا.

٢٤٥ ـ الخِيَرَةُ فى ترْكِ الطِّيَرَةِ.

٢٤٦ ـ قيل له فى بعض الحروب: إن جالت الخيلُ أيـن نـطلُبُك؟ قـال: حَـيْثُ تركتمونى.

٢٤٧ ـ شَفيعُ المُذْنب إقراره، و توبتُه اعْتِذَاره.

---

(١) تزهر: تضىء و تتلألأ.

(٢) الشظية: الفلقة من العصا.

(٣) شاة جماء: لا قرون لها.

٢٤٨ ـ قصمَ ظهرى رجلان: جاهل متنسّك[١] و عالمٌ متهتّك.

٢٤٩ ـ ألا أخبركم بذات نفسى! أما الحسن ففتًى من الفتيان، و صاحبُ جفنةٍ و خوان؛ و لَوْ التقت حلْقتا البِطان[٢] لم يغن عنكم فى الحرب غناءَ عُصْفورٍ، و أمّا عبدُ اللّهِ بن جعفر فصاحبُ لهو وظلّ باطل، و أمّا أنا و الحُسيْنُ فنحن منكم و أنتم منا.

٢٥٠ ـ قال فى المنبَرِيّـةِ: صار ثُمُنُها تُسْعاً على البَدِيهة[٣] و هذا من العجائب.

٢٥١ ـ جاء الأشعَثُ إليه و هو على المنبرِ، فجعل يتخطّى رِقاب النّاس حتى قَرُب منه ثمّ قال: يا أميرَ المُؤمنين، غلبتنا هذه الحمراءُ على قُرْبِكَ ـ يعنى العجم ـ فركض المنبر بِرِجله، حتى قال صَعْصَعةُ بنُ صُوحان: ما لنا و لِلأَشْعث! ليقولَنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام اليوم فى العربِ قولا لا يزالُ يُذْكرُ؛ فقال عليه السلام: مَنْ يعذرُنى من هؤلاء الضياطرة! يتمرَّغُ أحدهم على فراشه تمرُّغ الحمار[٤]، و يَهْجُر قوماً للذكر؛ أفتَأْمُرُوننى أن أطردهم! ما كنت لِأَطردهم فأكون مِن الجاهلين! أما و الذى فلق الحبّة، و بَرَأَ النَّسَمة، ليضربُنّكُمْ على الدين عَوْداً كما ضربْتُمُوهم عليه بَدْءًام

٢٥٢ ـ كان إذا رأى ابْنَ مُلْجَمٍ يقول: أُرِيدُ حَياتَهُ[٥]... البيت ؛ فيقالُ لَهُ: فاقْتُله، فيقولُ: كيف أقتلُ قاتلى!

---

(١) المتنسك: متكلف النسك و التقوى.

(٢) التقت حلقتا البطان: مثل؛ و البطان: الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير، فإذا التقت حلقتاه دل على اضطراب العقد و انحلالها.

(٣) المنبرية: إشارة إلى مسألة من مسائل الميراث.

(٤) الضيطر: الزجل الفخم الذى لاغناء عنده وجمعه ضياطرة:

(٥) يشير إلى قول عمرو بن معديكرب:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِى عَذِيرَكَ مِن خليلكَ مِن مراد

٢٥٣ ـ إلٰهى ما قدر ذُنُوبٍ أُقابِلُ بها كرمَك، وما قَدْرُ عِبادةٍ أقابل بها نِعمك! و إنى لأرجو أن تَسْتغرق ذُنوبى فى كرمِك، كما استغرقتَ أعمالى فى نِعَمك.

٢٥٤ ـ إذا غضب الكريمُ فألِنْ له الكَلام، و إذا غضب اللئيمُ فخذله العصا.

٢٥٥ ـ غضب العاقل فى فعلِهِ، و غضب الجاهل فى قولِهِ.

٢٥٦ ـ رأى رَجلًا يُحدِّث مُنكر الحديث، فقال: يا هذا، أنصف أذُنيك مِن فمك؛ فإنما جعل الأذنان اثنين، و الفم واحداً، لتسمع أكثر ممَّا تقول.

٢٥٧ ـ إيّاك و كثرة الاعتذار؛ فإن الكذب كثيراً ما يُخالِطُ المعاذير.

٢٥٨ ـ اشكر لمن أنعم عليك و أنعم على مَنْ شكرك.

٢٥٩ ـ سلْ مَسْألَةَ الحمقى[١] واحفظ حفظ الأكياس.

٢٦٠ ـ مرُوا الأحداثَ بالمراءِ و الجِدَال، و الكهُولَ بالفكرِ، و الشيوخَ بالصمْتِ.

٢٦١ ـ عوِّدْ نفسكَ الصبرْ على جليس السوءِ؛ فليْسَ يكادُ يخطئكَ.

٢٦٢ ـ يا بنىَّ إنَّ الشَّرَّ تاركُكَ إنْ تركْتَهُ.

٢٦٣ ـ لا تطلبوا الحاجَة إلى ثلاثة: إلى الكَذُوبِ، فإنهُ يقرِّبُها و إن كانت بعيدةً، و لا إلى أحمقَ؛ فإنه يريدُ أن ينفعك فيضرُّك، و لا إلى رجل له إلى صاحب الحاجة حاجةً؛ فإنهُ يجعلُ حاجتكَ وقايةً لحاجتِهِ.

٢٦٤ ـ إياك و صدرَ المجلسِ فإنهُ مَجلسُ قُلْعةٍ[٢].

٢٦٥ ـ احذرُوا صوْلة الكريم إذا جاع، و صوْلة اللّئيم إذَا شبعَ.

٢٦٦ ـ سرُّكَ دمكَ فلا تُجْرينَّه إلّا فى أوْدَاجك.

٢٦٧ ـ و سُئل عنِ الفرق بين الغمِّ و الخوْفِ، فقال: الخوفُ مجاهدةُ الأمرِ المخوفِ

---

(١) الحمق: ضعف العقل.

(٢) مجلس قلعة؛ إذا كان صاحبه يحتاج إلى القيام.

قبل وُقُوعِهِ، و الغمُّ ما يلحقُ الإنسانَ من وقوعهِ.

٢٦٨ ـ المعْروف كنْز فانظرْ عند من تودعهُ.

٢٦٩ ـ إذا أرْسِلت لبعْر فلا تأْت بتمرٍ فيؤْكلُ تمرُك و تعنف على خلافك[١].

٢٧٠ ـ إذا وقع فى يدِك يوْمُ السُّرُورِ فلا تخلِّه فإنّك إذا وقعت فى يدِ يومِ الغمِّ لمْ يُخلِّك.

٢٧١ ـ إذا أردْت أنْ تصادقَ رجلا فانظرْ: من عدوُّه؟

٢٧٢ ـ الانقباضُ من النَّاس مكْسبةٌ للعداوَةِ، و الانبساطُ مجلبةٌ لقرين السوء؛ فكن بيْن المنقبض و المسترْسل، فإن خيْر الأمور أوساطها.

٢٧٣ ـ أنا عبدِ اللّهِ، و أخو رسولِ اللّه؛ لايقولها بعْدِى إلّا كذّابٌ.

٢٧٤ ـ أخذ رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيدِى فهزَّها، و قالَ: ما أوّلُ نعمةٍ أنعمَ اللّهُ بها عَليك؟ قلتُ: أنْ خلقنى حيًّا، و أقْدَرَنى، و أكمل حواسِّى و مشاعرى و قواى، قال: ثم ماذا؟ قلتُ: أن جعلنى ذَكراً، ولم يَجعلنى أنثى، قالَ و الثّالثةُ: قلت:، أن هدانى للإسلام، قال: و الرابعه؟ قلت: ﴿وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[٢].

٢٧٥ ـ اللهم إنى أسأَلكَ إخْباتَ المخبتين، و إخلاص الموقنين، و مرافقة الأبرار، و العزيمَة فى كلِّ برٍّ، و السلامة منْ كلِّ إثْم، و الفوْز بالجنَّةِ، و النجاةَ من النارِ.

٢٧٦ ـ لما ضربه ابن ملجم و أوْصى ابنيه بما أوصاهما قالَ لابن الحنفيّة: هل فهمت ما أوصيتُ به أخويك؟ قال: نعمْ، قال: فإنى أوصيكَ بمثله و بتوقيرِ أخويك، و اتباع أمرهما، و ألّا تبرم أمراً دونهما، ثم قال لهما: أوصيكما بهِ فإنهُ

---

(١) هذه الحكمة ساقطة من ب، و أثبتها من ا، د.

(٢) سورة النحل ١٨.

شقيقكما و ابن أبيكما، و قد علمتما أن أباكما كان يحبّه فأحِبّاهُ.

٢٧٧ ـ أمّا هذا الأعور ـ يعنى الأشعث ـ فإن اللّهَ لم يرفعْ شَرَفاً إلّا حسده، و لا أظهَر فضلًا إلا عابهُ و هوَ يُمنّى نفسَهُ و يخدعها، يخافُ و يرجو، فهُوَ بينهما لايثق بواحِدٍ منهما، و قَدْ منَّ اللّهُ عليه بأن جعلَهُ جباناً، و لو كانَ شجاعاً لقتلهُ الحقُّ، و أمّا هذا الأكتفُ عندَ الجاهليّةِ ـ يعنى جَرِيرَ بن عبداللّه البَجَلىّ ـ فهو يرى كلَّ أحَدٍ دونَهُ، و يستصغرُ كُلَّ أحَدٍ و يحتقرُهُ قد مُلِئَ ناراً، وهُـوَ مع ذلك يطلبُ رئاسَةً، و يَرُومُ إمارةً، و هذا الأعورُ يُغْويه و يُطْغيه، إن حدَّثَهُ كَذَبَهُ، و إن قامَ دُونَهُ نكَصَ عنهُ، فهما كالشيطانِ إذ قالَ للإنسانِ: اكفُرْ فلمّا كَفَرَ قالَ إنّى بَرِيءٌ منكَ إنّى أخافُ اللّهَ رَبَّ العالمينَ.

٢٧٨ ـ بُلُوغُ أعْلَى المنازِلِ بغيرِ استحقاقٍ منْ أكبرِ أسبابِ الهَلكةِ.

٢٧٩ ـ الكلمةُ إذا خرجتْ منَ القلبِ وقعتْ فى القلبِ، و إذا خَرَجتْ منَ اللسانِ لم يجاوِزِ الآذانَ.

٢٨٠ ـ الكرمُ حسنُ الفِطْنةِ، و اللؤمُ سوءُ التّغافُلِ.

٢٨١ ـ أسْوأُ النّاسِ حالًا من اتّسَعَتْ معرفته، و بَعُدَتْ هِمّتُهُ، و ضاقَتْ قُدْرَتُهُ[1].

٢٨٢ ـ أمران لاينفكّان مِن الكَذِب: كثرَةُ المواعيدِ، و شدَّةُ الاعتذارِ.

٢٨٣ ـ عادَةُ النَّوْكى[2] الجلوسُ فوق القدْر، و المجيءُ فى غيرِ الوقتِ.

٢٨٤ ـ العافيةُ المُلْكُ الخفىُّ.

٢٨٥ ـ سوءُ حمْلِ الغِنَى يورثُ مقتاً، و سوءُ حمل الفاقَـةِ يضع شرفاً.

٢٨٦ ـ لاينبغى لأحدٍ أن يدَعَ الحزمَ لظفرٍ ناله عاجزٌ، و لا يسامح نفسه فى التفريطِ

---

(١) هذه الحكمة ساقطة من ب، و أثبتها من ا، د.

(٢) النوك: الحمق.

لنكبةٍ دخلتْ على حازمٍ.

٢٨٧ ـ ليس مِن حسْنِ التوكل أنْ يقالَ العاشِرُ عثْرَةً، ثم يركبها ثانيةً.

٢٨٨ ـ سوءُ القالةِ فى الإنسان إذا كان كذباً نظيرُ الموتِ لفسادِ دنياه؛ فإن كان صدْقاً فأشدُّ مِنَ الموتِ لفسادِ آخرتِه.

٢٨٩ ـ ترضىٰ الكرامُ بالكلامِ، و تُصادُ اللِّئامُ بالمالِ، و تُسْتصلَحُ السِّفلةُ بالهوانِ.

٢٩٠ ـ لايزالُ المرءُ مستمرًّا مالم يعثرْ، فإذا عثَرَ مرَّةً لَجَّ بِهِ العِثار و لو كان فى جَدَدٍ.

٢٩١ ـ المتواضع كالوهْدَةِ يجتمعُ فيها قَطْرُها و قَطْرُ غيرها، و المُتَكبِّرُ كالرَّبْوَةِ لايقَرُّ عليها قطرُها، و لا قطْرُ غيرِها.

٢٩٢ ـ لايصبرُ على الحربِ و يَصْدُقُ فى اللقاءِ إلا ثلاثةٌ: مستبصِرٌ فى دِينٍ، أوْ غيْرَانُ على حُرْمَةٍ، أو ممتعِضٌ من ذُلٍّ.

٢٩٣ ـ مجاوزتك مايكفيك فَقْرٌ لا منتهى لهُ.

٢٩٤ ـ قيل له: أىّ الأمورِ أعْجَلُ عقوبةً، و أسرع لصاحِبها صرْعةً؟ فقال: ظلم مَنْ لا ناصِرَ له إلّا اللّٰهُ، و مجازاةُ النِّعَمِ بالتَّقْصِيرِ، و استطالَةُ الغَنِيِّ على الفقيرِ.

٢٩٥ ـ الجِماعُ للمِحَنِ جَمَّاعٌ، و للخيراتِ منّاعٌ؛ حياءٌ يرتفعُ، و عوراتٌ تجتمعُ؛ أشبه شىءٍ بالجُنُونِ؛ و لذلك حُجِبَ عنِ العيونِ، نتيجتُهُ ولَدٌ فَتُونٌ، إن عاشَ كَدٌّ، و إن ماتَ هَدٌّ.

٢٩٦ ـ ما شىءٌ أهْونَ مِنْ ورعٍ؛ و إذا رابكَ أمرٌ فَدَعْهُ.

٢٩٧ ـ إذا أتى عَلَىَّ يومٌ لا أزدادُ فيه عملًا يقرِّبُنى إلى اللّٰهِ، فلا بورِكَ فى طلوعُ شمسِ ذلك اليومِ.

٢٩٨ ـ أشرفُ الأشياءِ العلمُ؛ و اللّٰهُ عالِمٌ يُحِبُّ كل عالِمٍ.

٢٩٩ ـ ليْتَ شعْرى أىَّ شىءٍ أدركَ منْ فاتهُ العلمُ! بل أىّ شىءٍ فات من أدْرك العلْم!

٣٠٠ـ لايسودُ الرجل حتّى لايُبالى فى أىّ ثوبيه ظهرَ.

٣٠١ـ سمع رجلًا يدعُو لصاحبه، فقال: لا أراك اللّٰهُ مكرُوهاً، فقال: إنما دعوْتَ لهُ بالموْت، لأنّ منْ عاشَ فى الدُّنْيا لابُدَّ أن يرَى المكْروهَ.

٣٠٢ـ من صفةِ العاقل ألّا يتَحَدّث بما يُسْتطاعُ تكْذيبهُ فيه.

٣٠٣ـ السعيدُ منْ وُعظَ بغيرِهِ، و الشقىّ من اتَّعظ به غيرُه.

٣٠٤ـ ذو الهمّة و إنْ حطّ نفْسَه يأْبى إلّا علوًّا، كالشعلة منَ النّار يخفيها صاحبها، و تأبى إلّا ارتفاعاً.

٣٠٥ـ الدَّينُ غلّ اللّٰه فى أرْضِه، إذا أراد أنْ يُذِلَّ عبداً جعلهُ فى عنقِه.

٣٠٦ـ العاقل إذا تكلم بكلمة أتبعها حكْمةً وَ مثلا، و الأحمقُ إذا تكلم بكلمةٍ أتبعها حَلِفاً.

٣٠٧ـ الحركةُ لقاح الجدِّ العظيم[١].

٣٠٨ـ ثلاثةٌ لا يُستحى من الختْم عليْها: المالُ لنفى التهْمةِ، و الجوهرُ لنفاسته، و الدواءُ للاحتياطِ من العدوِّ.

٣٠٩ـ إذا أيسرت فكلُّ الرجال رجالك، و إذا أعسرتَ أنكرك أهلك.

٣١٠ـ من الحكمة جعل المَال فى أيْدِى الجهال؛ فإنَّهُ لو خُصَّ به العقلاءُ لمات الجهالُ جُوعاً، ولكنهُ جُعلَ فى أيدى الجهّالِ، ثم استنزلهمْ عنه العقلاءُ بلطفهم و فطنتهم.

٣١١ـ ما ردَّ أحدٌ أحداً عن حاجة إلّا و تبيَّنَ العزُّ فى قفاه، وَ الذلُّ فى وجههِ.

٣١٢ـ ابتداءُ الصنيعة نافلةٌ، و رَبُّها[٢] فريضةٌ.

---

(١) هذه الحكمة ساقطة من ا.

(٢) ربها: أى جمعها.

٣١٣ ـ الحاسدُ المبطنُ للحسدِ كالنحلِ يمجُّ الدَّوَاءَ، و يبطنُ الداءَ.

٣١٤ ـ الحاسدُ يرى زوَال نعمتِكَ نعمةً عليْهِ.

٣١٥ ـ التَّواضع إحْدى مصايد الشرف.

٣١٦ ـ تواضعُ الرَّجُل فى مرتبتِه ذَبٌّ للشماتةِ عنهُ عِندَ سقْطتِه.

٣١٧ ـ رُبَّ صلَفٍ أدَّى إلى تلَف.

٣١٨ ـ سوءُ الخلقِ يُعْدِى؛ و ذاكَ أَنهُ يدْعُو صاحبك إلى أن يقابلكَ بمْثلِهِ.

٣١٩ ـ المروءة التَّامة مُبايَنةُ الْعامّةِ.

٣٢٠ ـ أسوأ ما فى الكرِيم أن يمنعك نداهُ، و أحسنُ ما فى اللّئيم أنْ يكفَّ عنْك أذاهُ.

٣٢١ ـ السفلةُ إذا تعلّمُوا تكبَّروا، و إذا تموَّلُوا استْطالُوا، و العِلْيةُ إذا تعلّمُوا تواضعوا، و إذا افتقروا صالُوا.

٣٢٢ ـ ثلاثٌ لا يُستصلَحُ فسادُهُنَّ بحيلةٍ أصْلًا: العداوةُ بَيْنَ الأقاربِ، و تحاسدُ الأَكْفاءِ، و ركاكةُ المُلُوكِ.

٣٢٣ ـ السخىُّ شُجاعُ القلب، و البخيلُ شُجاع الْوجهِ.

٣٢٤ ـ الْعزلة توفِّر العرضَ و تستُر الفاقَة، و ترفعُ ثقل المكافأَةِ.

٣٢٥ ـ ما احتنكَ أحدٌ قطُّ إلا أحبّ الخلوةَ و العزْلة.

٣٢٦ ـ خيرُ الناس من لمْ تجرِّبهُ.

٣٢٧ ـ الكريم لايلينُ على قسرٍ، و لا يَقْسُر على يسرٍ.

٣٢٨ ـ المرأةُ إذا أحبتك آذتك، و إذا أبغضتك خانتك و ربما قتلتكَ؛ فَحُبُّها أذى، و بغضها داءٌ بلا دَوَاءٍ.

٣٢٩ ـ المرأةُ تكتُم الحبّ أرْبعينَ سنةً، و لا تكتمُ البغض ساعَةً وَاحِدةً.

٣٣٠ ـ المُمتحنُ كالمختنق؛ كلَّما ازْداد اضطراباً ازداد اخْتناقاً.

٣٣١ـ كلُّ مالا ينتقلُ بانتقالك مِنْ مالك فهو كفيل بك.

٣٣٢ـ أجلُّ ما يَنزلُ مِن السماءِ التوفيقُ، و أجلُّ ما يصعدُ مِنَ الأرْض الإخلاصُ.

٣٣٣ـ اثنان يهونُ عليهما كلُّ شيءٍ: عالمٌ عرَف العواقب، و جاهل يجهلُ ما هو فيهِ.

٣٣٤ـ شرٌّ من الموْتِ ما إذا نزلَ تمنّيتَ بنزولهِ الموتَ، و خيْرٌ من الحياةِ ما إذا فقدته أبغضتَ لفقْدِه الحياةَ.

٣٣٥ـ ما وَضعَ أحدٌ يدَهُ فى طعامِ أحدٍ إلّا ذلّ له.

٣٣٦ـ المرأةُ كالنعل يلبسها الرجلُ إذا شاءَ، لا إذا شاءَتْ.

٣٣٧ـ أبصرُ الناس لعوَار النَّاس المعورُ.

٣٣٨ـ العجبُ ممنْ يخافُ عقوبة السلطان و هى منقطعةٌ، و لا يخافُ عقوبة الديَّان و هى دائمة.

٣٣٩ـ من عرف نفسَهُ فقد عرف ربّه.

٣٤٠ـ من عجز عن معْرِفةِ نفسهِ فهو عن معرفة خالقهِ أعجزُ.

٣٤١ـ لو تكاشفتُمْ لما تدافنتُمْ.

٣٤٢ـ شيطان كلّ إنسانٍ نفسهُ.

٣٤٣ـ إنْ لمْ تعلمْ منْ أينَ جِئت، لمْ تَعْلَمْ إلى أيْن تذهبُ!

٣٤٤ـ غايةُ كلّ مُتعمِّقٍ فى معرفَةِ الخالقِ سبحانهُ الاعترافُ بالقصورِ عن إدراكها.

٣٤٥ـ الكمالُ فى خمس: ألّا يعيبَ الرجلُ أحداً بعيبٍ فيهِ مثلُه حتَّى يصلِحَ ذَلكَ الْعيْبَ مِنْ نفسِه؛ فإنهُ لايفرغُ منْ إصلاحِ عيْبٍ من عيُوبِه حتَّى يهجم على آخرَ فتشغله عيُوبهُ عن عيُوب الناس، و ألّا يطلقَ لسانه و يدهُ حتَّى يعلم أفِى طاعةٍ ذلك أمْ فى معصيةٍ، و ألّا يلتمسَ مِن النَّاسِ إلّا يعطيهمْ منْ نفسهِ مثلَهُ، و أنْ يَسلمَ منَ النَّاسِ بِاستشْعارِ مُداراتهمْ و توفيتهمْ حُقوقهمْ، و أن يُنفقَ الفضلَ

منْ ماله، و يمسكَ الفضل منْ قولهِ.

٣٤٦ـ صَدِيق البخيل مَن لم يُجَرِّبْهُ.

٣٤٧ـ من الخيط الضعيف يُفْتَل الحبل الحَصيف[١]، و من مقدحةٍ[٢] صغيرةٍ تحترق مدينةٌ كبيرةٌ، و من لَبِنَةٍ لَبِنَةٍ[٣] تُبْنى قرْيَةٌ حصينةٌ.

٣٤٨ـ مُحِبُّ الدراهِمِ مَعذُورٌ و إن أدْنَتْهُ من الدُّنيا؛ لأنها صانتهُ عن أبناءِ الدُّنيا.

٣٤٩ـ عجباً لمن قيل فيهِ الخيرُ و ليس فيه كيف يَفْرَح! و عجباً لمن قِيل فيه الشرُّ و ليْسَ فيه كيف يغضبُ!

٣٥٠ـ ثلاث مُوبقاتٌ: الكِبْرُ فإنه حطَّ إبليس عن مَرْتبتِهِ، و الْحِرْصُ فإنه أخرج آدم من الجنّةِ، و الحَسدُ فإنَّهُ دعا ابن آدم إلى قَتْلِ أخِيهِ.

٣٥١ـ الفِطامُ عن الْحُطامِ شَدِيدٌ[٤].

٣٥٢ـ إذا أقبلَتِ الدُّنيا أقبلت على حِمارٍ قَطوفٍ، و إذا أدْبَرَتْ أدبَرَتْ على البُراقِ.

٣٥٣ـ أصاب مُتأمِّلٌ أو كاد، و أخطأَ مستعجلٌ أو كاد.

٣٥٤ـ سِتَّةٌ لا تُخْطِئُهُمُ الكآبَةُ: فَقيرٌ حديث عهدٍ بِغِنًى، و مُكْثِرٌ يخاف على ماله، و طالِبُ مرتبةٍ فَوْق قدرهِ، و الحسودُ، و الحقودُ، و مخالِطُ أهل الأدب و ليس بأدِيبٍ.

٣٥٥ـ طَلَبْتُ الراحة لنفسى فلم أجد شيئاً أروح من تَرْك مالا يعنينى، و توحَّشْت فى القفرِ البَلْقعِ فلم أرَ وَحْشةً أشد من قرين السوء، و شهدت الزُّحوف[٥] و لقِيتُ الأقران، فلم أر قِرناً أغلب من المرأةِ، و نظرت إلى كلِّ ما يُذِلُّ العزيز و

---

(١) الحصيف: المحكم

(٢) المقدحة: ما يقدح بها النار.

(٣) اللبنة: التى يبنى بها.

(٤) ب: «شد».

(٥) زحف إليه: خف و مشى، و الزحف: الجيش يمشى إلى العدو.

يكسِرُهُ، فلم أرَ شيئاً أذَلَّ لهُ و لا أكسر من الفاقة.

٣٥٦ـ أوّل رأى العاقل آخِرُ رأى الجاهل.

٣٥٧ـ المُسْترشِد مُوَقًّى، و المُحْتَرِسُ مُلَقًّى.

٣٥٨ـ الحُرُّ عبدٌ ما طَمِع، و العبْدُ حُرٌّ ما قَنَعَ.

٣٥٩ـ ما أحْسَنَ حُسْنَ الظنِّ إلا أنّ فيهِ العَجْزَ، و ما أقبَحَ سوءَ الظَّنِّ إلّا أنّ فيه الحزْمَ!

٣٦٠ـ ما الحيلَةُ فيما أعْنى[1] إلا الكفُّ عنه، و لا الرّأى فيما يُنال إلا اليأْسُ منه.

٣٦١ـ الأحمقُ إذا حُدِّث ذَهل، و إذا حَدَّث عُجِل، و إذا حُمِل على القبيح فعل.

٣٦٢ـ إثبات الحُجَّةِ على الجاهل سهلٌ؛ ولكن إقرارُهُ بها صعبٌ.

٣٦٣ـ كما تُعْرف أوانى الفَخّار بامْتِحانِها بأصواتها فيعلَمُ الصَّحيح مِنها من المكْسورِ، كذلك يُمْتحنُ الإنسان بمنطِقِهِ فيعرفُ ما عِندَهُ.

٣٦٤ـ احتمال الفقرِ أحْسَنُ من احتمال الذُّلِّ، لأنّ الصبر على الفقر قناعَةٌ؛ و الصبر على الذل ضراعَةٌ[2].

٣٦٥ـ الدنيا حمقاءُ لا تميلُ إلا إلى أشباهها.

٣٦٦ـ السفرُ ميزانُ الأخلاق.

٣٦٧ـ العقل مَلِكٌ و الخصالُ رعيَّتُهُ، فإذا ضعف عن القيام عليها وَصل الخَلَلُ إليها.

٣٦٨ـ الكَذّابُ يُخيف نفسه و هو آمِنٌ.

٣٦٩ـ لولا ثلاث لم يُسْلل سَيفٌ: سِلكٌ أدقُّ من سِلك، و وَجهٌ أصْبَحُ من وجْهٍ، و لُقْمَةٌ أسْوَغُ من لُقمةٍ.

٣٧٠ـ قد يَحْسُن الامتنانُ بالنعمةِ و ذلك عند كُفْرانِها، و لولا أن بنى إسرائيل كفرُوا

---

(١) ا: «أعيا».

(٢) ضرع إليه ضراعة: ذل و خضع.

النِّعْمة لما قال اللّٰهُ لهم: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[١].

٣٧١ ـ إذا تناهى الغَمُّ انقَطَعَ الدمْعُ.

٣٧٢ ـ إذا وُلِّيَ صديقك ولايَـةً فأَصَبْتَهَ على العُشْرِ مِن صَدَاقَتِهِ فَلَيْسَ بصاحبِ سُوءٍ.

٣٧٣ ـ أعْجَبُ الأشْياءِ بديهةُ أمْنٍ وَرَدَتْ فى مَقامِ خَوْفٍ.

٣٧٤ ـ الحرصُ مَحْرمَـةٌ[٢] و الجبنُ مقتلَةٌ، و إلا فانظر فيمن رأيت و سمعت: أمَنْ قُتِلَ فى الحربِ مُقبلًا أكثَرُ، أم مَن قُتل مُدْبراً! و انظر: أمَن يَطلبُ بالإجمال و التكَرُّم أحقُّ أن تسخو نَفْسُكَ لَهُ أمْ مَن يطْلُبُ بالشرَهِ و الحرْص!

٣٧٥ ـ إذا كان العقل تسعة أجزاء احتاج إلى جُزْء من جهل ليُقْدِم به صاحبه على الأُمور، فإنّ العاقل أبداً متوانٍ مترقب متخوّف.

٣٧٦ ـ عملُ الرَّجلِ بما يعلمُ أنه خطأٌ هَوَى، و الهوَى آفةُ العفافِ، و تَرْكُ العملِ بما يعلمُ أنه صوابٌ تهاوُنٌ، و التهاوُنُ آفةُ الدينِ، و إقدامُـه عـلى مـا لا يـدرى أصوابٌ هو أم خطأٌ لَجاجٌ و اللجاج آفةُ العقل.

٣٧٧ ـ ضعفُ العقل أمانٌ منَ الغمّ.

٣٧٨ ـ لاينبغى للعاقِلِ أنْ يمدحَ امرأةً حتى تموتَ، و لا طعاماً حتى يستمرئه، و لا صديقاً حتى يستقرضهُ؛ و ليس مِنْ حُسْنِ الجِوارِ تَرْكُ الأذى، ولكن حُسْنُ الجِوارِ الصبرُ على الأذى.

٣٧٩ ـ لا يتأدبُ العبدُ بالكلامِ إذا وثقَ بأنه لا يُضرَبُ.

٣٨٠ ـ الفَرْقُ بين المؤمنِ و الكافِرِ الصلاةُ، فمن تركها و ادّعى الإيمان كذّبه فِعْلُهُ، و كان عليه شاهدٌ مِنْ نفسِهِ.

---

(١) سورة البقرة ١٢٢.

(٢) أى سبب الحرمان.

٣٨١ ـ منْ خاف اللّٰهَ خافه كل شيءٍ.

٣٨٢ ـ منَ النقصِ أن يكونُ شفيعُكَ شيئاً خارجاً عن ذاتِكَ و صفاتِكَ.

٣٨٣ ـ ويلى على العبد اللئيم، عبد بنى ربيعةَ! نزع به[١] عِرْقُ الشَّرْكِ العبشمِيّ[٢] إلى مساءتى، و تذكَّرُ دَمِ الوليدِ و عتبةَ و شيبةَ أوْلَى له؛ و اللّٰهِ ليرَيننِّى فى موقِفٍ يسوءُهُ ثم لا يجدُ هناكَ فُلاناً و فلاناً ـ يعنى سالماً مَوْلَى حُذَيْفَةَ.

٣٨٤ ـ أنا قاتِلُ الأقرَان، و مُجَدِّلُ الشجْعانِ، أنا الذى فَقَأْتُ عينَ الشِّرْكِ، وثَـلَلْتُ عرشَهُ؛ غيرَ مُمْـتَنٍّ على اللّٰهِ بجِهادى، و لا مُدِلٍّ إليه بطاعتى، ولكن أُحَدِّثُ بنعمة ربِّى.

٣٨٥ ـ الصَّوْمُ عبادةٌ بين العبدِ و خالقِهِ، لا يَطّلِعُ عليها غيرُه، و كذلك لا يجازى عنها غيْرُه.

٣٨٦ ـ طوبى لمن شغله عَيْبُهُ عن عيوب الناس! طوبى لِمَنْ لايعرفُ الناسَ و لا يعرِفُهُ الناسُ! طوبَى لمن كان حيًّا كميِّتٍ، و موجوداً كمَعْدُومٍ؛ قد كفى جاره خيرَهُ و شَرَّهُ، لا يسألُ عنِ الناس، و لا يسألُ الناسُ عنه.

٣٨٧ ـ ما السيفُ الصارمُ فى كفِّ الشجاعِ بأعَزّ له من الصِّدْقِ.

٣٨٨ ـ لايكن فَقْرُكَ كُفْراً، و غناك طغياناً.

٣٨٩ ـ ثمرةُ القناعةِ الرَّاحةُ، و ثمرةُ التَّوَاضُع المحبّـة.

٣٩٠ ـ الكريمُ يلينُ إذا استُعطِفَ، و اللئيمُ يقسو إذا لُوطِفَ.

٣٩١ ـ أنْكَى لِعَدُوِّك ألّا تُرِيَهُ أنك اتَّخَذْته عدوًّا.

٣٩٢ ـ عذابانِ لا يأبَهُ النَاسُ لهما: السفرُ البعيدُ، و البناءُ الكثير.

---

(١) نزع به عرق الشر: جذبه إليه.

(٢) عبشمى، نسبة إلى عبد شمس.

٣٩٣ـ ثلاثة يُؤثرون المالَ على أنفسهم: تاجر البحر، و صاحب السلطان، و المُرْتَشِي في الحكم.

٣٩٤ـ أعْجَزُ الناسِ مَنْ قَصّرَ في طلب الصّديق، و أعْجَزُ منه منْ وَجَدَهُ فَضَيَّعَهُ[1].

٣٩٥ـ أشدُّ المشاقِّ وعدُ كذّابٍ لِحَرِيصٍ.

٣٩٦ـ العادات قاهِرَاتٌ، فمن اعتاد شيئاً في سرّه و خلوته فضحهُ في جَهْرِهِ و علانيته.

٣٩٧ـ الأخ البارّ مغيضُ الأسرار.

٣٩٨ـ عدمُ المعرفة بالكتابة زمانةٌ خَفِيّةٌ.

٣٩٩ـ قديمُ الحُرْمَةِ و حديثُ التَّوْبَةِ يمحقانِ ما بينهما من الإساءةِ.

٤٠٠ـ ركوبُ الخيلِ عِزٌّ، و رُكوبُ البراذينِ لَذّةٌ، و رُكوبُ البغالِ مَهْرَمَةٌ، و رُكوب الحميرِ مَذَلَّةٌ.

٤٠١ـ العقْل يظهرُ بالمعاملة، و شِيَمُ الرِّجالِ تُعْرَفُ بالولايةِ.

٤٠٢ـ قال له قائلٌ: علِّمْنِي الحلم، فقال: هوَ الذُّلُّ، فاصطبرْ عليه إنِ استطعتَ.

٤٠٣ـ قلتمْ: إنّ فلاناً أفادَ مالاً عظيماً، فهلْ أفادَ أيّاماً يُنفقُهُ فيها!

٤٠٤ـ عيادَةُ النَّوْكَى أشدُّ على المريضِ منْ وَجَعِهِ.

٤٠٥ـ المريضُ يعادُ، و الصحيحُ يُزَارُ.

٤٠٦ـ الشيءُ الذي لا يحسُنُ أنْ يقالَ و إن كان حقًّا، مدحُ الإنسانِ نفسَهُ.

٤٠٧ـ الشيءُ الذي لا يُسْتغنَى عنه بحالٍ من الأحوالِ التوفيقُ.

٤٠٨ـ أوْسعُ مايكونُ الكريمُ مغفرةً، إذا ضاقَتْ بالذنبِ المعذِرَةُ.

٤٠٩ـ سترُ ما عاينتَ أحسنُ منْ إشاعَةِ ما ظننْتَ.

---

(١) هذه الحكمة ساقطة من ا.

٤١٠ ـ التكَبُّرُ على المتكبّرينَ هوَ التواضُعُ بعينه.

٤١١ ـ إذا رفعْتَ أحداً فوق قدرِهِ فتوقعْ منهُ أن يحطَّ منكَ بقدرِ ما رفعْتَ منه.

٤١٢ ـ إساءةُ المحسنِ أن يمنعك جدْواهُ و إحسانُ المُسيءِ أن يكفَّ عنكَ أذاهُ.

٤١٣ ـ اللهمّ إنى أستعديكَ على قريش، فإنهمْ أضمَرُوا لِرَسُولِكَ صلّى اللّٰه عليه و آله ضروباً منَ الشَّرِّ و الغدرِ، فعجزوا عنها؛ و حُلْتَ بينهم و بينها؛ فكانَتِ الوجْبةُ بى، و الدَّائرةُ عليَّ. اللهمّ احفَظْ حسناً و حسيناً، ولا تمكن فجرَةَ قريشٍ منهما ما دمتُ حيًّا، فإذا توفّيتَنى فأنتَ الرَّقيبُ عليهمْ، و أنتَ على كُلِّ شىء شهيدٌ.

٤١٤ ـ قال له قائلٌ: يا أميرالمؤمنينَ، أرأيت لو كان رسولُ اللّٰهِ صلّى اللّٰه عليه و آله تركَ ولداً ذكراً قد بلغَ الحُلمَ، و آنسَ منه الرشدَ، أكانَتِ العربُ تسلِّم إليه أمرها؟ قال: لا، بل كانتْ تقتُلُه إن لم يفعلْ ما فعلْتُ، إنّ العربَ كَرِهَتْ أمر محمّدٍ صلّى اللّٰه عليه و سلّم و حسدتهُ على ما آتاهُ اللّٰهُ منْ فضلِه، و استطالت أيّامَهُ حتى قذفَتْ زوجتَهُ، و نَفَّرَتْ به ناقتهُ، مع عظيم إحسانه إليها، و جسيمِ مِنَنِهِ عندها، و أجمعتْ مُذْ كان حيًّا على صرفِ الأمرِ عن أهلِ بيتِهِ بعد موتِه؛ و لولا أنّ قريشاً جعلَتِ اسمه ذريعةً إلى الرِّياسةِ، و سُلَّماً إلى العزِّ و الإمرةِ، لما عبدت اللّٰهَ بعدَ موتِهِ يوماً واحداً، ولا رْتَدَّتْ فى حافرتها، و عادَ قارِحُها جَذَعاً، و بازِلُها[1] بَكْراً، ثم فتحَ اللّٰهُ عليها الفُتوحَ، فأثرتْ بعد الفاقةِ، و تموّلتْ بعدَ الجُهْدِ و المخمصةِ[2]؛ فحسُنَ فى عيونِها منَ الإسلامِ ما كان سَمِجاً، و ثبت فى قلوب كثير منها من الدِّين ما كان مضطربا، و قالتْ: لولا أنّه حقٌّ لما كان كذا؛ ثم نسبتْ تلكَ الفتوحَ إلى آراءِ وُلاتها، و حُسْنِ تدبيرِ الأمراءِ

---

(١) البازل: الذى فطر نابه.

(٢) المخمصة: الجوع.

القائمينَ بها، فتأكَّدَ عندَ الناسِ نباهةُ قومٍ وخمولُ آخرين؛ فكُنّا نحنُ ممَّنْ خَمل ذكرُهُ، و خبتْ نارهُ، و انقطعَ صوتُهُ وصيتُهُ، حتى أكلَ الدَّهرُ علينا و شربَ، و مضتِ السُّنُونَ و الأحقابُ بما فيها، و ماتَ كثير ممن يُعرَف، و نشأ كثيرٌ ممنْ لايُعْرَفُ. و ما عسى أنْ يكونَ الولدُ لو كان! إنّ رسولَ اللّهِ صلّى اللّه عليه و آله لم يُقرِّبْنى بما تعلمونهُ منَ القُرْبِ للنسبِ و اللُّحْمَةِ؛ بل للجهادِ و النصيحة؛ أفتراهُ لو كان لهُ ولدٌ هل كان يفعلُ ما فعلْتُ! و كذاكَ لم يكنْ يقرّبُ ما قرّبت، ثم لم يكن عندَ قريش و العربِ سبباً لِلْحُظْوَةِ و المنزلةِ، بل للحرمانِ و الجفوَةِ. اللهمّ إنَّكَ تعلمُ أنّى لم أُرِدِ الإمرةَ، و لا علوَّ الملك و الرياسة؛ و إنَّما أردْت القيامَ بحدودكَ، و الأداءَ لشرعكَ، و وضعَ الأمورِ فى مواضعها، و توفيرَ الحُقُوقِ على أهلها؛ و المُضِيَّ على منهاجِ نبيِّكَ، و إرشادَ الضَّالّ إلى أنوارِ هدايتكَ.

٤١٥ ـ البرُّ ماسكنَتْ إليهِ نفسُكَ، و اطمأنَّ إليه قلبُكَ؛ و الإثمُ ما جال فى نفسك و تردَّدَ فى صدرِك.

٤١٦ ـ الزكاةُ نقصٌ فى الصورةِ، و زيادةٌ فى المعنى.

٤١٧ ـ ليس الصومُ الإمساك عن المَأْكَلِ و المشربِ؛ الصومُ الإمساك عَنْ كلِّ مايكرَهُهُ اللّهُ سبحانَهُ.

٤١٨ ـ إذا كان الرّاعى ذِئباً، فالشّاةُ منْ يحفظُها!

٤١٩ ـ كلّ شىءٍ يعصيكَ إذا أغضبْتَهُ إلّا الدُّنيا، فإنها تُطيعُكَ إذا أغضَبْتها.

٤٢٠ ـ رُبَّ مغبوطٍ بنعمةٍ هىَ داؤُهُ، و مَرْحومٍ منْ سقم هو شفاؤُهُ.

٤٢١ ـ إذا أرادَ اللّهُ أنْ يسلّطَ على عبدٍ عدوّاً لايرحمه سلط عليهِ حاسداً.

٤٢٢ ـ شربُ الدَّواءِ للجسدِ كالصابونِ للثّوب؛ يُنقّيهِ ولكن يُخْلِقه.

٤٢٣ ـ الحسد خلُقٌ دنيءٌ و منْ دناءَتِهِ أنه موكّلٌ بالأقربِ فالأقرب.

٤٢٤ ـ لو كانَ أحدٌ مكتفياً منَ العلم لاكتفى نبيُّ اللّٰه موسى؛ و قد سمعتم قوله: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾[1].

٤٢٥ ـ أستغفرُ اللّٰهُ ممَّا أمْلك، و أستصلحه فيما لا أملك.

٤٢٦ ـ إذا قعدتَ و أنتَ صغيرٌ حيث تحِبُّ، قعدْتَ و أنتَ كبيرٌ حيث تكْرَه.

٤٢٧ ـ الولد العاقُّ كالإصبع الزائدةِ؛ إنْ تُرِكتْ شانت، و إنْ قطعتْ آلَمَتْ.

٤٢٨ ـ خرجَ العزّ و الغِنَى يجولانِ فلقِيا القناعةَ فاستقرّا.

٤٢٩ ـ الصديق نسيبُ الرُّوح؛ و الأخُ نسيبُ الجسم.

٤٣٠ ـ جِزْيةُ المؤمن كِرَاءُ منزله، و عذابُهُ سوءُ خُلُقِ زوجته.

٤٣١ ـ الوَعْدُ وجهٌ و الإنجازُ محاسنُهُ.

٤٣٢ ـ أنعمُ النّاس عيشاً منْ عاشَ فى عيشهِ غيرُهُ.

٤٣٣ ـ لا تشاتمنَّ أحداً، و لا تَرُدَّنَّ سائِلًا؛ إمَّا هو كريمٌ تَسُدُّ خَلَّته، أو لئيمٌ تشترى عِرضك منه.

٤٣٤ ـ النَّمّام سهم قاتِلٌ.

٤٣٥ ـ ثلاثةٌ أشياءَ لادوام لها: المال فى يَدِ المُبذّر، و سحابة الصيف، و غضب العاشق.

٤٣٦ ـ الزّاهد فى الدِّينار و الدِّرهم أعزُّ منَ الدينار و الدرهم.

٤٣٧ ـ ربَّ حربٍ أحيِيَت بلفظةٍ، و ربَّ وُدٍّ غُرِس بلحظة.

٤٣٨ ـ إذا تزوَّج الرَّجل فقد ركب البحر، فإن ولِدَ له فقد كُسِرَ به.

٤٣٩ ـ صلاحُ كلّ ذى نعمةٍ فى خلاف ما فسد عليه.

---

(١) سورة الكهف ٦٦.

٤٤٠ـ أنعم الناس عيشةً مَن تحلّى بالعفاف، و رضىَ بالْكفافِ[١]، و تجاوَزَ ما يُخاف إلى مالا يخافُ.

٤٤١ـ التَّواضع نعمةٌ لايفطنُ لها الحاسد.

٤٤٢ـ ينبغى للعاقل أن يمنع معروفه الجاهل و اللئيم و السفيه؛ أما الجاهلُ فلا يعرف المعروف ولا يشكر عليه، و أما اللئيم فأرْضٌ سبِخة لاتنبِتُ، و أما السفيهُ فيقولُ: إنما أعطانى فَرَقاً من لسانى.

٤٤٣ـ خير العيش مالا يُطغيك، و لا يلهيك.

٤٤٤ـ ما ضرب اللّٰهُ العباد بسوط أوْجعَ من الفقر.

٤٤٥ـ إذا أراد اللّٰه أن يزيل عَنْ عبدٍ نعمة كان أول مايغيِّرُ منه عَقْلُهُ.

٤٤٦ـ خيرُ الدُّنيا و الآخرةِ فى خَصْلتين: الغِنىٰ و التُّقىٰ، و شَرُّ الدُّنيا و الآخرة فى خصلتين: الفَقْرِ و الفُجُورِ.

٤٤٧ـ ثمانية إذا أُهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم؛ الآتى طعاماً لم يُدْعَ إليه، و المُتأمِّرُ على ربِّ البيت فى بيتهِ، و طالب المعروف من غير أهله، و الداخل بين اثنين لم يدخلاه، و المستخِفُّ بالسلطان، و الجالس مجلساً ليس له بأهلٍ، و المقبلُ بحديثه على مَن لا يسمعهُ، و من جرَّب المجرَّب.

٤٤٨ـ أنفسُ الأعلاق[٢] عقلٌ قُرن إليهِ حَظٌّ.

٤٤٩ـ اللطافَةُ فى الحاجة أجدى من الوسيلة.

٤٥٠ـ احتمال نَخْوَةِ الشرف أشدُّ من احتمال بطرِ الغنى، و ذلّةُ الفقرِ مانعةٌ من الصبرِ، كما أن عزّ الغنى مانعٌ من كرم الإنصاف، إلا لمن كانَ فى غريزته فَضْلُ قُوَّةٍ، و

---

(١) الكفاف: القليل.

(٢) الأعلاق: الأشياء النفيسة القيمة.

أعراقٌ تنازعه إلى بُعد الهمة.

٤٥١ ـ أبعد الناس سفراً مَن كان فى طلب صديقٍ يَرْضاه.

٤٥٢ ـ استشارَةُ الأعداءِ من باب الخِذْلانِ.

٤٥٣ ـ الجاهلُ يُعْرَفُ بِستٍّ خِصال: الغضب من غير شىء، و الكلامِ فى غير نفعٍ، و العطيّـةِ فى غير موضعها، و ألّا يعرف صديقهُ من عدوّهِ، و إفشاء السِّرّ، و الثقةِ بكلّ أحدٍ.

٤٥٤ ـ سوءُ العادَةِ كمينٌ لا يُؤْمَنُ.

٤٥٥ ـ العادةُ طَبِيعةٌ ثانيةٌ غالبةٌ.

٤٥٦ ـ التجَنِّى وافِدُ القَطيعةِ.

٤٥٧ ـ صديقُكَ مَن نَهاك، و عدوّك من أغراك.

٤٥٨ ـ ياعَجَبا من غفلةِ الحسادِ عن سلامَـةِ الأجْساد!

٤٥٩ ـ من سعادةِ المرْءِ أن يَطُول عمرهُ، و يرى فى أعدائه ما يسرّهُ.

٤٦٠ ـ الضَّغائن تورَثُ كما تورث الأموالِ.

٤٦١ ـ رُبّ عزيزٍ أذَلّهُ خُرْقُهُ، و ذَليلٍ أعزّهُ خُلُقُهُ.

٤٦٢ ـ لايصلحُ اللئيمُ لأحَدٍ، و لا يستقيمُ إلا من فرَقٍ أو حاجةٍ؛ فإذا استغنى أو ذهب خوفُهُ عاد إليه جوهرهُ.

٤٦٣ ـ ثلاثةٌ فى المجلس وليسوا فيه: الحاقنُ، و الضَّيقُ الخفِّ، و السيّىءُ الظنِّ بأهلهِ.

٤٦٤ ـ و سُئِلَ: ما أبْقى الأشياء فى نفوس الناس؟ فقال: أمّا فى أنفس العُلماء فالنَّدَامةُ على الذنوب، و أما فى نفوس السفهاءِ فالحقدُ.

٤٦٥ ـ إذا انقضى مُلكُ قوم خُيِّـبُوا فى آرائهم.

٤٦٦ ـ الضعيفُ المحترس من العدوِّ القوى أقربُ إلى السلامَـةِ مِن القَوى المُغترّ

بالعَدُوِّ الضعيفِ.

٤٦٧ ـ الحزْن سوء اسْتكانةٍ، و الغَضَبُ لُؤْمُ قُدْرَةٍ.

٤٦٨ ـ كلُّ مايؤكلُ يُنْتِنُ، و كلُّ ما يوهَب يأْرَجُ.

٤٦٩ ـ الطَّرَش فى الكرامِ، و الهوَج فى الطِّوال، و الكيْس فى القصار، و النُّبْلُ فى الرّبْعةِ، و حسن الخُلق فى الحُول، و الكِبْر فى العُور، و البَهْت فى العميان، و الذكاء فى الْخُرس.

٤٧٠ ـ ألْأَمُ النَّاس مَن سعى بإنسان ضعيف إلى سلْطان جائر.

٤٧١ ـ أعسر الحِيَل تَصْوير الباطل فى صورة الحقِّ عند العاقل المُمَيِّز.

٤٧٢ ـ الغَدْر ذلٌّ حاضِر، و الغِيبَةُ لُؤم باطن.

٤٧٣ ـ القلب الفارغ يبحث عن السوءِ و اليد الفارغة تنازع إلى الإثم.

٤٧٤ ـ لا كثير مع إسْرافٍ، و لا قليل مع احتراف، و لا ذنب مع اعتراف.

٤٧٥ ـ المُتَعَبِّدُ على غير فِقهٍ كحمارِ الرحا يدور و لا يبرح.

٤٧٦ ـ المحرومُ منْ طالَ نصبُهُ، و كان لغيرِه مكسبهُ.

٤٧٧ ـ فى الاعتبار غنًى عنِ الاختبار.

٤٧٨ ـ غيظ البخيلِ على الجوادِ أعجبُ من بخلهِ.

٤٧٩ ـ أذلُّ الناس مُعتذرٌ إلى اللئيم.

٤٨٠ ـ أشجعُ الناس أثبتهمْ عقلًا فى بداهةِ الخوْف.

٤٨١ ـ المعتذرُ منتصرٌ، و المعاتبُ مُغاضبٌ.

٤٨٢ ـ المُروءَةُ بلا مالٍ كالأسدِ الذى يُهابُ و لم يفترسْ، و كالسّيف الذى يخافُ و هوَ مغمدٌ؛ و المالُ بلا مُرُوءَةٍ كالكلب الذى يجتنبُ عقراً و لم يعقرْ.

٤٨٣ ـ عليكم بالأدب، فإن كُنتمْ مُلوكاً برزتمْ، و إن كُنتم وَسطاً فقتمْ، و إن أعْوزتكم

المعيشةُ عشتم بأدبكم.

٤٨٤ ـ الملوك حُكّامٌ على الناس، و العلماءُ حُكّامٌ على الملوكِ.

٤٨٥ ـ لاينبغى للعاقِل أن يكُون إلّا فى إحْدى منزلتيْن: إمّا فى الغاية القصوى مِنْ مطالبِ الدُّنْيا، وإمّا فى الغايةِ القصوى من التَرْك لهَا.

٤٨٦ ـ من أفضل أعمال البرِّ الجودُ فى العسْرِ، و الصدقُ فى الغضبِ، و العفوُ عنْد القدْرَةِ.

٤٨٧ ـ إن اللّٰه أنعم على العبادِ بقدْرِ قدْرتهِ، و كلفهمْ من الشكْرِ بقدْر قدْرَتهمْ.

٤٨٨ ـ العيشُ فى ثلاث: صديقٌ لايعدُّ عليكَ فى أيام صداقتكَ ما يرضى به أيامُ عَداوتكَ، وَ زوْجةٌ تسرُّكَ إذا دخلتَ عليها و تحفظ غيبكَ إذا غبتَ عنها، و غلامٌ يأتى على مافى نفسك كأنهُ قد علمَ ما تريد.

٤٨٩ ـ تحتاجُ القرابةُ إلى مودَّةٍ و لا تحتاج المودة إلى قرابة.

٤٩٠ ـ الصابرُ على مخالطةِ الأشْرارِ و صحبتهمْ، كراكبِ البحر إنْ سلمَ بِبَدَنِهِ منَ التلفِ، لم يسلم بقلبه من الحذَر.

٤٩١ ـ لأخيك عليكَ إذا حزبه أمرٌ أن تشير عليهِ بالرَّأى ما أطاعكَ، و تبذلَ لهُ النصرَ إذا عصاكَ.

٤٩٢ ـ الغِيبةُ ربيعُ اللئام.

٤٩٣ ـ أطولُ الناس نصَباً الحريصُ إذا طمع، و الحقودُ إذا مُنع.

٤٩٤ ـ الشريف دُونَ حقِّه يُقتَل و يعطِى نافلةً فوْق الحقّ عليهِ.

٤٩٥ ـ اجعل عمرَكَ كنفقةٍ دُفعتْ إليكَ؛ فكما لاتحبُّ أنْ يذهبَ ماتنفقُ ضياعاً، فلا تذهب عمركَ ضياعاً.

٤٩٦ ـ منْ أظهر شكْركَ فيما لم تأتِ إليه، فاحْذر أنْ يكفركَ فيما أسديْتَ إليه.

٤٩٧ ـ لا تستعنْ فى حاجتكَ بمن هُو للمطلوبِ إليه أنصحُ منهُ لك.

٤٩٨ ـ لا يؤمِنَنّك مِن شرِّ جاهلٍ قرابةٌ و لا جوَارٌ، فإنّ أخوفَ ما تكونُ لحريق النارِ أَقربُ ما تكونُ إليها.

٤٩٩ ـ كنْ فى الحرْص على تفقُّدِ عيوبِك كعدوِّكَ.

٥٠٠ ـ عليك بسوءِ الظنّ، فإنْ أصاب فالحزْم و إلا فالسلامةُ.

٥٠١ ـ رضا الناسِ غايةٌ لا تدركُ، فتحرَّ الخيْر بجهدكَ، و لا تبال بسخط من يرضيه الباطلُ.

٥٠٢ ـ لا تماكِسْ فى البيع و الشراء؛ فما يضيعُ من عرضِك أكثرُ مما تنالُ من عَرَضِكَ.

٥٠٣ ـ الدَّينُ رِقٌّ فلا تبذلْ رِقّكَ لِمَنْ لا يعرفُ حقَّك.

٥٠٤ ـ احذرْ كلَّ الحذر أن يخدعَك الشَّيطان فيمثِّل لَكَ التوانى فى صُورَةِ التَّوَكُّل، و يوريثُك الهوينَى بالإحالة على القَدَرِ؛ فإن اللّهَ أمَر بالتوكّل عِند انقطاع الحيَل، و بالتسليم للقضاءِ بعد الإعذار، فقال: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[1]، ﴿وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[2]، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «اعْقِلْها و توكل».

٥٠٥ ـ لا تصحب فى السفر غَنِيًّا؛ فإنّكَ إنْ ساوَيْتَهُ فى الإنفاق أضَرَّ بِكَ، و إنْ تَفضَّلَ عَلَيْكَ اسْتَذَلّكَ.

٥٠٦ ـ إذا سألْت كريماً حاجَةً فَدَعْهُ يَفكِّرْ، فإنه لايفكر إلا فى خيرٍ؛ و إذا سألْتَ لئيما حاجَةً فغافِصْهُ[3] فإنه إذا[4] فكّر عادَ إلى طَبْعِهِ.

٥٠٧ ـ ما أقبح بالصَّبيح الوجْهِ أنْ يكون جاهلًا! كدَارٍ حسنةِ البناء و ساكنها شَرٌّ و

---

(١) سورة النساء ٧١.

(٢) سورة البقرة ٩٥.

(٣) غافصه: أى أخذه على غرة.

(٤) ب: «إن فكر».

كجنة يعمرها بُومٌ، أو صِرْمَةٍ يحرسها ذِئْبٌ.

٥٠٨ ـ قبيح بذى العقل أنْ يكون بهيمةً و قد أمكنه أن يكون إنساناً، و قد أمكنهُ أن يكون ملَكاً، و أن يرضى لنفسه بقُنْيَةٍ مُعارةٍ و حياةٍ مُسْتَرَدّةٍ؛ و له أن يتخذ قُنْيَةً مُخَلّدَةً و حياة مُؤَبّدَةً.

٥٠٩ ـ الذى يَستحِقُّ اسْم السَّعادة على الحقيقة سعادة الآخرة، و هى أربعة أنواع: بقاءٌ بلافناءٍ؛ و علم بلا جهلٍ، و قُدْرة بلا عجزٍ، و غنىً بلا فقرٍ.

٥١٠ ـ ما خاب مَن اسْتَخارَ.

٥١١ ـ الدِّينُ قدكَشف عن غِطاءِ قلبه، يَرَى مطْلوبَه قد طبَّق الخافقين فلا يقعُ بَصَرُهُ على شىءٍ إلّا رَآهُ فيه.

٥١٢ ـ من غَرَس النّخل أكلَ الرُّطب، و مَن غرس الصّفْصاف و العُلَّيْقَ عدِم ثمرتهُ، و ذَهَبَتْ ضياعاً خدمته.

٥١٣ ـ إذا أردْت العلم و الخير فانفض عن يدك أداة الجهل و الشرّ، فإنّ الصائغ لايتهيَّأُ له الصِّياغَةُ إلّا إذا ألقى أداةَ الفلاحَة عَن يده.

٥١٤ ـ الصبر مِفتاحُ الفَرَج.

٥١٥ ـ غاية كلِّ مُتعمِّقٍ فى علمنا أن يجهل.

٥١٦ ـ ستعرف الحال على حقيقتها؛ ولكن حيثُ لا تستطيع أَن تذاكر أحداً بها.

٥١٧ ـ السعادة التامّة بالعلم، و السعادة الناقصة بالزهد، و العبادةُ من غير علمٍ و لازهادة تعب الجسد.

٥١٨ ـ الآمال مطايا؛ و ربما حَسِرتْ، و نَقِبَت أخفافُها.

٥١٩ ـ حبُّ الرياسةِ شاغلٌ عن حبّ اللّه سبحانه.

٥٢٠ ـ يا أباعبيدة؛ طال عليك العهدُ فنسيت، أم نافَسْت فأُنسيت؟ لقد سمعتَها و

وعيتَها فَهَلّا رعَيْتَها!

٥٢١ ـ قال لَـمّا سمعتُ خطبة عمرَ بالمدينة التى شرح فيها قصة السقيفةِ: معذِرةً و ربِّ الكعبة؛ ولكن بعد ماذا! هيهات علقت مَعالِقها، و صَرَّ الجُنْدُب.

٥٢٢ ـ أوّلُ مَن جَرّأ الناسَ علينا سعدُ بنُ عبادة، فتح باباً ولَجَهُ غيرُهُ، و أضرمَ ناراً كان لَهبُها عليه، و ضوءُها لِأعدائه.

٥٢٣ ـ مالنا و لِقُريش! يخْضِمون الدنيا باسمنا، و يَطَئُون على رِقابنا؛ فيَا للّٰهِ و لِلعجب! من اسمٍ جليلٍ لِمُسَمًّى ذَليلٍ!

٥٢٤ ـ الخيرُ كُلُّهُ فى السيفِ، و ما قام هذا الدِّينُ إلّا بالسيف؛ أتعلمون ما معنى قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَ أَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بأْسٌ شَدِيدٌ﴾[1]؟ هذا هو السيفُ.

٥٢٥ ـ لم يفُتْ مَن لم يَمُتْ.

٥٢٦ ـ مَن فسدت بِطانَتُهُ كان كمن غَصَّ بالماء، فإنه لو غَصَّ بغَيْرِه لَأَساغ الماءُ غُصّتَهُ.

٥٢٧ ـ مَن ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدَعِ المِرَاءَ.

٥٢٨ ـ مَن أيْقَظ فِتْنةً فهو آكلُها.

٥٢٩ ـ مَن أثرى كَرُم عل أهْله، وَ مَن أمْلق هان على وَلَدِهِ.

٥٣٠ ـ مَن أمّل أحَداً هابَهُ، و مَن جهل شَيئاً عابَهُ.

٥٣١ ـ أسْوأُ الناس حالا مَن لايثِقُ بأحد لِسُوءِ ظنّه، و لا يثِقُ بِهِ أحدٌ لِسُوءِ أثَرِهِ.

٥٣٢ ـ أحَبُّ النّاس إليك مَن كثُرَتْ أيادِيه عندك، فإن لم يكن فمن كثرت أياديك عِندهُ.

٥٣٣ ـ من طال صمْتُهُ اجْتَلب من الهيبةِ ما ينفعُهُ، و من الْوَحشةِ مالا يَضُرُّهُ.

---

(١) سورة الحديد ٢٥.

٥٣٤ ـ مَن زَاد عقلُه نقص حَظُّهُ، و ما جعل اللّٰهُ لأحدٍ عقلا وافراً إلّا احْتسَبَ بِهِ عليه من رِزْقِه.

٥٣٥ ـ مَن عمل بالْعَدْل فيمَنْ دُونه؛ رُزِق العدْل ممَّنْ فوقه.

٥٣٦ ـ مَن طَلَب عِزًّا بِظُلْم و باطلٍ أوْرَثَهُ اللّٰهُ ذلًّا بإنْصاف و حقٍّ.

٥٣٧ ـ من وَطِئَتْهُ الأعيُنُ، و طِئَتْهُ الأرجُل.

٥٣٨ ـ ينادِي مُنادٍ يَوْم القِيامَـةِ: مَن كان لهُ أجْرٌ على اللّٰهِ فليقُمْ، فيَـقُوم العافون عن الناس، ثم تلا: ﴿فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ﴾[1].

٥٣٩ ـ اصْحَب الناس بأيِّ خُلُقٍ شِئْتَ يَصْحَبُوك بمثلِه.

٥٤٠ ـ كأنك بالدُّنْيا لم تكُنْ، و كأنك بالآخرةِ لم تَزَل.

٥٤١ ـ قال لِمَرِيضٍ أبَلَّ مِن مَرَضِهِ: إن اللّٰه ذكرك فاذْكُرْهُ، و أقالَكَ فاشْكُرْهُ.

٥٤٢ ـ الدَّار دار مَن لا دار لهُ، و بها يفرحُ مَن لا عقل لهُ، فأَنْزِلوها مَنْزِلتَها.

٥٤٣ ـ لاتَسْتَصْغِرَنَّ أمْر عَدُوِّك حارَبْتَهُ، فإنك إن ظفرت به لم تُحْمَدْ، و إن ظفر بك لم تُعْذَرْ؛ و الضَّعيفُ المحترِس من العدوِّ القَوِى أقرَبُ إلى السلامَـةِ مِن القوى المُغْتَرِّ بالضعيف.

٥٤٤ ـ لا تَصْحب مَن تحتاج إلى أن تكْـتمهُ مايعرف اللّٰهُ مِنك.

٥٤٥ ـ لا تسأل غير اللّٰه؛ فإنه إن أعْطاك أغناك.

٥٤٦ ـ الصَّاحبُ كالرُّقْعَـةِ فى الثَّوْبِ، فاتخِذْهُ مُشاكِلًا.

٥٤٧ ـ إياك وَ كثرَةَ الإخْوان؛ فإنها يُؤذِيك إلا مَن يعرِفُكَ.

٥٤٨ ـ دَعِ اليمين للّٰه إجْلالًا، و لِلنَّاس إجمالا.

٥٤٩ ـ العادَات قاهِراتٌ، فَمَنِ اعْتادَ شَيئاً فى سِرِّهِ فَضَحَهُ فى عَلانيَـتِهِ.

---

(١) سورة الشورى، ٤٠.

٥٥٠ ـ إذا كان لك صَديقٌ و لم تحمد إخاءهُ و مودّتَهُ فلا تُظْهِرْ ذلِكَ للناس؛ فإنما هو بِمنزلةِ السَّيف الكليل فى مَنْزِل الرَّجُلِ؛ يُرْهِبُ بِهِ عَـدُوَّهُ، و لا يَـعْلَمُ العَـدُوُّ أصارِمٌ هو أم كليلٌ!

٥٥١ ـ دَعِ الذنوب قبل أن تَدَعَك.

٥٥٢ ـ إذا نزل بِكَ مَكروهٌ فانظرْ؛ فإن كان لك حيلةٌ فلا تَعجز، و إن لم يكُن فيـهِ حيلة فلا تجزع.

٥٥٣ ـ تَعلَّموا العِلْمَ، فإنهُ زَيْنٌ للغنِيّ و عونٌ للفقير، و لستُ أقُولُ إنَّهُ يَطْلبُ بهِ، ولكن يدعُوهُ إلى القناعَـةِ.

٥٥٤ ـ لا تَرْضَيَنَّ قَوْلَ أحدٍ حَتّى تَرْضى فعلَهُ، و لا تَرْضَ فِعْله حَتى تَرْضى عقله، و لا تَرْض عقله حتى تَرْضى حياءَهُ؛ فإن الإنسان مَطبوعٌ على كرمٍ و لُؤمٍ؛ فإن قَوِى الحياءُ عندهُ قوىَ الكرمُ، و إن ضَعُفَ الحياءُ قَوِى اللُّؤْمُ.

٥٥٥ ـ تَعَلَّمُوا العِلْمَ و إن لَمْ تنالوا بهِ حظًّا؛ فَلأَن يُذَمّ الزَّمان لَكُم أحْسَن من أن يُذَمّ بِكُم.

٥٥٦ ـ اجعل سِرّك إلى واحد، و مشورَتَكَ إلى ألف.

٥٥٧ ـ إن اللّه خلق النِّساءَ من عِيٍّ و عَوْرَةٍ، فَدَاوُوا عِيَّهُنَّ بالسكوت، و اسْتُرُوا العَوْرَة بالبُيُوتِ.

٥٥٨ ـ لا تَعِدَنَّ عِدَة لاتـثـق من نَفْسِك بإنجازِها، و لا يَغُرَّنَّك المُرتَقىٰ السهلُ إذا كان المُـنْحَدَرُ وَعْراً. و اعلم أن لِلأَعمال جَزاءً فاتّقِ العواقِب، و أنَّ لِلأُمُور بَغتاتٍ فَكُنْ على حَذَرٍ.

٥٥٩ ـ لا تجاهِدِ الطَّلب جهاد المُغالب، ولا تـتّكِلْ على القَدَر اتّكال المُسْتَسْلم؛ فإنّ ابْتغاءَ الفَضْل مِن السُّنّةِ، و الإجمال فى الطلب من العِفَّةِ؛ و ليست العِفَّةُ برافعةٍ

رِزْقاً، و لا الحرص بجالبٍ فضلًا.

٥٦٠ ـ مَن لَمْ تستقم لهُ نفسُهُ، فلا يَلُومَنَّ من لَمْ يَسْتَقِمْ له.

٥٦١ ـ من رُجِى الرِّزقُ لديه صُرِفت أعْناقُ الرِّجال إليه.

٥٦٢ ـ من انْتَجَعَك مُؤَمِّلًا فقد أسْلَفَكَ حُسْن الظنّ.

٥٦٣ ـ إذا شئت أنْ تُطاعَ فاسْأَلْ ما يُسْتَطاعُ.

٥٦٤ ـ من أعذر كمن أنجح.

٥٦٥ ـ مَنْ كانت الدنيا هَمَّهُ كثُرَ فى القيامة غمُّه.

٥٦٦ ـ من أجمل فى الطَّلَب أتاهُ رِزْقُهُ من حَيْثُ لايحتَسِبُ.

٥٦٧ ـ مَن ركِب العَجَلة لم يأْمن الكبْوَة.

٥٦٨ ـ مَن لم يثِقْ لم يُوثَقْ بِه.

٥٦٩ ـ مَن أفاده الدهرُ أَفادَ مِنهُ(١).

٥٧٠ ـ مَنْ أكْثَرَ ذِكْرَ الضَّغائِنِ اكْتَسَبَ العَدَاوَةَ.

٥٧١ ـ منْ لَمْ يَحْمدْ صاحِبَهُ على حسنِ النِّيَّـةِ لَم يحمدْهُ على حسنِ الصنيعةِ.

٥٧٢ ـ تأمَّلْ ما تـتحدَّث بهِ، فإنما تُمْلى على كاتبيك صَحِيفةً يُوصِلانها إلى ربكَ؛ فانظرْ على منْ تملِى، وإلى منْ تكْتبُ.

٥٧٣ ـ أقم الرَّغبة إليكَ مقَام الحرْمةِ بك، و عظِّمْ نفسكَ عَن التعظُّمِ، و تطوَّل و لا تـتطاوَلْ.

٥٧٤ ـ عامِلوا الأحْرارَ بالكرامةِ المحضَة، و الأوساط بالرغبة و الرَّهْبة، و السِّـفلَة بالهوانِ.

٥٧٥ ـ كنْ للعدُوّ المكاتِم أشدَّ حذراً مِنْكَ للعدُوّ المبارزِ.

---

(١) أفاد: أى استفاد.

٥٧٦ ـ احْفظْ شَيْئَكَ ممّنْ تَسْتَحْيِى أنْ تسألهُ عنْ مثلِ ذلك الشىءِ إذا ضاعَ لكَ.

٥٧٧ ـ إذا كُنتَ فى مجلسٍ و لم تكن المحدِّث و لا المحدُّث فقمْ.

٥٧٨ ـ لا تَسْتصْغرَنَّ حدَثاً[1] من قريش، و لا صَغِيراً من الكُتَّاب، و لا صعلوكاً من الفرْسانِ. و لا تصادقَنَّ ذمِيّاً و لا خَصِيًّا و لا مؤْنثاً؛ فلا ثبات لمودَّاتهمْ

٥٧٩ ـ لا تُدْخِلْ فى مشورتكَ بخيلًا فيقصّرَ بفعلِك، و لا جبَاناً فيخوّفَكَ مالا تخافُ، و لا حرِيصاً فيعدَك مالا يُرْجَى؛ فإنَّ الجبنَ و البُخْل و الحرْص طبيعة وَاحدةٌ؛ يجمعها سُوءُ الظنِّ باللّٰه تعالى.

٥٨٠ ـ لاتكن مِمَّنْ تغلبهُ نفسهُ على مايظنُّ، و لا يغلبُها على ما يَستْيقنُ.

٥٨١ ـ اعصِ هوَاك و النساءَ و افعلْ ما بدَا لكَ.

٥٨٢ ـ ما كُنتَ كاتمهُ منْ عدوّكَ فلا تظْهرْ عليهِ صديقَكَ.

٥٨٣ ـ كلْ من الطعام ماتشتهى، و الْبَس من الثِّياب ما يَشتهى الناسُ.

٥٨٤ ـ ولتكن دارِكَ أوَّلَ ما يُبْتاعُ و آخِرَ مايُباعُ.

٥٨٥ ـ منْ كانَ فى يدِهِ شىءٌ منْ رِزق اللّٰهِ سبحانهُ فليصلِحْهُ؛ فإنَّكُمْ فى زَمان إذا احتاجَ المْرءُ فيهِ إلى النَّاسِ كانَ أوَّلَ ما يَبذُلهُ لهمْ دينُهُ.

٥٨٦ ـ ابذلْ لصدِيقكَ مالكَ، ولمعرفتكَ رفْدَك و محضَرَكَ؛ و للعامّةِ بِشرَكَ و تحنُّنَكَ، و لعدُوّكَ عدْلَكَ و إنصافكَ، و اضْنُنْ بدِينكَ و عرْضِك عن كلّ أحد.

٥٨٧ ـ جالس العقلاءَ أعداءَ كانوا أوْ أصدقاءَ؛ فإن العقل يقع على العقل.

٥٨٨ ـ كُنْ فى الحرب بحيلَتكَ أوثقَ منك بشدّتك، و بِحذَرِك أفْرَحَ منكَ بنجدَتِك؛ فإن الحرْبَ حرْبُ المَتهَوِّرِ، و غنيمةُ المتَحَذِّرِ.

٥٨٩ ـ النّعمُ وحشيَّةٌ فقيّدُوها بالْمعرُوفِ.

---

(١) حدثاً، أى صغير السن.

٥٩٠ ـ إذا أخطأَتْكَ الصنيعةُ إلى منْ يَتّقى اللّه فاصنعها إلى من يتّقى العارَ.

٥٩١ ـ لاتشتَغلْ بالرزْق المضمونِه عن العملِ المفروضِ.

٥٩٢ ـ إذا أكرمكَ الناسُ لمالٍ أو سُلطانٍ فَلا يُـعْجِبنَّكَ ذاكَ، فـإنَّ زوال الكـرامَـةِ بزَوالِهما؛ ولكنْ ليُعجبك إنْ أكرَمكَ الناسُ لدينٍ أوْ أدَبٍ.

٥٩٣ ـ يَنبغى لمنْ لم يكْرمْ وجهه عنْ مسأَلتكَ أنْ تُكْرمَ وَجْهكَ عنَ رَدّهِ.

٥٩٤ ـ إيَّاكَ و مشاوَرَةَ النِّساءِ؛ فإنّ رَأيَهُنَّ إلى أفْنٍ، و عزْمَهُنَّ إلى وَهَنٍ، واكْفُفْ منْ أبصارهِنَّ بحجابكَ إيَّاهُنَّ، فإنّ شدَّةَ الحجابِ خيرٌ لك منَ الارتياب، و ليْسَ خُروجُهُنّ بأشدَّ عليكَ منْ دخولِ منْ لاتَثِقُ بـه عـليْهنَّ؛ و إن اسْـتطْعتَ ألّا يعْرِفْن غيركَ فافعلْ؛ و لا تمكِّن امْرأةٌ منَ الأَمْرِ ما جاوز نفْسها ؛ فإنّ ذلكَ أنعمُ لِبالِها، و أرخى لحالِها؛ و إنما المـرْأةُ رَيْـحانةٌ و ليْسَتْ بـقهْرَمانةٍ؛ فـلا تـعدُ بكرامتها نفسها، و لا تُعطها أن تَشَفع لِغيْرها؛ و لا تُطِل الخَلْوةَ مَعَهُنَّ فيملّنَكَ و تملُّهُنَّ، واستبْقِ من نفسكَ بقيَّـةً؛ فإنّ إمْساكَكَ عنهُنَّ و هُنَّ يُرِدْنكَ ذلكَ باقتدارٍ، خيْرٌ منْ أن يهجُمْنَ منكَ على انكسارٍ، و إيّاكَ و التَّـغايُرَ فـى غـيْرِ موْضِعِ الغَيْرَةِ، فإنّ ذلكَ يدعو الصَّحيحةَ منهُنّ إلى السُّقمِ.

٥٩٥ ـ إذا أرَدتَ أن تَختمَ على كتاب؛ فأَعِدِ النَّظَرَ فيـهِ؛ فإنَّما تختمُ على عَـقلكَ.

٥٩٦ ـ إنّ يَوْماً أسْكَرَ الكِبارَ و شَيَّبَ الصِّغارَ لشديدٌ.

٥٩٧ ـ كمْ منْ مُبَرِّدٍ لهُ المَاءُ و الحميمُ يُغْلَى لهُ.

٥٩٨ ـ الصلاةُ صابونُ الخطايا.

٥٩٩ ـ إنّ امْرَأً عَرفَ حقيقَةَ الأمْرِ، و زَهِدَ فيـهِ لأحمقٌ، و إنّ امْرَأً جهلَ حقيقَةَ الأَمْرِ معَ وُضُوحِهِ لجاهِلٌ.

٦٠٠ ـ إذا قالَ أحدكم: و اللّهِ فلينظُرْ مايضيفُ إليها.

٦٠١ـ رَأيُكَ لايتَّسِعُ لِكلِّ شيءٍ؛ فَفَرِّغْهُ للمهمِّ منْ أمُورِكَ، و مالُكَ لا يُغْنِى النَّاسَ كلَّهُمْ فاخصُصْ به أهْلَ الحقِّ، و كرامتُكَ لا تطيقُ بذْلها فى العامَّةِ، فتَوَخَّ بها أهل الفضلِ؛ و ليلُكَ و نهارُك لا يَستوْعِبانِ حَوائجكَ؛ فأَحْسنِ القسْمةَ بـيْنَ عملِكَ و دَعَتك.

٦٠٢ـ أخِي الْمعروفَ بإماتـتِهِ.

٦٠٣ـ اصحبُوا منْ يذْكُرُ إحْسانكُمْ إليـهِ، وَ ينسى أياديَهُ عندكم.

٦٠٤ـ جاهِدُوا أهواءَكم كما تجاهِدُونَ أعداءَكم.

٦٠٥ـ إذا رغبْتَ فى المكارمِ فاجتنب المحارمَ.

٦٠٦ـ لاتثـقَنَّ كلّ الثقةِ بأخِيكَ، فإن سُرْعَـةَ الاسْترْسالِ لاتقالُ.

٦٠٧ـ انتقم من الحرص بالقناعةِ، كما تنتـقم من العدوِّ بالقِصاصِ.

٦٠٨ـ إذا قصُرَتْ يدُكَ عن المكافأَةِ، فليطلْ لسانُكَ بالشكرِ.

٦٠٩ـ منْ لمْ ينشطْ لحدِيثكَ فارْفعْ عنهُ مُؤْنةَ الاستماع منك.

٦١٠ـ الزمانُ ذُو ألوانٍ، و منْ يصْحَب الزّمانَ يَرَ الهوانَ.

٦١١ـ لاتزْهَدَنَّ فى معرُوف، فإنَّ الدَّهْر ذوصُرُوف؛ كم من راغبٍ أصْبحَ مرْغوباً إلَيْـهِ، و متْبوعٍ أمْسى تابعاً.

٦١٢ـ إن غُلبتَ يوْماً على المالِ فلا تُغلَبنَّ على الحيلة على كلِّ حالٍ.

٦١٣ـ كُنْ أحسنَ ما تكونُ فى الظاهرِ حالًا أقلَّ ما تكون فى الباطنِ مالًا.

٦١٤ـ لا تكونَنَّ المحدِّثَ منْ لا يَسمعُ منهُ، و الدَّاخلَ فى سرِّ اثنينِ لم يُدْخِلاهُ فيـهِ، ولا الآتىَ وليمةً لم يُدْعَ إليها، و لا الجالِسَ فى مجلِسٍ لايستحقُّهُ، و لا طالِبَ الفضلِ من أيدى اللُّئامِ، و لا المتحمِّقَ فى الدَّالّةِ، ولا المتعرِّضَ للخيرِ منْ عندِ العدُوِّ.

٦١٥ ـ اطبعِ الطِّينَ ما دامَ رطباً، و اغرِسِ العودَ ما دَامَ لَدْناً.

٦١٦ ـ خَفِ اللّٰهَ حتى كأنّكَ لمْ تُطِعْهُ، و ارْجُ اللّٰهَ حتى كأنّكَ لم تعصِهِ.

٦١٧ ـ لا تبلُغْ فى سلامِكَ على الإخوانِ حدَّ النِّفاقِ، و لا تـقصُرْهُمْ عـنْ درجـةِ الاستحقاقِ.

٦١٨ ـ انْصَحْ لكلِّ مستَشِيرٍ، ولا تستَشِرْ إلّا النّاصحَ اللّبيبَ.

٦١٩ ـ ما أقبحَ بِكَ أن ينادَى غداً: يا أهلَ خطيئةِ كذا؛ فتقومَ معهم، ثم ينادى ثانياً: يا أهلَ خطيئةِ كذا، فتقومَ معهمْ. ما أراكَ يا مسكينُ إلّا تقومُ معَ أهلِ كُلِّ خطيئةٍ!

٦٢٠ ـ ما أصابَ أحدٌ ذنباً ليلًا إلّا أصبحَ و عليـهِ مَذَلّتُهُ.

٦٢١ ـ الاستغفارُ يحُتُّ الذنوبَ حَتَّ الورق؛ ثمَّ تلا قولهُ تعالى: ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اَللّٰهَ يَجِدِ اَللّٰهَ غَفوراً رَّحِيماً﴾[1].

٦٢٢ ـ أيُّها المُستكثِرُ منَ الذُّنوبِ، إنّ أباكَ أُخْرِجَ منَ الجنّـةِ بذنْبٍ واحدٍ.

٦٢٣ ـ إذا عصىٰ الرَّب منْ يعرفُهُ سلَّطَ عليه منْ لايعرفُهُ.

٦٢٤ ـ لقاءُ أهلِ الخيرِ عمارةُ القلوبِ.

٦٢٥ ـ أنا منْ رسولِ اللّٰه صلّى اللّٰهُ عليه و سلّم كالعَضُدِ منَ المِنكَبِ، و كالذِّراعِ منَ العَضُدِ، و كالكَفِّ منَ الذراعِ؛ رَبّانى صغيراً، و آخانى كبيراً؛ و لقدْ عَلِمْتُمْ أنى كانَ لى منهُ مجلِسُ سِرٍّ لا يَطَّلِعُ عليه غيرى؛ و أنّهُ أوْصىٰ إلىَّ دونَ أصحابِهِ و أهلِ بيتِهِ؛ و لأقولَنَّ مالم أقُلْهُ لأحد قبلَ هذا اليوم، سألْتُهُ مَرَّةً أن يـدعُوَ لى بالمغفرة فقال: أفعلُ، ثمّ قامَ فصلّى، فلمّا رفعَ يدهُ لِلدُّعاءِ استمعْتُ عليه، فإذا هوَ قائِلٌ: اللّهمّ بحقِّ عليٍّ عندكَ اغفِرْ لعليٍّ، فقلتُ:، يارسولَ اللّٰهِ، ما هـذا؟ فقال: أوَاحِدٌ أكرمُ منكَ عليه فأسْتَشْفِعَ بهِ إليه!

---

(١) سورة النساء ١١٠.

٦٢٦ـ و اللّٰهِ ما قلعتُ بابَ خَيْبَرَ، و دَكْدَكْتُ[١] حِصْنَ يهودٍ بقُوَّةٍ جسمانيَّةٍ بل بقُوَّةٍ إلٰهيّةٍ.

٦٢٧ـ يا ابنَ عَوفٍ، كيفَ رأيتَ صنيعَكَ مع عُثمانَ! رُبَّ واثِقٍ خَجِلَ، و مَنْ لمْ يتوخَّ بعملِهِ وجْهَ اللّٰهِ عادَ مادِحُهُ منَ الناسِ له ذامًّا.

٦٢٨ـ لو رأيْتَ ما فى ميزانِكَ لختمْتَ على لسانِكَ.

٦٢٩ـ ليس الحلمُ ما كان حال الرِّضا، بل الحلمُ ما كان حالَ الغضبِ.

٦٣٠ـ ليس شيءٌ أقطعَ لظهْرِ إبليس منْ قولِ: «لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ»، كلمةِ التَّقوَى.

٦٣١ـ لا تحملوا ذنوبَكمْ و خَطاياكم على اللّٰه، و تَذَرُوا أنفسَكمْ و الشيْطانَ.

٦٣٢ـ إنَّ أَخْوَفَ ما أخاف على هذِهِ الأُمَّةِ منَ الدَّجَّالِ، أَئِمَّةٌ مُضلُّونَ و هُمْ رؤساءُ أهلِ البِدَعِ.

٦٣٣ـ إذا زلَلْتَ فارجعْ، و إذا ندمتَ فأقلعْ، و إذا أسَأت فاندمْ؛ و إذا مننْتَ فاكتُمْ، و إذا منعتَ فأجْمِلْ، و منْ يُسْلِفِ المعروفَ يكنْ رِبْحُهُ الحمدَ.

٦٣٤ـ استشرْ عدوَّكَ تجربةً لتعلمَ مقدارَ عدواتِهِ.

٦٣٥ـ لا تطلُبَنَّ منْ نفسكَ العامَ ما و عدتْكَ عاماً أوَّلَ.

٦٣٦ـ أطولُ الناس عُمُراً منْ كثُرَ علمُهُ، فتَأَدَّبَ به مَنْ بعدهُ، أو كَثُرَ معروفُهُ فشرُفَ به عقِبُهُ.

٦٣٧ـ استهينوا بالموت فإنَّ مرارتهُ فى خوفِهِ.

٦٣٨ـ لا دِينَ لمنْ لا نيَّةَ لهُ، و لا مالَ لمنْ لا تدبيرَ لهُ، و لا عيشَ لِمَنْ لا رِفْقَ لهُ.

٦٣٩ـ مَنِ اشتغل بتفقُّدِ اللَّفْظةِ، و طلبِ السَّجْعَةِ[٢]، نسىَ الحُجَّةَ.

---

(١) دكدك الحصن: هده.

(٢) أى من طلب تزيين الكلام.

٦٤٠ ـ الدُّنيا مطيّـةُ المؤمنِ، عليها يرتحل إلى رَبِّهِ، فأصلحوا مطاياكُمْ تُبلِّغكمْ إلى رَبِّكمْ.

٦٤١ ـ من رأى أنهُ مسيءٌ فهو محسنٌ، و من رأى أنهُ محسنٌ فهو مسيءٌ.

٦٤٢ ـ سيّـئةٌ تسوءُكَ خيرٌ منْ حسنةٍ تعجبُكَ.

٦٤٣ ـ اطلبوا الحاجاتِ بعزَّةِ الأنْفُسِ ؛ فإنّ بيدِ اللّه قضاءَها.

٦٤٤ ـ عَذِّبْ حُسّادَكَ بالإحسان إليهمْ.

٦٤٥ ـ إظهارُ الفاقةِ من خمولِ الهمّـةِ.

٦٤٦ ـ يا عالِمُ، قد قامَ عليكَ حُجّةُ العِلْمِ، فاستيـقِظْ من رقدتِكَ.

٦٤٧ ـ الرِّفقُ يقُلُّ حدَّ المخالفةِ.

٦٤٨ ـ أرْجَحُ الناسِ عقلًا، و أكملهمْ فضلًا؛ منْ صحب أيّامَهُ بالموادعةِ و إخوانه بالمسالمةِ، و قَبِلَ من الزّمانِ عفْوَهُ.

٦٤٩ ـ الوُجُوهُ إذا كثُرَ تقابُلُها، اعتصَرَ بعضُها ماءَ بَعض.

٦٥٠ ـ أداءُ الأمانَةِ مِفتاحُ الرِّزْق.

٦٥١ ـ حَصّن عِلْمَكَ منَ العُجْب، و وقارَك من الكبْر، و عطاءكَ منَ السَّـرَفِ، و صرامتكَ منَ العجلةِ، وعقوبتكَ منَ الإفراطِ، و عَفْوكَ من تعطيلِ الحدودِ، و صَمْتَكَ منَ العِيِّ، و استماعَكَ مِنْ سُوءِ الفَـهْم، و استئناسَك مـن البَـذاءِ، و خَلَواتِكَ مِنَ الإضاعةِ، و غَراماتِك منَ اللّجاجة وَ روَغَانِكَ منَ الاستسلامِ، و حَذَراتِكَ منَ الجُبْن.

٦٥٢ ـ لا تجدُ للموتورِ المحقود أماناً مِنْ أذاهُ أوْثقَ من البعد عنه، و الاحتراسِ منه.

٦٥٣ ـ احذرْ من أصحابك و مخالطيكَ الكثيرَ المسألة، و الخشنَ البَحْثِ، اللّطيفَ الاستدراج، الذى يحفَظُ أوّلَ كلامكَ على آخِرِهِ، و يَعتبرُ ما أخّرْتَ بما قَدَّمْتَ،

و لا تُظْهِرنَّ له المخافة فيرى أنك قد تحرَّزْتَ و تحَفَّظْتَ. و اعلم أنَّ منْ يقظةِ الفِطنةِ إظهارَ الغفلةِ معَ شدَّةِ الحَذَر، فخالِطْ هذا مخالطةَ الآمِنِ، و تحفّظْ منهُ تحفُّظ الخائفِ؛ فإنَّ البَحْثَ يُظهرُ الخفيَّ، و يُبْدى المستورَ الكامنَ.

٦٥٤ـ من سَرَّهُ الغِنى بلا سلطان، و الكثرةُ بلا عشيرةٍ، فليخرجْ منْ ذُلِّ معصيةِ اللّه إلى عزِّ طاعتهِ؛ فإنَّهُ واجِدٌ ذلكَ كله.

٦٥٥ـ الشيْبُ إعذارُ الموتِ.

٦٥٦ـ منْ ساسَ نفسهُ بالصبرِ على جهْلِ النَّاسِ صَلحَ أنْ يكونَ سائساً.

٦٥٧ـ لِلّهِ تعالى كلَّ لحظةٍ ثلاثةُ عساكرَ: فعسكَرٌ ينزِلُ من الأصلابِ إلى الأرحامِ، و عسكرٌ ينزِلُ منَ الأرحامِ إلى الأرضِ، و عسكر يرتحلُ من الدُّنيا إلى الآخرَة.

٦٥٨ـ اللّهُمَّ ارحمنى رحمةَ الغفرانِ، إنْ لمْ ترحمنى رحمة الرضا.

٦٥٩ـ إلهى كيفَ لايحسُنُ منّى الظَّنُّ و قد حسُنَ منكَ المنُّ! إلهى إنْ عاملتنا بعدْلِكَ لمْ يبقَ لنا حسنةٌ، و إنْ أنلْتنا فضلكَ لمْ يبقَ لنا سيِّئَةٌ.

٦٦٠ـ العلمُ سُلطانٌ، منْ وجدهُ صالَ به، و منْ لم يجدْهُ صيلَ عليه.

٦٦١ـ يابنَ آدمَ إنَّما أيّامٌ مجموعةٌ؛ فإذا مضى يومٌ مضى بعضُكَ.

٦٦٢ـ حيثُ تكونُ الحكمةُ تكونُ خشيةُ اللّهِ، و حيثُ تكونُ خشيتُهُ تكونُ رحمته.

٦٦٣ـ اللّهُمَّ إنى أرَى لَدَىَّ منْ فضلكَ مالمْ أسألكَ، فعلمت أنَّ لديكَ من الرحمة مالا أعلم، فصغرتْ قيمةُ مطلبى فيما عاينت، و قصرتْ غايةُ أملى عندَما رجوت، فإنْ ألحفت فى سُؤالى فَلِفاقتى إلى ماعندك، و إن قصَّرْتُ فى دعائى فيما عَوَّدْتَ من ابتدائكَ.

٦٦٤ـ منْ كانَ همّتهُ ما يدْخلُ جوْفهُ كانت قيمتُهُ مايخرج منهُ.

٦٦٥ـ يقولُ اللّهُ تعالى: يابْنَ آدَمَ، لم أخلقكَ لأربح عليكِ، إنما خَلَقْتُكِ لِتربَحَ علىَّ،

فاتَّخِذْنى بدلًا منْ كلِّ شىءٍ فإنى ناصر لك من كل شىء.

٦٦٦ ـ الرَّجاءُ للخالقِ سُبحانهُ أقوى منَ الخوْفِ، لأنك تخافهُ لذنبك، و ترجوه لجودِهِ، فالخوف لك و الرَّجاءُ لهُ.

٦٦٧ ـ أسألُك بعزَّةِ الوحْدانيّـةِ، و كَرمِ الإلٰهيّة، ألّا تقطعَ عنِّى بِرَّكَ بَعْدَ مماتى، كما لم تزلْ ترَانى أيَّامَ حياتى، أنْتَ الَّذِى تجيبُ مَنْ دعاكَ، ولا تخيبُ منْ رَجـاكَ، ضلَّ منْ يدعُو إلّا إيَّاكَ، فإنك لاتحْجُبُ من أتاكَ، و تُفْضِلُ على منْ عصاكَ، وَ لا يفوتُك من ناوَاك، و لا يُعْجِزُك منْ عادَاك؛ كلٌّ فى قُدْرتك، و كـلٌّ يأكـلُ رِزقَكَ.

٦٦٨ ـ لا تطلبنَّ إلى أحدٍ حاجةً ليلًا؛ فإنّ الحياءَ فى العينينِ.

٦٦٩ ـ منِ ازْدَاد علماً فليحذرْ منْ توكيدِ الحجَّةِ عليْـهِ.

٦٧٠ ـ العاقلُ يُنَافسُ الصالِحينَ ليلحقَ بهمْ، و يحبُّهُمْ ليشارِكَهُمْ بمحبتهِ؛ و إن قَصَّر عنْ مِثلِ عملهمْ، والجاهِلُ يذمُّ الدُّنيا و لا يَسْخو بإخراج أقلِّها، يمدحُ الجُودَ، و يبخلُ بالبَذل، يتمنَّى التوْبة بطولِ الأَمَلِ، و لا يُعجّلُها لخوْفِ حُلُولِ الأجلِ، يرْجُو ثوابَ عملٍ لم يعملْ به، و يفرُّ من الناسِ ليطلبَ، و يـخفى شـخصهُ لِيشتَهِرَ، و يذمُّ نفسهُ ليمدَحَ، و ينهى عن مدْحهِ و هو يحبُّ ألّا ينتهى من الثناءِ عليه.

٦٧١ ـ الأنسُ بالعلمِ من نبْل الهمَّةِ.

٦٧٢ ـ اللهمَّ كما صُنت وَجهى عن السُّجودِ لغيْرك، فصُنْ وجهى عن مسألة غيرك.

٦٧٣ ـ من الناسِ منْ ينقصكَ إذا زِدتهُ، و يهُونُ عليكَ إذا خاصَصتهُ، ليسَ لرضاهُ موضعٌ تعرفهُ، ولا لسخطهِ مكانٌ تحذَرُهُ، فإذا لِقيت أولئك فابذلْ لهم موْضعَ المَودَّةِ العامَّـةِ، و احْرِمهمْ موْضعَ الخاصَّةِ؛ ليكُونَ ما بذلْت لهمْ منْ ذلك حائلًا

دونَ شرِّهم، و ما حرَمْتهمْ منْ هذا قاطعاً لحرْمتهم.

٦٧٤ ـ مَن شَبِعَ عُوقب فى الحالِ ثلاث عُـقوباتٍ: يُلْقَى الغِطاءُ على قلبِهِ، و النُّعاس على عينهِ، و الكسلُ على بَدَنِه.

٦٧٥ ـ ذَمُّ العُقَلاء أشَدُّ من عُـقُوبة السلطانِ.

٦٧٦ ـ يقطعُ البليغَ عن المسألة أمْرانِ: ذُلُّ الطَّلب، و خَوْفُ الرَّدِّ.

٦٧٧ ـ المؤمِن محدَّثٌ.

٦٧٨ ـ قلّ أن ينطق لِسانُ الدَّعْوى إلا و يُخْرِسه كِعامُ[1] الامتحان.

٦٧٩ ـ انظر ما عندك فلا تَضَعْهُ إلا فى حَقِّه؛ و ما عند غيرك فلا تأخُذْهُ إلا بحقِهِ.

٦٨٠ ـ إذا صافاك عَدُوُّك رِياءً مِنه فَـتَلَقَّ ذَلك بأوْكد مَودَّةٍ؛ فإنه إن أَلِف ذَلك و اعتادَهُ خَلُصَت لك مَودَّتهُ.

٦٨١ ـ لا تأْلَفْ المسألَة فيألفَك المَنعُ.

٦٨٢ ـ لا تسأَل الحوَائجَ غيْر أهْلها، و لا تسْألها فى غيْرِ حينِها، و لا تسأَلْ مالسْتَ لهُ مُستحقًّا فتكونَ للحرْمانِ مُستوجِباً.

٦٨٣ ـ إذا غَشّكَ صدِيقكَ فاجْعَلْهُ معَ عدوّكَ.

٦٨٤ ـ لا تعدَّنَّ منْ إخْوانكَ منْ آخاكَ فى أيّام مقْدَرتكَ للمقْدُرة، و اعلم أنه ينتقلُ عنكَ فى أحْوالٍ ثلاثٍ: يَكُونُ صديقاً يوْمَ حاجته إليْكَ، و مُعرِضاً يوْم غناهُ عنكَ، و عدُوًّا يوْمَ حاجتكَ إليْـهِ.

٦٨٥ ـ لا تُسَرَّنَّ بكثْرَةِ الإخوَان مالمْ يَكُونُوا أخْياراً؛ فإنّ الإخوانَ بمنزلةِ النَّار الّتى قَليلها متاعٌ، وكثيرُها بوَارٌ.

٦٨٦ ـ كفاكَ خيانةً أنْ تَكُونَ أميناً للْخَونةِ.

---

(١) الكعام: مايشد به فم البعير.

٦٨٧ ـ لا تحقرنّ شيئاً من الخير و إن صغر؛ فإنك إذا رأيته سرّك مكانه؛ و لا تحقرنّ شيئاً من الشرّ و إن صغر، فإنك إذا رأيته ساءَكَ مكانه.

٦٨٨ ـ يا بن آدم؛ ليْسَ بِك غَناءٌ عنْ نصيبكَ مِن الدُّنيا، و أنتَ إلى نصيبك منَ الآخرةِ أفْقرُ.

٦٨٩ ـ معصيةُ العالم إذا خفيَتْ لمْ تضرَّ إلّا صاحبها، و إذا ظهرتْ ضرّتْ صاحبها و العامَّةَ.

٦٩٠ ـ يجبُ على العاقل أنْ يَكُونَ بما أحْيا عقْلَهُ منَ الحكْمةِ أكْلَفَ منْهُ بما أحيا جسمَهُ مِنَ الغِذاءِ.

٦٩١ ـ أعسرُ العيُوبِ صلاحاً العُجْبُ و اللّجاجة.

٦٩٢ ـ لِكلِّ نعمةٍ مِفتاحٌ و مغْلاقٌ، فمفْتاحُها الصبْر، و مغْلاقُها الكسلُ.

٦٩٣ ـ الحزْنُ و الغضبُ أميرَانِ تابِعانِ لوقُوعِ الأَمْرِ بخلافِ ما تُحِب، إلّا أن المكرُوهَ إذَا أتاك ممَّنْ فوقَكَ نَتَجَ عليكَ حُزْناً، و إن أتاكَ ممَّنْ دونك نَتَج عليكَ غَضَباً.

٦٩٤ ـ أولُ المعروفِ مُستخَفٌّ، و آخرهُ مُستثقَلٌ؛ تكادُ أوَائله تكُونُ لِلهوَى دُونَ الرَّأى، وَ أوَاخرُهُ للرَّأى دُونَ الهوَى ؛ و لذلك قيلَ: ربَّ الصنيعةِ أشدُّ من الابْتداءِ بها.

٦٩٥ ـ لا تدعُ اللّهَ أنْ يُغنيكَ عنِ النَّاسِ فإن حاجات الناسِ بعضهمْ إلى بَعْض مُتصلةٌ كاتصالِ الأَعْضاءِ فمتى يستغْنى المرْءُ عنْ يدِهِ أوْ رِجْله! ولكن ادْعُ اللّـهَ أنْ يُغنيَكَ عنْ شِرارِهمْ.

٦٩٦ ـ احترسْ منْ ذِكرِ العلمِ عِند منْ لايرْغبُ فيهِ؛ و منْ ذِكر قدِيمِ الشَّرَف عِند منْ لا قَدِيم لهُ، فإنّ ذلكَ ممَّا يحقدُهُما عليكَ.

٦٩٧ ـ يَنبغى لِذوى القَرَابات أن يَتزاوَرُوا ولا يَتَجاوَرُوا.

٦٩٨ ـ لاتواخِ شاعِراً فإنهُ يَمْدحُكَ بثمن، و يَهْجُوكَ مجّاناً.

٦٩٩ ـ لاتُنْزِلْ حوَائجكَ بجيِّدِ اللِّسانِ، ولا بمتَسَرِّعٍ إلى الضمانِ.

٧٠٠ ـ كلُّ شيءٍ طلبتَهُ فى وقتهِ فقدْ فات وقتهُ.

٧٠١ ـ إذا شككْتَ فى مودة إنْسان فاسْألْ قلبكَ عنه.

٧٠٢ ـ العقْل لم يجْنِ على صاحبهِ قطُّ؛ و العلمُ منْ غيْرِ عقلٍ يَجْنى على صاحبهِ.

٧٠٣ ـ يابن آدَم؛ هلْ تنتظرُ إلّا هَرَماً حائلاً[1]، أوْ مرضاً شاغِلاً، أوْ موْتاً نازِلاً!

٧٠٤ ـ ابنك يأكلُكَ صَغِيراً و يَرِثُك كبيراً، و ابنتكَ تأْكلُ منْ وِعائكَ، و ترثُ مِنْ أعْدائكَ، و ابن عمك عدوُّكَ و عدوُّ عدوِّكَ، وَ زوْجتك إذا قلْتَ لها قُومى قامَتْ.

٧٠٥ ـ إذا ظفرْتُمْ فأكْرِمُوا الغلَبَةَ، و عليكمْ بالتغافُلِ فإنهُ فعلُ الكرَام، و إيّاكُمْ و المنَّ فإنهُ مَهْدمةٌ للصنيعةِ، منبهةٌ للضغِينةِ.

٧٠٦ ـ منْ لمْ يرْجُ إلّا مايستوْجبهُ أدْرَك حاجتَهُ.

٧٠٧ ـ بلغَ منْ خدَع النَّاسِ، أن جعلُوا شكرَ الموْتى تجارةً عِندَ الأَحْياءِ، و الثناءَ على الغائِب اسْتَمالة للشاهِد.

٧٠٨ ـ من احْتاج إليكَ ثقُلَ عليكَ، و منْ لمْ يُصْلِحهُ الخيرُ أصْلحَهُ الشرُّ، و منْ لمْ يُصْلِحهُ الطالى أصلحهُ الكاوِى.

٧٠٩ ـ منْ أكثَرَ منْ شيءٍ عُرِف بِه، و مِنْ زَنى زُنى بِه، و منْ طَلَب عظيما خاطَرَ بعظمَتِهِ، و منْ أحبَّ أنْ يصرِمَ[2] أخاهُ فليُقْرِضْهُ ثم ليتَقاضهُ[3]؛ و منْ أحبّك

---

(١) حائلا: أى مانعاً يمنعه من أداء أعماله.

(٢) يقطع مودته.

(٣) يطلب منه ما اقترض.

لشيءٍ ملّكَ عنْدَ انقضائهِ، و منْ عُرِفَ بالحكْمةِ لاحظتهُ العُيُونُ بالوقارِ.

٧١٠ـ منْ بلغَ السَّبعينَ اشْتكى مِنْ غيْرِ علَّةٍ.

٧١١ـ فى المالِ ثلاثُ خِصالٍ مَذْمُومةٌ: إمّا أنْ يُكْتَسبَ مِنْ غيْرِ حِلِّهِ، أوْ يمْنَعَ إنفاقَه فى حقِّهِ، أوْ يُشغلَ بإصلاحِهِ عنْ عِبادَةِ اللّه تَعالى.

٧١٢ـ يُباعدك مِنْ غضبِ اللّهِ ألّا تغضبَ.

٧١٣ـ لاتستبدِلَنَّ بأَخٍ لَكَ قَدِيم أخاً مُستفَاداً ما استقامَ لكَ؛ فإنكَ إنْ فعلْتَ فقدْ غيَّرتَ، و إن غيَّرْتَ تغيَّرَتْ نعمُ اللّهِ عليْكَ.

٧١٤ـ أشدُّ مِنَ البلاءِ شماتةُ الأعْداءِ.

٧١٥ـ لَيْسَ يَزْنى فَرْجُكَ إنْ غَضت طرْفكَ.

٧١٦ـ كما تركَ لكُمُ المُلُوكُ الحِكْمَةَ و العِلْمَ فاتركُوا لهمُ الدُّنيا.

٧١٧ـ الهديَّةُ تفقَأُ عيْن الحكيم.

٧١٨ـ ليكُنْ أصْدِقاؤُك كَثيراً، واجْعلْ سرَّكَ منهمْ إلى واحدٍ.

٧١٩ـ ياعَبيدَ الدُّنْيا؛ كَيْفَ تُخالِفُ فرُوعُكُمْ أَصولَكمْ، و عُقُولُكمْ أهوَاءَكُمْ، قوْلُكُمْ شفاءٌ يُبْرِئُ الدَّاءَ، و عملكم داءٌ لا يقبلُ الدّوَاءَ؛ و لَسْتُمْ كالْكَرْمةِ الَّتى حسنَ ورقُها، و طابَ ثمرُها، و سهُل مُرْتقاها؛ ولكِنَّكُمْ كالشجرَةِ الَّتى قَلَّ ورقُها، و كَثُر شوْكُها، و خبُثَ ثمرُها، و صعُبَ مرْتقَاها. جَعَلتُمْ العلم تحت أقْدَامِكُمْ، و الدُّنيا فوْق رءوسِكُمْ؛ فالعلمُ عندكُمْ مُذالٌ[1] ممتهنٌ، و الدُّنيا لا يُستطاعُ تناولها؛ فقدْ مَنَعتُم كُلَّ أحَدٍ منَ الوُصُول إليها؛ فلا أحْرارٌ كرامٌ أنتُمْ، و لا عبيدٌ أتقياءُ. ويحْكُم يا أُجَرَاءَ السُّوءِ! أمّا الأَجْرَ فتأْخُذُونَ، و أمّا الْعملَ فلا تعْملُون؛ إن عملتمْ فللْعمل تُفسدُون، و سوْف تلْقَوْن ما تَفعلُون، يُوشكُ رَبُّ العملِ أنْ

(١) الإذالة: الإهانة.

ينظُر فى عملِه الَّذِى أفْسَدتُمْ، و فى أجْرِه الَّذِى أخذْتُم. يـا غـرماءَ السُّـوءِ، تبدءون بالهديّـة قبلَ قضاءِ الدَّين، تـتـطوَّعُون بالنوَافلِ و لا تُؤَدُّون الفرائضَ، إن رَبَّ الدَّيْنِ لا يرْضىٰ بالهديّـةِ حتّى يُقْضىٰ دَينهُ.

٧٢٠ـ الدُّنيا مزْرَعةُ إبْليس، و أهلُها أَكَرةٌ حرّاثون لَهُ فيها.

٧٢١ـ واعجبَا ممَّنْ يَعملُ للدُّنيْا وَ هوَ يرزَقُ فيها بغيْر عمل، و لا يعملُ للآخرَةِ و هوَ لايرْزقُ فيها إلّا بالْعملِ!

٧٢٢ـ لا تُجالسُوا إلّا من يذكِّرُكُمُ اللّٰهَ رؤْيتهُ، و يزيدُ فى عملكمْ منطقهُ، و يرغِّبُكُمْ فى الآخِرةِ عملهُ.

٧٢٣ـ كثرةُ الطعامِ تميتُ القلبَ كما تميتُ كثرةُ الماء الزّرْعَ.

٧٢٤ـ ضربُ الوَالِدِ الولَدَ كالسِّمادِ للزرع.

٧٢٥ـ إذا أردْتَ أن تصادِق رجلًا فأَغضبْهُ، فإن أنصفك فى غضبِهِ و إلّا فدَعهُ.

٧٢٦ـ إذا أتيْتَ مجلِسَ قومٍ فارمهمْ بِسَهْمِ الإسلامِ، ثمَّ اجلِسْ ـ يعنى السّلامَ ـ فإنْ أفاضوا فى ذكرِ اللّٰهِ فأَجِلْ سهمَكَ معَ سِهامهم، و إنْ أفاضوا فى غيرِهِ فخلِّهمْ و انهضْ.

٧٢٧ـ الأوْطار تكسِبُ الأوزارَ، فارفُضْ وطَرَكَ، و اغْضُضْ بصرَكَ.

٧٢٨ـ إذا قعدْتَ عندَ سُلطانٍ فليكنْ بينَكَ و بينهُ مقعدُ رجلٍ؛ فلعلّهُ أنْ يأتـيَهُ منْ هو آثَرُ عنده منك؛ فيريدُ أنْ تـتنَحَّى عن مجلِسكَ، فيكونُ ذلكَ نقصاً عليك و شَيْناً.

٧٢٩ـ ارحمِ الفقراءَ لقلّةِ صبرهم، و الأغنياءَ لقلّةِ شُكْرهم، و ارحمِ الجميع لِطُول غفلتِهِمْ.

٧٣٠ـ العالِمُ مصباحُ اللّٰهِ فى الأرضِ، فمنْ أرادَ اللّٰهُ به خيراً اقتبسَ منه.

٧٣١ـ لايهونَنَّ عليك منْ قبُحَ منظرُهُ و رَثَّ لباسُهُ؛ فإنَّ اللّهَ تعالى ينظُرُ إلى القلوبِ و يُجازِى بالأعمالِ.

٧٣٢ـ منْ كَذبَ ذَهبَ بماءِ وجهِهِ، و منْ ساءَ خُلُقُهُ كثُرَ غَمُّه، و نقْلُ الصخورِ مِنْ مواضعِها أهْوَنُ مِنْ تفهيم مَن لايفهمُ.

٧٣٣ـ كنتُ فى أيّامِ رَسُولِ اللّهِ صلّى اللّه عليه و آله كجزءٍ مِنْ رَسُولِ اللّهِ صلّى اللّهُ عليه و آله، ينظُرُ إليَّ الناسُ كما يُنظَرُ إلى الكواكِبِ فى أُفق السماءِ، ثم غضَّ الدَّهْرُ منّى، فقُرنَ بى فلانٌ و فلانٌ، ثم قُرِنْتُ بخمسةٍ أمثلُهُمْ عثمانُ، فقلتُ: واذَفَراهُ[1]! ثم لم يَرْضَ الدهرُ لى بذلِكَ ؛ حتى أرذلنى، فجعلنى نظيراً لابْنِ هِنْدٍ و ابْنِ النابِغَةِ! لقد استنَّت الفصالُ حتى القَرْعى.

٧٣٤ـ أما و الّذِى فلقَ الحبَّةَ، و بَرَأَ النّسَمَةَ، إنّه لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ إليَّ أنَّ الأمّةَ ستغدِرُ بك مِنْ بعدى.

٧٣٥ـ لامَتْهُ فاطمةُ على قُعُودِهِ و أطالت تعنيفهُ؛ و هو ساكتٌ حتى أذّنَ المُؤذِّنُ، فلما بلغَ إلى قوله: «أشهدُ أنّ مُحَمَّداً رسُولُ اللّهِ»، قالَ لها: أتُحبِّينَ أنْ تَزُولَ هذهِ الدعوةُ منَ الدُّنيا؟ قالت: لا، قالَ فهُوَ ما أقولُ لَكِ.

٧٣٦ـ قالَ لى رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه و آله: إنِ اجتمعوا عليكَ فاصنعْ ماأمرتُكَ؛ و إلّا كَلْكَلَكَ بالأرْضِ؛ فلما تفرّقوا عَنّى جررْتُ على المكْرُوهِ ذيلى، و أغضيْتُ على القَذَى جفنى، و ألصقْتُ بالأرضِ كَلْكَلِى.

٧٣٧ـ الدُّنيا حُلْمٌ و الآخرةُ يقظةٌ؛ و نحنُ بينَهُما أضغاثُ أحلامٍ.

٧٣٨ـ لَمّا عرَف أهلُ النقص حالَهُمْ عندَ أهلِ الكمالِ، استعانوا بالكِبْرِ ليُعَظِّمَ صغيراً، و يرفعَ حقيراً، و ليسَ بفاعلٍ.

---

(١) الذفر: الرائحة الخبيثة.

٧٣٩ـ لو تميّزَتِ الأشياء كانَ الكَذِبُ مع الجُبْنِ، و الصِّدقُ مع الشجاعَـةِ، و الرّاحةُ مع اليَأْسِ، و التَّعَبُ مع الطمعِ، و الحرمانُ مع الحرصِ، و الذُّلُّ مع الدَّيْنِ.

٧٤٠ـ المعروفُ غُلٌّ لا يَفُكُّه إلّا شكرٌ أو مكافأةٌ.

٧٤١ـ كثرةُ مالِ الميِّتِ تسلّى ورثَتهُ عنه.

٧٤٢ـ منْ كَرُمتْ عليهِ نفْسُهُ هانَ عليـه مالُهُ.

٧٤٣ـ من كَثُرَ مُزَاحُهُ لم يسلَمْ من استخفافٍ به، أوْ حقدٍ عليه.

٧٤٤ـ كثرةُ الدَّيْنِ تضطرُّ الصادقَ إلى الكذبِ و الواعدَ إلى الإخلافِ.

٧٤٥ـ عارُ النَّصيحةِ يكدِّرُ لَذّتها.

٧٤٦ـ أوّلُ الغَضبِ جنونٌ، و آخِرُهُ ندمٌ.

٧٤٧ـ انفردْ بسرّكَ و لا تودعهُ حازِماً فيزِلّ، و لا جاهِلًا فيخونَ.

٧٤٨ـ لاتقطعْ أخاكَ إلّا بعدَ عجزِ الحيلَةِ عن استصلاحِهِ، و لا تُـتبعه بعدَ القطيعةِ وقيعةً فيه؛ فتَسُدَّ طريقَهُ عنِ الرُّجوع إليك، و لعلَّ التجارِبَ أنْ تردَّهُ عليك و تُصْلحَهُ لكَ.

٧٤٩ـ منْ أحسَّ بضعف حيلتِهِ عن الاكتسابِ بخلَ.

٧٥٠ـ الجاهلُ صغيرٌ و إنْ كانَ شيخاً، و العالِمُ كبيرٌ و إنْ كان حَدَثاً.

٧٥١ـ الميّتُ يَـقِلُّ الحسدُ له، و يكْثُرُ الكذبُ عليـهِ.

٧٥٢ـ إذا نزلَتْ بك النعمةُ فاجعلْ قِراها الشكْرَ.

٧٥٣ـ الحِرْصُ ينقُصُ من قدرِ الإنسانِ و لا يزيدُ فى حَظِّهِ.

٧٥٤ـ الفرصةُ سريعةُ الفوتِ بطيئةُ العوْدِ.

٧٥٥ـ أبخَلُ الناسِ بمالِهِ أجودهم بعِرْضه.

٧٥٦ـ لا تـتبعِ الذنبَ العقوبة واجعلْ بينهما وقتاً للاعتذارِ.

٧٥٧ ـ اذكُرْ عندَ الظلمِ عدلَ اللّٰهِ فيكَ، و عندَ القدرةِ قدرةَ اللّٰه عليك.

٧٥٨ ـ لايحملنَّكَ الحنَقُ على اقترافِ الإثمِ فتَشفى غيظك و تسقم دينك.

٧٥٩ ـ اَلمُلْكُ بالدِّينِ يبقى و الدِّينُ بالملكِ يقوَى.

٧٦٠ ـ كأنّ الحاسدَ إنّما خلقَ ليغتاظَ.

٧٦١ ـ عقلُ الكاتِب فى قلمِهِ.

٧٦٢ ـ اقتصِرْ منْ شهوةٍ خالفت عقلكَ بالخلافِ عليها.

٧٦٣ ـ اللّٰهُمَّ صُنْ وجهى باليسارِ، و لا تبذلْ جاهى بالإقتارِ؛ فأسترزقَ طالبى رزقِكَ، و أستعطفَ شِرارَ خلقك، و أُبْتَلَى بحمد منْ أعطانى، و أفتتِنَ بذمٍّ من منعنى؛ و أنتَ منْ وراءِ ذلكَ وليُّ الإعطاءِ و المنعِ، إنّكَ على كُلِّ شىءٍ قديرٌ.

٧٦٤ ـ كلُّ حقدٍ حقدتْهُ قريشٌ على رَسُولِ اللّٰهِ صلّى اللّٰه عليه وَ آلِهِ أظهرتْهُ فىَّ و ستُظهِرُهُ فى ولدى من بعدى، مالِىَ و لقريشٍ! إنما وتَرْتُهُمْ[1] بأمرِ اللّٰهِ و أمرِ رَسُولِهِ؛ أفهذا جزاءُ منْ أطاعَ اللّٰه و رَسُولَهُ إن كانوا مسلمينَ!

٧٦٥ ـ عجباً لسعدٍ و ابْنِ عمر! يزعمانِ أحاربُ على الدُّنيا، أفكانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلّى اللّٰه عليه وَ آلِهِ يحاربُ على الدنيا! فإنْ زعما أنّ رَسُولَ اللّٰهِ صلّى اللّٰه عليه وَ آلِهِ حاربَ لتكسير الأصنامِ، وعبادةِ الرَّحمٰنِ؛ فإنما حاربْتُ لدفعِ الضلالِ و النَّهْيِ عنِ الفحشاءِ و الفساد؛ أفمثلى يُزَنُّ بحبِّ الدُّنيا! و اللّٰهِ لو تمثّلَتْ لِى بَشَراً سويًّا لضربتُها بالسيف.

٧٦٦ ـ اللّٰهُمَّ أنتَ خلقتنى كما شئْتَ، فارحمنى كيف شِئْتَ، و وفِّقنى لطاعتكَ، حتى تكون ثقتى كلّها بكَ، و خَوْفى كله منكَ.

٧٦٧ ـ لا تَسْبُنَّ إبليسَ فى العلانِيَةِ و أنت صديقُهُ فى السِّرِّ.

---

(١) وترتهم: أحدثت عندهم وتراً.

٧٦٨ ـ منْ لم يأخذْ أُهْبَـةَ الصلاةِ قبلَ وقتها فما وقّرَها.

٧٦٩ ـ لا تطمعْ فى كلِّ ما تسمعُ.

٧٧٠ ـ منْ عاتَبَ و وبَّخَ فقد استوفَى حقَّهُ.

٧٧١ ـ الجودُ الذى يستطاعُ أن يُتناولَ به كُلُّ أحدٍ، هوَ أن ينوَى الخيرُ لكلِّ أحدٍ.

٧٧٢ ـ منْ صحبَ السلطانَ بالصحّةِ و النصيحةِ كان أكثرَ عدوًّا مِمَّنْ صحبَهُ بالغشِّ و الخيانةِ.

٧٧٣ ـ منْ عابَ سَفِلةً فقد رفعهُ، و من عابَ كريماً فقد وضعَ نفسهُ.

٧٧٤ ـ الموالى ينصرونَ، و بنو العمِّ يحسدونَ.

٧٧٥ ـ الصدقُ عزٌّ، و الكَذِبُ مذلّةٌ، و منْ عرفَ بالصدقِ جازَ كذبُهُ، و مَن عرفَ بالكذبِ لم يجز صدقُهُ.

٧٧٦ ـ إذا سمعْتَ الكلمةَ تُؤْذيكَ فطأْطِئْ لها فإنّها تـتخطّاكَ.

٧٧٧ ـ نحنُ نريدُ ألّا نموتَ حتى نتوبَ، و نحنُ لا نتوبُ حتى نموتَ.

٧٧٨ ـ أنزِلِ الصديقَ منزلةَ العدُوِّ فى رفعِ المؤونةِ عنهُ، و أنْزِلِ العدُوَّ منزلةَ الصديقِ فى تحمُّلِ المؤونة لهُ.

٧٧٩ ـ أوّلُ عقوبةِ الكاذب أنَّ صدقَهُ يُرَدُّ عليه.

٧٨٠ ـ الأدبُ عندَ الأحمقِ كالماءِ العذبِ فى أصولِ الحنظلِ، كلما ازداد رِيًّا ازداد مرارةً.

٧٨١ ـ إيّاكم و حميَّـةَ الأوغادِ؛ فإنَّهُمْ يرونَ العفو ضيْماً.

٧٨٢ ـ الكريمُ لا يستقصى فى مُحاقّةِ المعتذرِ، خوفاً أن يجزىَ من لا يجدُ مخرجاً من ذنْبِهِ.

٧٨٣ ـ العفوُ عن المقرِّ لا عن المُصِرِّ.

٧٨٤ ـ ما استغنى أحدٌ باللّٰهِ إلا افتقرَ الناسُ إليه.

٧٨٥ ـ منْ جادَ بمالهِ فقد جادَ بنفسِه، فإن لم يكنْ جادَ بها بعينها فقد جادَ بِقِوامِها.

٧٨٦ ـ الدِّينُ ميسمُ الكرامِ، و طالما وُقِّرَ الكرامُ بالدِّين!

٧٨٧ ـ الماضى قبلكَ هوَ الباقى بعدَكَ، و التَّهْنئةُ بآجل الثوابِ أوْلَى منَ التّعزيَـةِ بعاجِلِ المُصابِ.

٧٨٨ ـ مِمَّا تكتسبُ به المحبّـةُ أن تكونَ عالماً كجاهلٍ، و واعظاً كموعوظٍ.

٧٨٩ ـ لا تحمدنَّ الصبّى إذا كان سخيًّا، فإنّهُ لايعرفُ فضيلَة السخاءِ؛ و إنَّما يعطى ما فى يده ضعفاً.

٧٩٠ ـ خيرُ الإخوان من إذا استغنيتَ عنه لم يزدْكَ فى المودَّة، و إن احتجتَ إليه لم ينقُصْكَ منها.

٧٩١ ـ عَجَباً للسلطانِ، كيفَ يُحْسِنُ، و هو إذا أساءَ وجدَ من يزكِّيـهِ و يمدحُهُ!

٧٩٢ ـ إذا صادقْتَ إنساناً وجبَ عليكَ أن تكونَ صديقَ صديقِهِ، و ليسَ يجبُ عليكَ أن تكونَ عدوَّ عدُوِّهِ؛ لأنّ هذا إنما يجِبُ على خادِمِهِ و ليسَ يجبُ على مُماثِلِهِ.

٧٩٣ ـ ليس تكملُ فضيلة الرَّجُلِ حتَّى يَكونَ صديقاً لمتعادِيَيْنِ.

٧٩٤ ـ مِنْ سَعادَةِ الحدِثِ ألّا يتمَّ لهُ فضيلةٌ فى رَذيلةٍ.

٧٩٥ ـ إذا مُنِعْتَ منْ شىءٍ قدِ التمسْتَهُ، فلْيكنْ غيظُك منهُ على نفسِك فى المسألَةِ أكثَر منْ غيظكَ على منْ منعكَ.

٧٩٦ ـ الأَسْخياء يشمتونَ بالبُخلاء عند الموْت، و البخلاءُ يَشمتونَ بالأَسْخياءِ عند الفقرِ.

٧٩٧ ـ ليسَ يضبطُ العدَدَ الكثير منْ لايضبطُ نفسهُ الواحدَةَ.

٧٩٨ـ إذا أحسَنَ أحدٌ منْ أصْحابك فلا تخرُجْ إليهِ بغاية برِّكَ؛ ولكن اترُك منهُ شيْئاً تزيدُهُ إيَّاهُ عندَ تبيُّنك منهُ الزِّيادةَ فى نصيحتِهِ.

٧٩٩ـ الوَقوعُ فى المكرُوهِ أسهلُ من توَقُّع المكرُوهِ.

٨٠٠ـ الحسُودُ ظالِمٌ، ضعفتْ يدُهُ عن انتزاع ما حسدكَ عليه؛ فلمَّا قصُرَ عليك بعثَ إليكَ تأَسُّفهُ.

٨٠١ـ أعمُّ الأَشياءِ نَفْعاً موتُ الأشرارِ.

٨٠٢ـ الشىءُ المعزِّى للناسِ عنْ مَصائبهمْ عِلمُ العُلماءِ أنها نفعاءُ اضطرارِيةٌ و تأَسِّى العامّةِ بعضها ببعضٍ.

٨٠٣ـ العقلُ الإصابةُ بالظنِّ و معْرفةُ ما لم يكنْ بما كانَ.

٨٠٤ـ ياعَجَباً للناسِ قد مكّنَهم اللّٰهُ من الاقتداءِ به، فيدَعُونَ ذلك إلى الاقتداءِ بالبهائم!

٨٠٥ـ سلُّوا القلوبَ عنِ الموداتِ؛ فإنها شُهودٌ لاتقبلُ الرِّشا.

٨٠٦ـ إنما يحزَنُ الحسدةُ أبداً لأَنهمْ لايحزنون لِما ينزلُ بهمْ منَ الشرِّ فقط؛ بلْ وَلما ينالُ الناس منَ الخيْرِ.

٨٠٧ـ العشقُ جهدٌ عارضٌ صادفَ قلباً فارغاً.

٨٠٨ـ تُعرَفُ خساسةُ المَرءِ بكثرةِ كلامِهِ فيما لا يَعْنيهِ، و إخبارهِ عمَّا لا يُسْأَلُ عنهُ.

٨٠٩ـ لا توَخِّرْ إنالةَ المحْتاج إلى غدٍ، فإنك لا تعرفُ ما يعرِض فى غدٍ.

٨١٠ـ إنْ تتعَبْ فى البرِّ؛ فإن التعبَ يزُولُ و البرَّ يبْقى.

٨١١ـ أجْهلُ الجهالِ منْ عثرَ بحجرٍ مرتيْنِ.

٨١٢ـ كفاكَ مُوبِّخاً على الكذبِ عِلمُكَ بأَنَّكَ كاذِبٌ، و كفاك ناهياً عنه خوْفُكَ مِنْ تكذيبك حالَ إخبارِكَ.

٨١٣ـ العالمُ يَعرفُ الجاهِلَ لأنّهُ كان جاهلًا، و الجاهلُ لا يَعرفُ العالمَ لِأنّهُ لم يكن عالِماً.

٨١٤ـ لا تـتّكلوا على البَختِ فرُبما لم يكنْ و ربما كان و زالَ، و لا على الحَسبِ فطالما كان بلاءً على أهْله، يقالُ للنّاقِص: هذا ابن فلانٍ الفاضلِ؛ فيتضاعف غمهُ و عارُهُ؛ ولكنْ عليكم بالعلْم و الأدبِ؛ فإنّ العالمُ يُكرَمُ و إنْ لمْ ينتسبْ، و يكرم و إن كان فقيراً، و يكرمُ و إن كان حدِثاً.

٨١٥ـ خيرُ ماعُوشرَ به الملكُ قلةُ الخلافِ و تخفيفُ المؤونة، و أصعبُ الأشياءِ على الإنْسَان أنْ يعرفَ نفسه، و أن يكتم سرّهُ.

٨١٦ـ العدلُ أفضلُ منَ الشجاعةِ، لأنّ الناسَ لو استعملوا العدلَ عموماً فى جميعهم لاستغنوا عن الشجاعةِ.

٨١٧ـ أولى الأشياءِ أن يتعلّمها الأحْداثُ الأشياءُ التى إذا صاروا رجالا احتاجُوا إليها.

٨١٨ـ لاترغبْ فى اقتناءِ الأموالِ؛ وكيفَ ترغبُ فيما ينالُ بالبخت لا بالاستحقاقِ، و يأْمر البخلُ و الشرَهُ بحفظه و الجود و الزهدُ بإخراجِه!

٨١٩ـ إذا عاتبت الحدَث فاترك موضعاً من ذنبه، لئلّا يحملهُ الإخراجُ على المكابرةِ.

٨٢٠ـ ما انتقم الإنسانُ منْ عدوِّهِ بأعظم من أن يزداد من الفضائِل.

٨٢١ـ إنما لم تجتمع الحكمةُ و المالُ، لعزّةِ وجُود الكمالِ.

٨٢٢ـ يَمنعُ الجاهلَ أن يجدَ ألم الحق المستقرّ فى قلبِهِ مايمنع السكرانَ أنْ يجد مسَّ الشوْكة فى يدِه.

٨٢٣ـ القُنية[1] مخدومةٌ، و من خدمَ غير نفسهِ فليس بحرٍّ.

٨٢٤ـ لاتطلبِ الحياةَ لتأْكلَ؛ بل اطلُبِ الأكل لتحيا.

---

(١) مايقتنيه الإنسان.

٨٢٥ ـ إذا رأَتِ العامّـةُ منازلَ الخاصّةِ من السلطانِ حسدتها عليْها، و تمنّتْ أمثالها، فإذا رأتْ مصارعها بدا لها.

٨٢٦ ـ الشيءُ الذى لايستغنى عنهُ أحدٌ هوَ التوْفيق.

٨٢٧ ـ ليْسَ ينبغى أن يقعَ التصديقُ إلا بما يصحُّ، و لا العملُ إلا بما يحِلُّ، و لا الابتداءُ إلا بما تحسنُ فيـهِ العاقبةُ.

٨٢٨ ـ الوحدةُ خيْرٌ مِن رفيقِ السوءِ.

٨٢٩ ـ لكل شيءٍ صناعةٌ، و حسنُ الاختيارِ صناعةُ العقلِ.

٨٣٠ ـ من حَسدَك لم يشكرْكَ على إحسانك إليـهِ.

٨٣١ ـ البغىُ آخرُ مدّةِ الملوكِ.

٨٣٢ ـ لأنْ يكون الحرُّ عبداً لعبيده خيرٌ من أن يكون عبداً لشهواتهِ.

٨٣٣ ـ من أمْضى يومه فى غيرِ حقٍّ قضاهُ، أو فرضٍ أدّاهُ، أوْ مجدٍ بناهُ، أوْ حَمْدٍ حصّلَهُ، أو خيرٍ أسّسهُ، أو علم اقتبسهُ، فقد عقَّ يوْمهُ.

٨٣٤ ـ أرسلَ إليهِ عمرو بن العاص يعيبُه بأشياءَ، منها أنّهُ يسمّى حَسَناً و حُسَيْناً: ولدَىْ رَسُولِ اللّهِ صلّى اللّه عليه و آله فقالَ لِرَسُولِهِ: قل للشّانئ ابن الشّانئ؛ لو لم يكونا ولَدَيْه لكانَ أبترَ؛ كما زعمه أبوك!

٨٣٥ ـ قالَ معاوية لما قُتِلَ عمّارٌ و اضطربَ أهلُ الشام لرواية عمرو بن العاص كانت لهم: «تقتُلُه الفئةُ الباغيةُ»: إنّما قتله منْ أخرجهُ إلى الحرب و عَرّضهُ للقتل؛ فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: فرسُولُ اللّهِ صّلى اللّه عليه و آله إذَنْ قاتِلُ حمزةَ!

٨٣٦ ـ هذا يدى ـ يعنى محمدَ بن الحنفيّة ـ و هذان عيناىَ ـ يعنى حَسَناً و حُسَيْناً ـ و ما زالَ الإنسانُ يَذُبُّ بِيَدِهِ عنْ عينيْـهِ؛ قالها لمنْ قال له: إنّكَ تُعَرّضُ محمّداً للقتل، و تقْذِفُ به فى نحور الأعداءِ دونَ أخَوَيه.

٨٣٧ـ شكَرْتَ الواهبَ، و بُورِكَ لك فى الموهوب، و رُزِقْتَ خيرهُ و برَّهُ، خُذْ إليكَ أبا الأملاك؛ قالها لعبد اللّٰه بن العباس لما وُلِدَ ابْنُهُ عليٌّ بن عبداللّٰه.

٨٣٨ـ ما يَسُرُّنى أنى كُفِيتُ أمرَ الدُّنيا كلَّه، لأنى أكْرهُ عادةَ العجزِ.

٨٣٩ـ اجتماعُ المالِ عندَ الأسخياءِ أحدُ الخِصْبَيْنِ، و اجتماعُ المالِ عندَ البخلاءِ أحدُ الجَدْبَيْنِ.

٨٤٠ـ منْ عَمِلَ عَمَلَ أبيه كُفِىَ نصفَ التّعَبِ.

٨٤١ـ المُصطَنِعُ إلى اللّئيم كمنْ طَوَّقَ الخِنزيرَ تِبْراً، و قَرَّطَ الكلبَ دُرًّا، و ألبسَ الحمارَ وَشْياً، و ألقم الأفعى شهداً.

٨٤٢ـ الحازِم إذا أشكلَ عليهِ[1] الرَّأْى بمنزلة منْ أضلَّ لُؤْلُؤَةً، فجمعَ ما حوْلَ مسقطها مِنَ الترابِ ثم التمسها حتى وجدها، و لذلك الحازِمُ يجمعُ وُجُوهَ الرَّأى فى الأمر المشكل، ثم يضربُ بعضه ببعضٍ حتى يخلُصَ إليهِ الصَّوابُ.

٨٤٣ـ الأشْرَافُ يعاقَبُون بالهِجْرانِ لا بالحرمان.

٨٤٤ـ الشُّحُّ أضَرُّ على الإنْسانِ مِن الفَقْرِ، لأَن الفقير إذا و جد اتّسع، و الشحيح لايتّسعُ و إن وَجَد.

٨٤٥ـ أحَبُّ الناس إلى العاقل أن يكون عاقلًا عَدُوُّهُ، لأنهُ إذا كان عاقِلًا كان مِنْهُ فى عافيةٍ

٨٤٦ـ عليك بِمُجالَسةِ أصحابِ التِّجاربِ، فإنها تُقَوِّمُ عليهم بأغلى الغلاءِ، و تأخذها مِنهم بأرْخَص الرُّخص.

٨٤٧ـ مَن لم يحمَدْكَ على حُسْنِ النِّيَّةِ يَشْكُرْكَ على جَميلِ العَطِيَّةِ.

---

(١) أشكل عليه الرأى: استبهم.

٨٤٨ـ لا تنكحوا النساءَ لِحُسنهنَّ، فعسى حُسْنُهُنَّ أن يُرْدِيَهنَّ، و لا لِأَمْوالهنَّ فعسى أمْوالُهنَّ أن تُطْغِيَهُنَّ، و انكِحُوهُنَّ على الدِّين؛ و لَأَمَةٌ سَوْداءُ خَرْماءُ[1] ذَاتُ دِين أفْضَلُ.

٨٤٩ـ أفْضَلُ العبادَةِ الإمْساكُ عَن المعصيةِ، و الوقُوفُ عِنْد الشُّبْهَـةِ.

٨٥٠ـ ذَمُّ الرَّجل نفسه فى العلانية مَدْحٌ لها فى السِّرِّ.

٨٥١ـ مَن عَدِم فَضِيلة الصدق فى منطِقِه فَقَدْ فُجِعَ بأكْرَم أخْلاقِهِ.

٨٥٢ـ ليس يضُرُّك أنْ تَرَى صدِيقك عنْدَ عدُوك؛ فإنهُ إن لم يَنْفعك لم يَضُرّكَ.

٨٥٣ـ قَلَّ أن تَرَى أحداً تكبَّرَ على مَن دُونه إلا و بذلك المِقدارِ يجودُ بالذُّلِّ لمَنْ فَوْقَهُ.

٨٥٤ـ مَن عَظُمَتْ عَلَيْـهِ مُصيبةٌ فلْيذْكُرِ المَوْتَ؛ فإنها تَهُونُ عَلَيْـهِ، و مَنْ ضاق بِهِ أمْرٌ فلْيَذْكُرِ القبر فأنه يتّسعُ.

٨٥٥ـ خَيْرُ الشِّعْرِ ما كان مَثَلًا، و خَيْرُ الأمثالِ ما لم يَكن شِعْراً.

٨٥٦ـ الق الناس عِند حاجتهم إليك بالبشر و التواضُعِ، فإن نابَتْك نائِبَـةٌ، و حالَتْ بك حالٌ لَقِيتَهُمْ، و قَدْ أمِنت ذِلّةَ التّـنَصُّل إليهم و التواضع.

٨٥٧ـ إن اللّٰه يحبُّ أن يُعفَى عن زَلَّةِ السَّرِيِّ.

٨٥٨ـ من طال لِسانُهُ و حَسُن بَيانُهُ، فليترك التَّحدث بغرائِبِ ما سمع، فإنّ الحسد لِحُسن مايظهرُ مِنهُ يحمِلُ أكْثَرَ الناس على تكذِيبه، و مَن عرَفَ أسرَارَ الأمورِ الإلٰهِيـةِ فلْيَـتْرُكِ الخوض فيها، و إلّا حملتهم المنافسةُ على تكْفيرِهِ.

٨٥٩ـ لَيْسَ كلُّ مَكتومٍ يَسُوغ إظهارُهُ لك، و لا كلُّ مَعْلومٍ يَجوزُ أن تُعَلِّمَهُ غَيْرك.

٨٦٠ـ ليسَ يفهَمُ كلامَكَ منْ كان كلامُهُ لك أحبَّ إليه مِنَ الاستماعِ منك، و لا يعلَمُ

---

(١) الخرماء: المقطوعة طرف الأنف أو المثقوبة الأذن.

نصيحَتكَ مَنْ غلَبَ هواهُ على رَأْيِكَ، لا يسلِّمُ لكَ منِ اعتقَدَ أنّه أتمُّ معرفةً بما أشرتَ عليـهِ به منْكَ.

٨٦١ـ خَفِ الضعيفَ إذا كان تحتَ راية الإنصاف أكثرَ منْ خوفِك القويّ تحت راية الجورِ، فإنّ النصْرَ يأتيهِ من حيثُ لايشعر، و جُرحُه لايندملُ[١].

٨٦٢ـ إخافةُ العبيد و التضييقُ عليهمْ يزيد فى عبوديّتهم و صيانتهِمْ، و إظهارُ الثقةِ بهم يكسِبُهُمْ أنفةً و جبريّـة.

٨٦٣ـ أضرُّ الأشياءِ عليك أن تُعْلم رئيسك أنّكَ أعرفُ بالرّياسة منه.

٨٦٤ـ عداوةُ العاقلينَ أشدُّ العداواتِ و أنكاها، فإنها لاتقع إلا بعد الإعذار و الإنذار، و بعد أن يئس إصلاح مابينهما.

٨٦٥ـ لا تخْدِمَنّ رئيساً كنتَ تعرفُهُ بالخُمُولِ، و سمَتْ به الحالُ، و يعرفُ منك أنّـكَ تعرفُ قديمهُ، فإنَّهُ و إن سُرَّ بمكانكَ مِنْ خدمَتـهِ، إلا أنه يعلَمُ العينَ التى تراه بها، فينقبِضُ عنك بحسب ذلك.

٨٦٦ـ إذا احتجتَ إلى المشورة فى أمرٍ قد طرَأَ عليك فاستَبْدِهِ ببداية الشُّبّان، فإنهم أحدّ أذهاناً، و أسرَعُ حَدْساً، ثم رُدَّهُ بـعدَ ذلكَ إلى رأى الكُـهولِ و الشـيوخِ ليستعقِبُوهُ، و يُحْسِنُوا، الاختيارَ له؛ فإنّ تجربتهم أكثرُ.

٨٦٧ـ الإنسانُ فى سعيه و تصرفاته كالعائِمِ فى اللّجّةِ، فهو يكافِحُ الجرية فى إدباره، و يجرى معها فى إقبالهِ.

٨٦٨ـ ينبغى للعاقلِ أن يستعملَ فيما يَلتمِسهُ الرفقَ، و مُجانبةَ الهذَرِ؛ فإن العَلَقةَ[٢] تأخذ بهدوئها مِنَ الدَّمِ مالا تأخذهُ البَعوضةُ باضطرابها و فرطِ صِياحِها.

---

(١) اندمل الجرح: تماثل للشفاء.

(٢) العلقة: دويبة فى الماء تمص الدم.

٨٦٩ـ أقوى مايكونُ التصنُّعُ فى أوائِلِه، و أقوَى مايكونُ التطبُّعُ فى أواخرِهِ.

٨٧٠ـ غاية المُروءة أنْ يستحيىَ الإنسانُ من نفسهِ، و ذلكَ أنّهُ ليسَ العِلّةُ فى الحياءِ مِنَ الشيخ كِبَرَ سِنِّهِ ولا بياضَ لِحْيَتِهِ، و إنما عِلّةُ الحياء منهُ عقلُه، فينبغى إن كان هذا الجَوْهر فينا أنْ نستحيىَ منهُ و لا نُحضرَه قبيحاً.

٨٧١ـ منْ ساس رعيّةً حَرُمَ عليه السُّكرُ عَقْلًا، لأنّهُ قبيحٌ أنْ يحتاجَ الحارسُ إلى منْ يحرسُهُ.

٨٧٢ـ لا تبتاعنَّ مملوكاً قويَّ الشهْوَةِ، فإنَّ له مولًى غيرَكَ، و لا غَضُوباً فإنَّهُ يُؤْذِيكَ فى آسْتخْدامِكَ له، ولا قَوِيّ الرَّأى فإنّهُ يستعمِلُ الحيلَةَ عليك، لكن اطلُبْ منَ العبيدِ مَنْ كانَ قَوِيَّ الجِسْمِ حَسنَ الطَّاعَةِ، شديدَ الحياءِ.

٨٧٣ـ لا تُعادوا الدُّولَ المُقبلةَ، و تُشربوا قلوبَكم بُغْضَها، فتدْبِرُوا بإقبالها.

٨٧٤ـ الغَرِيبُ كالفرسِ الذى زايل شِرْبَهُ، و فارقَ أرضهُ، فهو ذاوٍ لايتّقِدْ و ذابِلٌ لا يُثمرُ.

٨٧٥ـ السفرُ قطعةٌ منَ العذابِ، و الرَّفيقُ السوءُ قطعةٌ منَ النَّارِ.

٨٧٦ـ كلُّ خُلُقٍ منَ الأخلاقِ فإنّه يكسُدُ عندَ قومٍ منَ الناسِ إلّا الأمانةَ فإنها نافِقَةٌ عندَ أصنافِ الناسِ، يُفَضَّل بها من كانت فيه، حتى إن الآنِيَة إذا لم تُنَشَّف و بَقِيَ ما يودَعُ فيها على حاله لم ينقُص، كانت أكثَر ثناءً مِنْ غيرها مِمّا يرشَّحُ أو يُنشَّفُ.

٨٧٧ـ اصبِرْ على سلطانِكَ فى حاجاتِكَ، فلستَ أكبرَ شغلِه، و لا بك قِوامُ أمرِهِ.

٨٧٨ـ قُوَّة الاستشعارِ منْ ضعفِ اليقينِ.

٨٧٩ـ إذا أحسستَ منْ رأيكَ بإكدادٍ، و مِنْ تصوُّرِكَ بفسادٍ، فاتّهِمْ نفسك بمجالستِكَ لعامّيِّ الطبع، أو لِسَيِّئِ الفكْرِ، و تدارَكْ إصلاحَ مزاجِ تخيُّلِكَ بمكاثرةِ أهلِ

الحكمةِ، و مجالسةِ ذوِى السدَاد، فإن مفاوضتهُمْ تريحُ الرَّأىَ المكدودَ، و تردُّ ضالّةَ الصوابِ المفقودِ.

٨٨٠ ـ منْ جلسَ فى ظلّ الملقِ؛ لم يستقرَّ به موضعُه، لكثرةِ تنقُّلِهِ و تصرُّفِهِ مَعَ الطِّباعِ، و عرفَهُ النَّاسُ بالخديعَةِ.

٨٨١ ـ كثيرٌ منَ الحاجاتِ تُقضَى بَرَماً لا كَرَماً.

٨٨٢ ـ أصحابُ السلطان فى المَثَلِ كقومٍ رقوا جبلًا ثم سقطوا منهُ، فأقربُهُمْ إلى الهَلكَةِ و التَّلَفِ أبعدهمْ كان فى المرتَقَى.

٨٨٣ ـ لاتضَعْ سِرَّكَ عندَ منْ لا سِرّ له عندكَ.

٨٨٤ ـ سَعَـةُ الأخلاقِ كيمياء الأرزاق.

٨٨٥ ـ العلمُ أفضلُ الكُـنُوزِ و أجملُها، خفيفُ المحمَلِ، عظيمُ الجدوى؛ فى الملأ جمالٌ، و فى الوحدةِ أُنسٌ.

٨٨٦ ـ السِّبابُ مُزَاحُ النّوْكَى، و لا بأسَ بالمفاكهةِ، يُرَوِّحُ بها الإنسانُ عنْ نفسِهِ، و يخْرُجُ عنْ حدِّ العُبُوسِ.

٨٨٧ ـ ثلاثةُ أشياءَ تدلُّ على عقولِ أربابِها: الهَدِيّـةُ، و الرَّسُولُ، و الكتابُ.

٨٨٨ ـ التعزيةُ بعدَ ثلاثٍ تجديدٌ للمصيبة، و التهنئةُ بعدَ ثلاثٍ استخفافٌ بالمودَّةِ.

٨٨٩ ـ أنتَ مخيَّرٌ فى الإحسانِ إلى منْ تحسنُ إليـهِ، و مرتَهَنٌ بدوامِ الإحسانِ إلى منْ أحسنْتَ إليـهِ، لأنّكَ إنْ قطعتهُ فقدْ أهدرتهُ، و إنْ أهدرته فلِمَ فعلْتَهُ!

٨٩٠ ـ الناس مِن خوف الذُّلّ فى ذُلّ.

٨٩١ ـ إذا كانَ الإيجازُ كافياً كان الإكثارُ عِيًّا، و إذا كان الإيجازُ مقصِّراً كان الإكثارُ واجباً.

٨٩٢ ـ بئسَ الزّادُ إلى المَعادِ، العُدوانُ على العِبادِ.

٨٩٣ ـ الخلقُ عِيالُ اللّهِ، و أحبُّ النّاسِ إلى اللّهِ أشفقهم على عيالِهِ.

٨٩٤ ـ تحريكُ الساكنِ أسهلُ منْ تسكينَ المتحرّك.

٨٩٥ ـ العاقلُ بخشونةِ العيشِ معَ العُقلاءِ، آنَسُ منه بلينِ العيشِ مع السُّفهَاءِ.

٨٩٦ ـ الانقباضُ بينَ المنبسطين ثِقلٌ، و الانبساطُ بينَ المنقبضين سخفٌ[1].

٨٩٧ ـ السخاءُ و الجودُ بالطعامِ لا بالمالِ، و منْ وهبَ ألفاً و شَحَّ بصحفةِ طعامٍ فليسَ بجوَادٍ.

٨٩٨ ـ إنْ بقيتَ لم يبقَ الهمُّ.

٨٩٩ ـ لايقومُ عزُّ الغضبِ بذلّةِ الاعتذارِ.

٩٠٠ ـ الشفيعُ جناحُ الطالبِ.

٩٠١ ـ الأملُ رفيقٌ مُؤنِسٌ، إنْ لم يبلِّغْكَ فقدِ استمتَعْتَ به.

٩٠٢ ـ إعادةُ الاعتذار تذكيرٌ بالذَّنْبِ.

٩٠٣ ـ الصبرُ فى العواقِبِ شافٍ أو مريحٌ.

٩٠٤ ـ منْ طالَ عمرُهُ، رأى فى أعدائهِ ما يسرُّهُ.

٩٠٥ ـ لا نعمةَ فى الدُّنيا أعظمُ منْ طولِ العمر، و صحّةِ الجسدِ.

٩٠٦ ـ الناسُ رجلان: إمّا مُؤجّلٌ بفقدِ أحبابِه، أو معَجّلٌ بفقدِ نفسهِ.

٩٠٧ ـ العقلُ عزيزةٌ تربِّيها التّجارِبُ.

٩٠٨ ـ النُّصْحُ بينَ الملأِ تقريعٌ.

٩٠٩ ـ لا تُنكِحْ خاطبَ سِرِّكَ.

٩١٠ ـ منْ زادَ أدبُهُ على عقلِهِ كان كالرّاعى الضعيفِ معَ الغنمِ الكثير.

٩١١ ـ الدّارُ الضيّقةُ العمى الأصغرُ.

---

(١) السخف: ضعف العقل و رقته.

٩١٢ ـ النّمّامُ جسرُ الشرِّ.

٩١٣ ـ لا تَشِن وجهَ العفو بالتقريع.

٩١٤ ـ كثرة النصحِ تهجم بك على كثرة الظِّنَّةِ.

٩١٥ ـ لكلّ ساقطة لاقطة.

٩١٦ ـ ستساق إلى ما أنت لاقٍ.

٩١٧ ـ عاداك من لاحاك.

٩١٨ ـ جَدّك لا كدّك.

٩١٩ ـ تذكر قبل الوِرْدِ الصدَرَ، و الحذر لا يغنى من القدر، و الصبر منْ أسباب الظفر.

٩٢٠ ـ عارُ النساءِ باقٍ يلحق الأبناءَ بعد الآباءِ.

٩٢١ ـ أعجل العقوبةِ عقوبةُ البغيِ و الغدرِ و اليمينِ الكاذبة، و منْ إذا تُضُرِّعَ إليهِ و سُئِلَ العفو لم يغفر.

٩٢٢ ـ لا تردّ بأس العدُوِّ القويّ و غضبه بمثل الخضوعِ و الذُّلِّ، كسلامة الحشيش منَ الريح العاصف بانثنائه معها كيْفَما مالت.

٩٢٣ ـ قارِبْ عدوّك بعض المقاربةِ تنلْ حاجتك، و لا تُفْرط فى مقاربته فتذلّ نفسك و ناصرك، و تأمّل حال الخشبة المنصوبة فى الشمس التى إنْ أمَلتها زاد ظلها، و إنْ أفرطت فى الإمالة نقص الظلّ.

٩٢٤ ـ إذا زال المحسود عَلَيْهِ علمت أنّ الحاسد كان يَحْسُدُ على غير شىء.

٩٢٥ ـ العجز نائم، و الحزم يقظان.

٩٢٦ ـ من تجرّأ لَكَ تجرّأ عَليك.

٩٢٧ ـ ما عفا عن الذنب مَن قَرَّع بِهِ.

٩٢٨ ـ عبد الشهوة أذلُّ من عبد الرِّقِّ.

٩٢٩ ـ لَيْسَ ينبغى للعاقل أنْ يطلب طاعة غيره، و طاعةُ نفسه عَلَيْهِ مُمْتَنِعَةٌ.

٩٣٠ ـ الناسُ رَجلان: واجدٌ لايكتفى، و طالب لا يجد.

٩٣١ ـ كُلّما كثر خُزّان الأَسرار، زادت ضياعاً.

٩٣٢ ـ كثرة الآراءِ مفسدة، كالقِدْرِ لا تطيب إذ كثر طَبّاخُوها.

٩٣٣ ـ مَن اشتاق خَدَمَ، و مَن خَدم اتّصَل، و مَن اتّصل وصل، و مَن وصَل عَرَف.

٩٣٤ ـ عَجَباً لِمَنْ يخرُج إلى البساتين للفُرْجَةِ على القُدْرَة، وَهَلّا شَغَلَتهُ رُؤْيةُ القادِرِ عَن رُؤْيَةِ قُدْرَةِ!

٩٣٥ ـ كلُّ الناسِ أُمِروا بأنْ يَقُولُوا: لا إله إلا اللّهُ، إلا رسولَ اللّه، فإنّهُ رُفِعَ قدْرُهُ عَن ذَلك، و قيل لَهُ: فاعْلَمْ أنّـهُ لا إله إلّا اللّه، فأُمِرَ بالعلْمِ لا بالقَوْلِ.

٩٣٦ ـ كُلُّ مُصطنع عارفةٍ فإنّما يصنع إلى نفسه، فلا تلتمس مِن غيرك شكرِ ما أتَيْته إلى نفسك و تمّمْت به لَذّتَكَ، و وقيْتَ بهِ عِرْضَك.

٩٣٧ ـ ولَدُك رَيْحانَـتُك سَبْعاً، و خادِمُك سَبْعاً، ثمّ هُوَ عَدُوّك أو صديقك.

٩٣٨ ـ مَن قَبِل معرُوفَكَ فَقَدْ باعَكَ مُرُوءَتَهُ.

٩٣٩ ـ إلى اللّهِ أشكو بلادَةَ الأمين و يقظة الخائنِ.

٩٤٠ ـ مَن أكثر المشورة لم يَعْدَم عند الصواب مادحاً، و عند الخطأ عاذِراً.

٩٤١ ـ من كثر حقده قَلّ عتابُهُ.

٩٤٢ ـ الحازمُ مَن لم يَشْغَلْهُ البَطرُ بالنعْمَةِ عَن العمل للعاقِبَةِ، و الهَمُّ بالحادِثَةِ عن الحيلةِ لدفْعها.

٩٤٣ ـ كلّما حَسُنتْ نِعْمَةُ الجاهِلِ ازْدَادَ قُبْحاً فيها.

٩٤٤ ـ مَن قَبِلَ عَطاءَك فقدْ أعانك على الكرمِ، ولولا مَن يَـقْبلُ الجودَ لم يكُنْ مَن يَجُودُ.

٩٤٥ـ إخوانُ السوءِ كشجرةِ النار، يُحْرق بعضها بعضاً.

٩٤٦ـ زلّة العالمِ كانكسار السفينةِ تغرق و يَغْرَقُ معها خلق.

٩٤٧ـ أهْوَنُ الأعْدَاءِ كيْداً أظهرهم لِعَدَاوَتِه.

٩٤٨ـ أبْقِ لِرِضاك مِنْ غَضَبِك، و إذا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيباً.

٩٤٩ـ لا تَلْتَبِسْ بالسُّلْطانِ فى وقْتِ اضْطِرَاب الأُمُورِ عَلَيْهِ، فإنّ البَحْر لا يَكادُ يسلمُ صاحِبُهُ فى حالِ سُكُونِهِ، فكيف يسلم مَع اخْتلاف رياحِهِ و اضطِرابِ أمْواجِهِ!

٩٥٠ـ إذا خُلِّى عِنان العقل، و لم يحبس على هوى نفسٍ، أو عادةِ دينٍ، أو عصبيَّةٍ لسلف؛ ورد بصاحِبه على النجاة.

٩٥١ـ إذا زادك المُلك تأنيساً فزده إجلالا.

٩٥٢ـ مَن تكلَّف مالا يعنيه فاته مايعنيه.

٩٥٣ـ قليلٌ يُتَرَقّى مِنه إلى كثيرٍ خَيْرٌ مِن كثيرٍ ينْحطُّ عَنْهُ إلى قليل.

٩٥٤ـ جَنِّبُوا مَوْتاكم فى مدافِنِهم جار السُّوءِ، فإنّ الجارَ الصالح يَنْفَعُ فى الآخِرَةِ كما ينفعُ فى الدُّنْيا.

٩٥٥ـ زُرِ القُبورَ تَذْكر بها الآخرة، و غسِّل الموتى يتحرّك قلبك، فإنّ الجسد الخاوى عظةٌ بليغةٌ، و صلِّ على الجنائزِ لعّلهُ يُحْزِنكَ، فإنَّ الحزين قَرِيبٌ مِنَ اللّٰهِ.

٩٥٦ـ الموتُ خيرٌ لِلْمُؤْمِنِ و الكافر؛ أمّا المؤمنُ فيتعجّل لهُ النعيم، و أمّا الكافرُ فيقلُّ عذابهُ، و آيةُ ذلك من كتاب اللّٰه تعالى: ﴿وَ مَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾[1]، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا

(١) سورة آل عمران ١٩٨.

إثْماً﴾[١].

٩٥٧ـ جَزَعُك فى مُصيبَةِ صديقك أحْسَنُ مِنْ صَبْرِك، و صبْرُك فى مُصيبتِكَ أحْسنُ من جَزَعِك.

٩٥٨ـ مَنْ خافَ إساءَتَكَ اعتقد مَسَاءَتَكَ، و مَن رهِبَ صَوْلَتَكَ ناصَبَ دَوْلَتَك.

٩٥٩ـ من فَعَلَ ما شاءَ لَقِىَ ما شاءَ.

٩٦٠ـ يَسُرُّنى مِن القُرْآنِ كلِمَةٌ أرْجُوها لِمَنْ أسْرَفَ على نَفْسِهِ ﴿قَالَ عَذابِى أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٢] فَجَعَلَ الرَّحْمَةَ عُمُوماً و العَذَابَ خُصُوصاً.

٩٦١ ـ الاسْتِئْثارُ يُوجِبُ الحسد، و الحَسَدُ يوجب البِغْضَةَ، و البِغضةُ تُوجِب الاخْتِلَافَ، و الاختلافُ يوجب الفرقَةَ، و الفرقةُ توجب الضَّعْفَ، و الضَّعفُ يوجب الذُّلَّ، و الذُّلّ يوجب زَوال الدَّولةِ، و ذهاب النِّعْمَةِ.

٩٦٢ـ لا يكاد يَصحّ رُؤْيا الكذَّابِ، لأنه يخبرُ فى اليقظة بمالم يَكُن، فأَحْرِ بِهِ أن يرى فى المنام ما لايكون.

٩٦٣ ـ يُفسِدك الظَّنُّ على صَدِيقٍ قَدْ أصلحك اليقين لهُ.

٩٦٤ ـ لا تكادُ الضُّنون تزدحم على أمرٍ مستور إلا كشفته.

٩٦٥ ـ المشورة رَاحةٌ لَكَ و تعبٌ على غَيْرِك.

٩٦٦ ـ حقُّ كلّ سرّ أن يصان، و أحقُّ الأسرار بالصيانة سرُّك مع مولاك، و سِرُّهُ مَعَك؛ و اعلم أنَّ مَن فُضِح، و مَن باح فَلِدَمِهِ أباح.

٩٦٧ ـ يا مَنْ ألَمَّ بجناب الجلال، احفظ ما عرفت، و اكتم ما استودعت؛ و اعلم أنك

---

(١) سورة آل عمران ١٧٨.

(٢) سورة الأعراف ١٥٦.

قَدْ رشحْت لأمْرٍ فافطن له، ولا ترضِ لِنَفْسِك أن تكون خائِناً؛ فمن يُؤَدِّ الأمانة فيما استودِع، أخلَقُ الناس بِسِمة الخيانةِ، و أجدرُ الناسِ بالإبعادِ و الإهانة!

٩٦٨ ـ لاتعامل العامّـةَ فيما أُنعم به عليك من العلم، كما تعامل الخاصّةَ؛ و اعلم أن للّٰه سبحانه رجالًا أوْدَعَهُمْ أسراراً خفيةً، وَ مَنَعَهُمْ عن إشاعتها؛ و اذكرْ قَوْلَ العَبْدِ الصالح لموسى و قد قال له: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً* قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾[1].

٩٦٩ ـ لكلِّ دارٍ بابٌ، و باب دار الآخرة الموت.

٩٧٠ ـ إن لك فيمن مضى من آبائك و إخوانك لعبرةً، و إن ملك الموت دخل على داودَ النبيّ، فقال: مَنْ أنت؟ قال: مَن لايهابُ الملوك، و لا تمْنعُ القصور، و لا يَقْبَلُ الرّشا، قالَ: فإذَنْ أنت ملك الموت جئت؛ و لم أستعِدّ بعد! فقال: فأين فلان جارُك؛ أين فلان نسيبك. قال: ماتُوا: ألم يكن لك فى هَؤُلاءِ عبرة لتستعدَّ!

٩٧١ ـ ما أخسر صفقة الملوك إلّا مَن عصم اللّٰه، باعوا الآخرة بِنَوْمَـةٍ.

٩٧٢ ـ إن هذا الموت قد أفسد على الناس نعيم الدنيا؛ فما لكم لاتلتمسون نعيماً لا موت بعده!

٩٧٣ ـ انظر العمل الذى يسرّك أنْ يأْتيَك الموت و أنت عليه فافعله الآن، فلستَ تأْمَنُ أن تموت الآن.

٩٧٤ ـ لاتَسْتَبْطِئ القيامَـةَ فتَسْكن إلى طول المدَّة الآتية عليك بعد المَوْت، فإنك لا تُفرّق بعد عودِك بين ألفِ سنةٍ و بين ساعةٍ واحدةٍ، ثمَّ قرأ: ﴿وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ

---

(١) سورة الكهف ٦٦ ـ ٦٨.

كَأَنْ لَمْ يَلبَثُوا إِلَّا سَاعَةً من النَّهارِ...﴾[١] الآية.

٩٧٥ ـ لابدَّ لك من رَفيقٍ فى قَبرك، فاجعله حَسن الوجه طيب الريح؛ و هو العمل الصالح.

٩٧٦ ـ رُبَّ مُرْتاحٍ إلى بلد و هو لا يدرى أن حمامه فى ذلك البلد.

٩٧٧ ـ الموت قانص يُصمِى و لا يشوِى.

٩٧٨ ـ ما من يَوْمٍ إلا يتصفح ملك الموت فيه وجوه الخلائق، فمن رآه على معصيةٍ أو لهوٍ، أو رَآهُ ضاحكاً فرحاً، قال لهُ يامسكين: ما أغفلك عمَّا يُرَادُ بك! اعمل ما شِئت؛ فإن لى فيك غمرة أقطع بها وتينَك[٢].

٩٧٩ ـ إذا وُضع الميِّتُ فى قَبْره اعتورَتْه نيرانٌ أربعٌ، فتجيءُ الصلاة فتطْفئُ واحدَةً، و يجيءُ الصومُ فيطفئُ واحداةً، و تجيءُ الصدقَةُ فتطْفِئُ واحدةً، و يجيءُ العِلْم فيطْفِئُ الرَّابعةَ، و يقول: لو أدركتهنَّ لأطفأتهنَّ كلّهنَّ، فقَرَّ عيناً فأنا معك، و لن ترى بُؤْساً.

٩٨٠ ـ استجيروا باللّه تعالى؛ و استخيروه فى أموركم، فإنه لايُسلِم مستجيراً، و لا يَحرم مُستخيراً.

٩٨١ ـ ألَا أدُلُّكم على ثمرة الجنة! لا إله إلا اللّه بشرط الإخلاص.

٩٨٢ ـ مِنْ شَرف هذِه الكلمة و هى الحمدُ للّه. أنّ اللّه تَعالى جعلها فاتحةَ كتابه، و جعلها خاتمةَ دَعْوى أهل جنتِه، فقال: ﴿وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣].

٩٨٣ ـ ذَاكِرُ اللّهِ فى الغافلين كالشجرةِ الخضراء فى وَسط الهشيم، و كالدَّارِ العامرةِ

---

(١) سورة يونس ٤٥.

(٢) الوتين: عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(٣) سورة يونس ١٠.

بين الرُّبوع الخربةِ.

٩٨٤ ـ أفضلُ الأعمال أن تموتَ و لسانُكَ رطبٌ بذكْر اللّهِ سبحانهُ.

٩٨٥ ـ الذِّكر ذِكرانِ: أحدُهما ذكر اللّهِ و تحميدُه، فما أحسنَه و أعظم أجرهُ! و الثانِى ذكر اللّهِ عندما حرَّم اللّه و هو أفضلُ من الأوّل!

٩٨٦ ـ ما أضيقَ الطريق على من لمْ يكُن الحقُّ تعالى دَليله، و ما أوحشها على منْ لم يكن أنيسَهُ! و من اعْتزّ بغير عزِّ اللّهِ ذَلَّ، و من تكثّر بغير اللّهِ قلَّ.

٩٨٧ ـ اللّهمَّ إن فههتُ عن مسألتى، أو عمهتُ عن طلبتى، فدُلَّنى على مصالحى، و خذْ بناصيتى إلى مراشدِى. اللّهمَّ احملنى على عفوك، و لا تحملنى على عدْلكَ.

٩٨٨ ـ مُخّ الإيمان التقْوى و الورعُ، و هما من أفعال القلوبِ، و أحسنُ أفعال الجوارح ألّا تزال مالِئاً فاكَ بذكرِ اللّه سبحانه.

٩٨٩ ـ اللّهمّ فرّغنى لما خلقتنى لهُ، و لا تشغلْنى بما تكفّلْت لى به، و لا تَحْرِمنى و أنا أسْأَلُك، و لا تعذّبنى و أنا أستغفرك.

٩٩٠ ـ سُبحان من ندعوهُ لحظًّا فيسرعُ! و يدْعونا لحظًّا فنبطئُ! خيْرُه إلينا نازلٌ، و شرُّنا إليْه صاعدٌ؛ و هو مالكٌ قادِرٌ.

٩٩١ ـ اللّهمّ إنا نعوذُ بك منْ بَياتِ غفلة و صباح ندامةٍ.

٩٩٢ ـ اللّهمّ إنى أستغفرُك لما تبت منهُ إليك ثمّ عدْت فيهِ، و أستغفركَ لما وَعدْتُك من نفسى ثمّ أخْلفتك، و أستغفرك للنعم التى أنعمت بها علىَّ فتقوّيتُ بها على مَعْصِيتكَ.

٩٩٣ ـ اللهمّ إنى أعوذُ بكَ أنْ أقولَ حقًّا ليس فيه رضاكَ ألتمسُ به أحداً سِواكَ، و أعوذُ بك أن أتزيّن للنّاس بشىءٍ يشيننى عندَك، و أعوذُ بكَ أنْ أكون عبْرةً

لأحدٍ منْ خلقك، و أعوذُ بك أن يكون أحدٌ منْ خلقك أسعد بما علَّمْتَنى مِنّى.

٩٩٤ ـ يا من ليسَ إلا هوَ، يا من لايعلمُ ما هو إلّا هو، اعف عنّى!

٩٩٥ ـ اللهمّ إن الآمال مَنوطةٌ بكرمك، فلا تقطعْ علائقها بسخطك. اللّهمّ إنى أبرأ من الحوْل و القوَّة إلّا بك، و أذرأ بنفسى عن التوكّل على غيرك.

٩٩٦ ـ اللّهم صلِّ على محمّدٍ و آل محمّدٍ؛ كلما ذكرهُ الذاكرونَ، و صلّ على محمّدٍ و آلِ محمّدٍ كلما غَفَل عن ذِكرهِ الغافلون. اللّهم صلّ على محمدٍ و آل محمّدٍ عدَدَ كلماتك، و عددَ معلوماتك، صلاةً لانهاية لها، و لا غايةَ لأمَدِها.

٩٩٧ ـ سبحانَ الواحِد الذى ليس غيرُه، سبحان الدائم الذى لا نفادَ لهُ، سبحانَ القديم الذى لا ابتداءَ لهُ، سبحانَ الغنىّ عن كلِّ شىءٍ و لا شىءَ من الأشياء يغنى عنه!

٩٩٨ ـ يا أللّٰهُ يا رحمٰنُ يا رَحيمُ يا حَىُّ يا قيُّومُ يا بديعُ السموات و الأَرض يا ذا الجلالِ و الإكرامِ اعفُ عَنّي.

٩٩٩ ـ كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل: أشهد أن السمٰوات و الارض و ما بينهما آيات تدلّ عليك، و شواهد تشهد بما إليه دعوتَ. كلّ ما يؤدّى عنك الحجّة و يشهد لك بالرّبوبيّة، موسوم بآثار نعمتك و معالم تدبيرك. علوتَ بها عن خَلْقِك، فأوصلتَ إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من و حشة الفكر، و كفاها رجْم الاحتجاج؛ فهى مع معرفتها بك، و ولهِها إليك؛ شاهدة بأنّك لاتأخذك الأوهام، ولاتدركُك العقول ولا الأبصار. أعوذ بك أن أشير بقلبٍ أو لسان أو يدٍ إلى غيرك؛ لا إلٰه إلا أنتَ، واحداً أحداً، فرداً صَمَداً، و نحن لك مسلِمُون.

١٠٠٠ ـ إلٰهى، كفانى فخراً أن تكون لى ربًّا، و كفانى عزًّا أن أكون لك عبداً؛ أنت كما

أريد، فاجعلنى كما تريد.

١٠٠١ ـ ما خاف امرؤ عَدَل فى حكمِه، و أطعم من قُوتِه، و ذَخَر من دنياه لآخرته.

١٠٠٢ ـ أفضِلْ على مَنْ شِئْتَ تكنْ أميرَه، و استَغْنِ عمَّن شئتَ تكنْ نظيرَه، واحتجْ إلى مَنْ شئت تكن أسيرَه.

١٠٠٣ ـ لولا ضعفُ اليَقين ما كان لنا أن نشكوَ محنةً يسيرةً نرجو فى العاجل سرعةَ زوالِها، و فى الآجل عظيمَ ثوابها، بين أَضعاف نِعَمٍ لو اجتمع أهلُ السمٰوات و الأرْضِ على إحصائها ما وفوْا بها فضلا عن القيام بشكرها.

١٠٠٤ ـ من علاماتِ المأمون على دينِ اللّٰه بعدَ الإقرار و العمل، الحزمُ فى أمره، و الصّدق فى قوله، و العدل فى حكمِه، و الشفقة على رعيّته، لاتخرجه القدْرة إلى خُرْق[١]، و لا اللّين إلى ضَعْف، و لا تمنعه العزّة من كرم عفو، و لا يدعوه العفْو إلى ضَعْف، ولاتمنعه العزّة من كرم عفو، ولا يدعوه العفْو إلى إضاعة حقّ، و لا يدخله الإعطاء فى سَرَف، و لا يتخطّى به القصْد[٢] إلى بُخْل، ولا تأخذه نِعَمُ اللّٰه ببطرٍ.

١٠٠٥ ـ الفِسْق نجاسةٌ فى الهمّة، و كلَبٌ فى الطَّبيعة[٣].

١٠٠٦ ـ قلوب الجهال تستفزّها[٤] الأطماع، و ترتهن بالأمانى، و تتعلق بالخدائع. و كثرة الصمت زمام اللسان، و حسْم[٥] الفطنة، و إماطة الخاطر[٦]، و عذاب الحسّ.

---

(١) الخرق: ضد الرفق، و ألايحسن الرجل العمل و التصرف فى الأمور.
(٢) القصد: أمر بين الإفراط و التفريط.
(٣) الطبع و الطبيعة: السجية.
(٤) استفزه و استخفه: أخرجه عن دارة الحزم و ضبط الامر و الأخذ فيه بالثقة.
(٥) الحسم: القطع، و الفطنة: الذكاء و حدة الفهم.
(٦) إماطة الخاطر، الإماطة: الإبعاد و الإزالة، و الخاطر: مايخطر بالبال من التعقلات.

١٠٠٧ ـ عَداوة الضّعفاءِ للأَقوياءِ، و السفهاءِ للحلماءِ و الأشرار للأخيارِ، طبعٌ لايُستطاع تغييرُه.

١٠٠٨ ـ العقل فى القلب، و الرّحمة فى الكبدِ، و التنفُّس فى الرّئةِ.

١٠٠٩ ـ إذا أراد اللّٰه بعبدٍ خيراً حال بينه و بين شهوته، و حجز بينه و بين قلبِه، و إذا أراد به شرًّا وكلَه إلى نفسه.

١٠١٠ ـ الصَّبْر مطيّة لاتكبُو، و القناعة سيف لاينبو.

١٠١١ ـ رحم اللّٰهُ عبداً اتقى رَبَّهُ، و ناصح نفسه، و قدَّم توبته، و غلب شهوته؛ فإنّ أجلَه مستورٌ عنه، و أَمَلَهُ خادع له، و الشيطان مُوَكَّلٌ بِهِ.

١٠١٢ ـ مَرَّ بمقبرة فقال: السلام عليكم يا أهل الديار الموحِشَةِ، و المحالّ المقفرةِ[١]؛ من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات، أنتم لنا فَرَط[٢]، و نحن لكم تَبَعٌ[٣] نزوركم عمّا قليل، و نلحق بكم بعد زمان قصير. اللهُمَّ اغفر لنا و لهم، و تجاوز عنّا و عنهم.

الحمد للّٰهِ الذى جعل الأرض كِفاتا، أحياءً و أمواتاً[٤]. و الحمد للّٰه الذى منها خَلَقَنَا، و عليها مُمْشانا، و فيها معاشنا، و إليها يُعيدنا. طوبَى لمن ذكر المعاد، و قنع بالكفاف، و أعدّ للحساب!

١٠١٣ ـ إنكم مخلوقون اقتدارا، و مربوبون اقتساراً[٥]، و مُضمَّنُون أجداثا[٦]، و

---

(١) أقفر المكان: خلا.

(٢) فرط القوم يفرطهم، تقدمهم إلى الورد، و الفرط بالتحريك: المتقدم إلى الماء.

(٣) التبع: التابع.

(٤) قوله: «كفاتا أحياء و أمواتاً»؛ أى جعل الأرض مجمعاً لنا فى حياتنا و مماتنا، الكفاة بالكسر: الموضع يكفت فيه الشىء، أى يضم و يجمع، و الأرض كفات لنا.

(٥) قسره: قهره.

(٦) الجدث: القبر.

كائنون رُفاتا[١]، و مبعوثون أفرادا، و مدينون حسابا. فرحِم اللّه امرأً اقترف فاعترف، و وجِل فعقل، و حاذر[٢] فبادر، و عُمِّر فاعتبر، و حُذِّر فازدجر؛ و أجاب فأناب، و راجع فتاب، و اقتدى فاحتذى[٣]، و تأهّب للمعاد، و استظهر بالزّاد؛ ليوم رحيله، و وجه سبيله و لحال حاجته، و موطن فاقته، فقدّم أمامه لدار مقامه؛ فمهّدُوا لأنفسكم على سلامة الأبدان و فسحة الأعمار. فهل ينتظر أهلُ غضارة[٤] الشباب إلّا حوانئ الهرم، و أهلُ بضاضه الصّحة إلّا نوازل السّقم، و أهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء و اقتراب الفوت، و مشارفة الانتقال، و إشفاء الزوال؛ و حَفْز الأنين[٥] و رشْح الجبين، و امتداد العِرْنين[٦]، و عَلَز القلق[٧]، و قَيْظ الرَّمَق[٨] و شدّة المضَض، و غَصص الجرَض[٩].

١٠١٤ ـ ثلاث منجيات: خشية اللّه فى السرّ و العَلانية، و القَصْد فى الفقر و الغنى، و العَدْل فى الغضب و الرضا.

١٠١٥ ـ إياكم و الفُحْش؛ فإنّ اللّه لا يحبّ الفُحش، و إيّاكم و الشّحّ، فإنه أهلك مَنْ كان قبلكم؛ هو الذى سفك دماء الرّجال، و هو الذى قطّع أرحامها، فاجتنبوه.

١٠١٦ ـ إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، و علمٍ كان علّمه الناس فانتفعوا به، و ولدٍ صالح يدعو له.

---

(١) رفاتا، رفته: كسره و دقه، و الرفات الحطام.
(٢) الحذر: الاحتراز.
(٣) د: «اهتدى».
(٤) الغضارة: النعمة و السعة و الخصب.
(٥) الحفز: الحث و الإعجال.
(٦) العرنين: الأنف، فإنه يمتد عند الموت.
(٧) العلز: القلق و الخفة.
(٨) القيظ بالقاف: شدة الحر، و بالفاء: الموت. و الرمق: بقية الحياة.
(٩) الغصة: ما اعترض فى الحلق، و الجرض: الريق.

١٠١٧ ـ إذافعلتَ كلَّ شيءٍ فكن كمن لم يفعل شيئاً.

١٠١٨ ـ سأله رجل، فقال: بماذا أسوء عدوّى؟ فقال: بأن تكون على غاية الفضائل، لأنه إن كان يسوءه أن يكون لك فرس فارةٌ، أو كلب صَيُود؛ فهو لأَن تُذكرَ بالجميل و ينسب إليك أشدّ مساءةً.

١٠١٩ ـ إذا قُذِفت بشيء فلا تـتهاونْ به و إن كان كذبا، بل تحرّزْ من طرقِ القذف جُهدكَ؛ فإنّ القول و إن لم يثبت يوجب ريبةً و شكا.

١٠٢٠ ـ عدم الأدبِ سببُ كلِّ شرٍّ.

١٠٢١ ـ الجهل بالفضائل عِدْل الموتِ.

١٠٢٢ ـ ما أصعب على من استعبدتْهُ الشّهوات أن يكون فاضلًا!

* * *